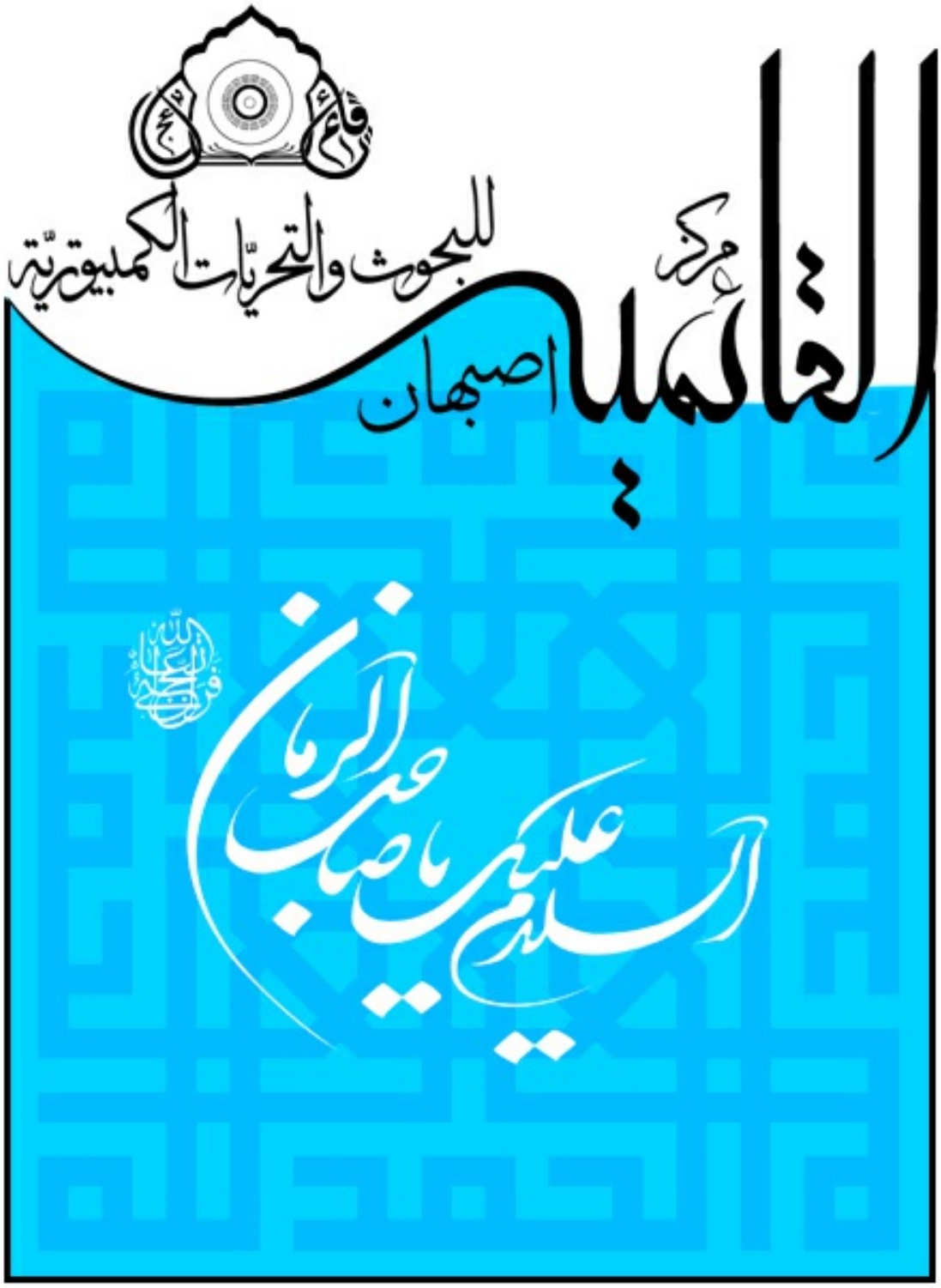

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

نظرات في المرجعية

بقلم: العاملي

بسم الله الرحمن الرحیم

نظرات الى المرجعيۀ

كاتب:

على كورانى

نشرت فى الطباعۀ:

دار السيره

رقمى الناشر:

مركز القائميۀ باصفهان للتحريات الكمبيوتريۀ

الفهرس

الفهرس ----- ۵

نظرات الی المرجعیه ----- ۶

اشاره ----- ۶

اشاره ----- ۶

مقدمه ----- ۸

الشجره المبارکه ----- ۸

شجره الصمود فی وجه الأعاصیر ----- ۹

حمله التشکیک والتشتیت المعاصره ----- ۱۱

الفصل الأول : بین مرجعیه المؤسسه ومرجعیه الشخص .. ----- ۱۴

الفصل الثانی : ضروره توحید فهمنا للمرجعیه العلیا للشیعه ----- ۷۶

الفصل الثالث : خطر تحویل المرجعیه الی مؤسسه مثل الفاتیکان ! ----- ۸۸

الفصل الرابع : الحقوق الشرعیه .. أو مالیه المرجعیه ----- ۱۱۶

اشاره ----- ۱۱۶

الصرف من الحقوق الشرعیه علی مواقع الانترنت ----- ۱۴۱

استقلالیه المرجعیه سیاسیاً ومالیاً ----- ۱۴۶

الفصل الخامس : رد شبهات أحمد الکاتب علی التقلید والمرجعیه ----- ۱۵۰

اشاره ----- ۱۵۰

الحساسیه المفرطه من المرجعیه الشیعیه ----- ۱۶۵

ختام .. لمصلحه من التشکیک فی المرجعیه ..؟! ----- ۱۷۶

الفهرس ----- ۱۸۶

تعریف مرکز ----- ۱۸۷

نظرات الی المرجعیه

اشاره

سرشناسه : حرعاملی، محمدبن حسن، ق ۱۱۰۴ - ۱۰۳۳

عنوان و نام پدیدآور : نظرات الی المرجعیه.../ بقلم العالمی

مشخصات نشر : بیروت: دار السیره، [۱۳۰۰].

مشخصات ظاهری : ص ۱۷۵

یادداشت : عربی

موضوع : مرجعیت -- تاریخ

موضوع : مرجعیت -- مطالعات تطبیقی

موضوع : اجتهاد و تقلید

رده بندی کنگره : BP۱۶۷/ح۴ن۶ ۱۳۰۰ی

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۳۱

شماره کتابشناسی ملی : م ۸۰-۲۲۱۱۷

ص: ۱

اشاره

مقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاه وأتم السلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين

الشجره المباركه

المرجعيه الدينيه عند الشيعه ، شجره مباركه ، عريقه الأصول راسخه الجذور .. أسسها الله تعالى بقوله : (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) ..

وسقاها الأئمه المعصومون أهل الذكر ، صلوات الله عليهم ، بمثل قول الامام الباقر عليه السلام لأبان بن تغلب : (أجلس فى مسجد المدينه وأفتِ الناس فإنى أحب أن أرى فى شيعتى مثلك) (الاحتجاج : ٢ / ٦١- وسائل الشيعه : ٣٠ /٢٩١) .

وقول الامام الرضا عليه السلام لعلى بن المسيب الهمدانى وقد قال له : شقتى بعيده ، ولست أصل إليك فى كل وقت .. فممن

آخذ معالم دينى ؟ قال : (من زكريا ابن آدم القمى المأمون على الدين والدنيا) (وسائل الشيعه :٢٧ / ١۴٨)

فكـان فقهـاء المـذهب معـالم تلك الشـجره المباركه بعـد الأئمه الأطهار .. نَمَتْ فروعهم وامتـدتْ ، وعمَّت ثمراتهم عبر العصور ابتـداء بالسـفراء الأبرار ، الى مراجعنا الأفـذاذ الكبار ، أمثال الكلينى ، والصـدوق ، والمفيـد ، والمرتضـى ، والطوسـى ، والمحقق والعلامه ، والشهيدين .. الى كل عظماء هذا الخط المبارك حتى عصرنا .. رضوان الله على الماضين منهم ، وحفظ الله الباقين ..

شجره الصمود فى وجه الأعاصير

من صـفات مرجعيتنـا البـارزه أنهـا تمسـكت بأصالتهـا وقيمها ، وصـمدت فى وجه الأعاصـير .. بل إذا قايسـناها بالأجهزه الـدينيه الأخرى أمكننا القول إنها الجهاز الـدينى الوحيـد الـذى حافظ على حياته وحيويته من عهد الأئمه الأطهار الى عصـرنا الحاضـر .. واستعصى على الإباده والخضوع ، وقاوم أحداث الدهور ، وصروف الزمان !

فلو نظرنا الى جهاز الحاخامات ، لوجدناه خضع فى تاريخه وحاضره للحكام ، كما خضع لقوارين بنى اسرائيل .. حتى فقد مصداقيته عند اليهود أنفسهم .

وأضعف منه الجهاز الكنسى الذى تحمل أوزار الحكم البابوى .. فثار عليه جمهوره ، وسجنوه فى قفص الفاتيكان والكنيسه ..

أما الأجهزه الدينيه للمذاهب الأخرى، من أزهر مصر وجامع الزيتونه ، وجامعه القرويين ، ومشيخات الصوفيه فى العالم الاسلامى ، ومشيخه الاسلام فى استانبول .. فنرى أنها لم تصمد أمام الغزو الغربى فى مطلع هذا القرن .. وفقدت ماكانت تملك من استقلال ونفوذ ، وصارت مؤسساتها بيد الحكومات .. وعلماؤها وطلبتها موظفين فى دوائرها !

أما مرجعيه الشيعه فقد قاومت وصمدت ، وأصرت على الدفاع عن قيمها والمحافظه على استقلالها .. ورفضت أن تحنى الهام لمستعمر ، أو تخضع لأوامر حاكم ولو كان شيعياً ..

ووقف جمهورها مؤيداً لها متحملاً معها البأساء والضراء ، حتى خرجت منتصره مرفوعه الرأس فى العراق وايران ولبنان ، وأينما حل الشيعه ..

لـذا كان من حقنا أن نفتخر على العالم بأن مرجعيتنا وجهازنا الـدينى الشـيعى ، هو الوحيـد بين الأجهزه الـدينيه فى العالم ، الذى اسـتطاع أن يحافـظ على وجوده واسـتقلاله عبر العصور ، وأن يواصـل حياته وفاعليته لخير طائفته وعامه المسـلمين ، معتمـداً على صمود مراجعه وعلمائه ، وتمويل متدينى الشيعه وأبرارهم ..

حمله التشكيك والتشتيت المعاصره

طبيعى أن لا يروق لأعـداء الاسـلام وجود مرجعيه دينيه مسـتقله عنهم .. حتى لو كـانت لا تعمل لمشـروع سياسـى مناهض لهم .. فكيف بهم وقد قامت مرجعيه الشيعه فى ايران بقياده ثوره ضد حاكمهم الشاه وانتصرت عليه ..؟!

لابد أنهم قرروا الانتقام من مرجعيه الشيعه ، وبدؤوا العمل ..

إن ما نراه من حمله تشويش على مرجعيه الشـيعه ، فى مواد مطبوعه ومسموعه.. وما نلحظه من عمل لتمييعها وتشتيتها وتجزئتها .. ومـا نشاهـده من هجوم على قـداسه المراجع وعلماء الـدين عنـد الشـيعه .. وصـلت الى التشـكيك فى مقامات الأئمه المعصومين وقداستهم صلوات الله عليهم ..

إنما هى حلقات من برنامجهم للانتقام .. ومفردات من عملهم الدؤوب لإبعاد الشيعه عن مرجعيتهم الأصيله ، التى تمثل بحق مذهب أئمتهم الطاهرين ، فى فقهه العميق وعقائده الناصعه .

لكن العجب الذى لاينقضى .. أن يشارك فى هذه الحمله بعض أفراد من الشيعه ، وينـدفعوا فى اتجاهات تصب فى إضغاف المرجعيه الشيعيه وتشتيتها.. فتراهم يطرحون حيناً التنازل عن بعض الشروط الفقهيه فى المرجع ، وحيناً إضافه شروط جديده لا يقرها فقه الشيعه ، وحيناً آخر تحويل المرجعيه الى مجلس كالفاتيكان .. أو تحويل الخمس الى ضريبه حكوميه .. ويبلغ الأمر ببعضهم أن يشككوا فى أصل التقليد والرجوع الى المتخصص ويطالوا بألسنتهم جهاز المرجعيه ومعتمديها وثقاتها .. دون أن يدركوا من أين نبعت أفكارهم هذه .. وأين تصب !

ونظراً لأهميه الموضوع .. اخترنا فى هذا الكتاب مناقشات جرت حول المرجعيه فى شبكات الانترنت ، لكى نسلط الضوء على الأفكار الأصيله والغريبه ، ونتعرف على النظره الصحيحه للمرجعيه ، والنظرات الخاطئه ..والله الهادى الى سواء السبيل .

كتبه : العاملى

الفصل الأول : بين مرجعيه المؤسسه ومرجعيه الشخص ..

نبدأ بمشروع المرجعيه الموضوعيه أو مرجعيه المؤسسه ، الذى تبناه الأستاذ الشهيد الصدر قدس الله نفسه الى حد ما ، ثم تراجع عن كثير من أفكاره بعد مرجعيته ، واقترب نظرياً وعملياً من نمط مرجعيه السلف .. لكن أفكار أطروحته ما زالت تعيش فى أذهان بعض الحركات والعلماء المعاصرين .

ص: ٩

- كتب المدعو (نقد ونظر) فى شبكه هجر الثقافيه، بتاريخ ۴-۳-۲۰۰۰، موضوعاً بعنوان (المرجعيه الدينيه عند الشيعه مالها وماعليها ؟) ، قال فيه :

وجدت بعض المداخلات بين الأخ العاملى والعلوى حول المرجعيه فى موضوع الأخ المتمرد :

http://www.hajr.org/hajr-html/Forum۳/HTML/۰۰۲۲۸۶.html

وأحببت أن أفرد موضوع مستقل لتتم المواصله والنقاش فيه ، لأنه موضوع حيوى جداً ، ونريده أن يرتكز على محاور منهجيه، وهو أفضل من الكلام الانشائى .

- فأجابه

(على العلوى) بتاريخ ۵-۳-۲۰۰۰ :

السلام عليكم :

ما المانع من تحويلها الى مؤسسه تنتخب مجلسها الاستفتائى حسب الكفاءه ، وتكون هناك إمكانيه للمحاسبه والنظر فى الشكاوى التى ترتبط بالمؤسسه . وتكون هناك آليه للتغيير والتبديل ،ومجلس استفتائى ، ولا يكون الأشخاص المفتين هناك طوال الحياه ، بل لا بد من التغيير كل مثلاً ثمان سنين يتبدل المجلس الاستفتائى .

على المؤسسه أن تستفيد من التخصصات الحديثه من مدققى حسابات ومحاسبين ومستثمرين ، وعلماء فى الطبيعيه والكيمياء والصناعه ، ولا بد أن تتعاون مع الجامعات من حيث الاستشاريين فى الأمور العلميه وما شابه .

أنا هنا أحلم .. علَّ هذا الحلم يتحول حقيقه .

- فأجابه

العاملى بتاريخ ٦-٣-٢٠٠٠:

شكراً لك أيها الأخ على فتح هذا الموضوع هنا.. فقد تطرق إليه بعض الأخوه فى ساحه الحوار المعاصر فى موضوع حكم الغناء ، وأجبتهم بشكل مختصر .. وأعيد ما يتعلق بالموضوع من الواحه المعاصره ، فقد كتب الأخ (القلم الساخر) قائلاً : يذكرنى موضوعك ، ومداخلات ضيوفك المحترمين ، بموضوع سبق بحثه فى بيزنطه قبل أكثر من خمسمائه سنه. كان محمد الفاتح السلطان العثمانى يحاصر بجيوشه بيزنطه ، عاصمه الامبراطوريه الرومانيه الشرقيه ، فيما كان كهنتها منشغلين فى جدل حول ((جنس الملائكه)) وهل هم ذكور أو إناث أو يجمعون الصفتين ؟ فذهب موقفهم هذا مثلاً وقالت العامه : جدل بيزنطى !

تتحدثون عن تحليل الغناء أو تحريمه ، فى الوقت الذى تعلمون جميعاً أنه لم يبق فى العالم كله منزل وأحد لا يترنم أهله بأغنيه ، على أى شاكله كانت !

وتحاولون عبثاً أن تستنطقوا الآيات والأحاديث حول هذا الموضوع ، متجاهلين حقيقه ثابته وهى أنه من الظلم للإسلام والمسلمين محاوله البعض فهم هذه الآيات والأحاديث وتفسيرها منفصله عن سياقها التاريخانى !

يفهمن أحد من " الكهنه " ، الذين نصبوا من أنفسهم حماه للأصنام ، إنى أشكك فى كون الإسلام ديناً صالحاً لكل زمان ومكان . لا ! بل سأشكك ، وإلى أبد الآبدين ، فى مقدره مفسر من القرون الوسطى ، وفى ظروف الترغيب أو الترهيب التى فرضتها الأوضاع السياسيه وقتئذ ، أن يفهم عصرنا الذى نعيش فيه ويفتى له ! مثل هؤلاء لم يبدأ الإسلام بهم ولم ينته عند حدود معارفهم .. وحاشى أن يكون !

نحن اليوم نحتاج إلى "مؤسسات" إفتاء لا الى " مفتى " فرد منفرد تقف حدود الكون عند حدود علاقته بسلطه ما أو جماعه ماأو رغبه ما فى الأنتقام من ماض لن يعود ! وتقف حدود

معارفه عند حدود قدرته على عدم الوقوع على الأرض بسبب دورانها !

مؤسسات بما فى هذه الكلمه من معنى ، تضم آلاف الاختصاصيين فى جميع العلوم الدينيه والانسانيه المتخصصه منها ، فى جميع المعارف النظريه والماديه.. والله أعلم !

- وكتب على العلوى :

السلام عليكم أخى القلم الساخر :

إنك أصبت كبد المأساه ، وهى غياب الحاله المؤسساتيه من حياه المسلمين فى معظم شؤونهم . وإن أهم شأن يمس حياه كل مسلم هو الفقه ، فلا بد لنا من مؤسسه قائمه على متخصصين فى كل العلوم وليس الشرعيه فقط .

أو يكون لهذه المؤسسه الافتائيه مستشارين من الجامعات ، لكى تكون فتاوى تلك المؤسسه مستوعبه للواقع . وقد كان هناك فى الستينات جدل فى ايران حول المرجعيه وتحويلها الى مؤسسه ، وكان للدكتور الشيخ مرتضى المطهرى دور بارز فى هذا الموضوع .

فمتى يتحقق هـذا الحلم حتى نتجـاوز الأشـخاص ومرحله الفرد لمرحله المؤسـسه ، فكـل شـئ فى العالم المتطور يتجه من الحاله الفرديه الى الحاله المؤسساتيه .

- وكتب العاملى :

المرجعيه الشـيعيه الآـن ، مؤسـسه عـالميه مسـتقله حره ، ونظامها راسـخ فى فقه الشـيعه وقلوبهم .. فبمجرد أن يتوفى المرجع يتجه الشـيعه فى العـالم الى فقهائهم أهل الخبره ، لمعرفه أعلم الفقهاء الموجودين ، ويرجعون اليه بشـكل طبيعى ، ويأخـذ منه الوكلاء فى بلاـد الشـيعه وكالاتهم .. وتنتظم دوره الاسـتفتاءات ودفع الحقوق الشـرعيه وصـرفها .. يتم ذلك باختيار طبيعى حر ، دون أن يكون سلطه لهذا الحاكم أو ذاك ، ولهذه المخابرات أو تلك ..

أما إذا صارت المرجعيه الشـيعيه مؤسـسه ومركزها فى بلد ما ، فقد جعلناها بيد حاكم ذلك البلد ! ثم تعمل المخابرات الأمريكيه والموساد لتعيين مرجع يخضع لسياساتها ! ولنا فى الفاتيكان عبره !!

- وكتب

على العلوى :

السلام عليكم أخى العاملى :

ص: ١۴

أنا أختلف معك فى أن المرجعيه ، عندنا مازلت فى حالتها الفرديه واعتمادنا على فرد ، وإذا مات تحولت حاله الانتقال الى حاله من اللخبطه ، وهذا أحدى المشاكل المرتبطه بكون الحاله فرديه .

نعم هناك مرجعيه قويه لا يوجد مثيل لها بين المسلمين ، عندنا نحن المسلمين الشيعه ، ولكن مازالت الحاله فرديه معتمده على فرد . مشاكل كثيره ترتبط بفرديه المرجعيه .

كلامك عن تغلغل الموساد والآسى أى ايه ، لا محل له ، فالموضوع أشد خطوره فيما لواستطاعت المخابرات استماله الفرد المتصدى للمرجعيه . أما فى حاله المؤسسه فبإمكان المؤسسه أن تحذف أى بذره سيئه ، وبوجود نظام محاسبه وآليه قويه للمراقبه ولاتخاذ القرارات ، ولاختيار المجلس الافتائى ، فلا يمكن لمخابرات أن تستميل مؤسسه بكاملها بل تستطيع أن تستميل شخص وأحد .

كلامك عن تسلط الدوله على المرجعيه ، إسمح لى ، الآن لنا نظام لم يستطع حتى صدام المجرم من أن يتدخل فيها كمؤسسه فرديه ، فكيف بها وهى مؤسسه جماعيه. ونحن الآن عندنا

جمهوريه اسلاميه فى ايران ، ولا تتدخل فى شئون المؤسسه المرجعيه الفرديه ، بل هى من تتدخل فى شؤون الدوله .

نحن الآن الفرصه مواتيه لنا أن نخلق مثل هذا الحلم الذى طالما حلمت به أمتنا . نريد مؤسسه مرجعيه ومجلس استفتائى منتخب من المؤسسه حسب التأهيل العلمى ، ويمكن محاسبه هذه المؤسسه ومراقبه تصرفاتها من قبل المؤسسه نفسها، بعيداً عن سلطه الدوله.

وإذا كانت هناك نيه واقتناع بالفكره ، فبالامكان تطبيقها .

- وكتب

الخزاعى :

الأخوه جميعاً ، السلام عليكم :

الحمدلله فقد تحول موضوع حليه الغناء وحرمته، الى موضوع المرجعيه المؤسسه.. حرمه الغناء مسأله فقهيه يتفق جميع علماء المسلمين عليحرمته. ويختلفون فى التفاصيل والمصاديق ، وواجبنا أن يتبع أحدنا المرجع الذى يقلده ، أو المذهب الذى يتبعه .

المرجعيه المؤسسه موضوع جيد وجدير بالمناقشه ، ولكنى لا أرى مكانه هنا، وربما الأنسب أن يكون فى واحه أهل البيت (ع) وحتى لا نصادر الموضوع (الغناء) من صاحبه ، نأمل من الأخ العلوى أو الأخ العاملى أن ينطلق بنا فى موضوع مستقل حول

مؤسسه المرجعيه ،الايجاب والسلبيه ،حتى نشارك معهم فى جديه. انتهى .

- ونقل

العاملى الموضوع الى واحه أهل البيت عليهم السلام ، وكتب :

طبعاً كلام الأخ الساخر .. ساخر جداً .. فقد أعطى لنفسه حق الفتوى وكأنه خبير فى الشريعه والقرآن والسنه .. وأفتى بأن حليه الغناء أمر بديهى لأنه أمر واقع ! ثم أفتى بأن اللازم لنا فتوى مؤسسه ، وليس فتوى فرد ! وأيده الأخ العلوى كلياً ، والأخ الخزاعى إجمالاً ..

والجواب عن هذه الأفكار أنها تريد التحديث ، ولكنها حاضره لأن تدفع ثمنه الأصاله ، أى كل شئ !!

أولاً ، ليس عندنا حجه شرعيه لفتوى اللجان ، بل الشرعيه لفتوى الأعلم الجامع للشروط !!

وثانياً ، لم يدرس هؤلاء الشباب ما جرى ويجرى للكنيسه ، أكبر مؤسسه قياديه وفتوائيه فى العالم ..فهم يتصورون أن من السهل تكوين مؤسسه مرجعيه شيعيه ، وحفظها من تدخل

الـدول والمخابرات الدوليه لتفريغها من مضـمونها .. وكأنهم لا يعرفون أن الكرادله المرشـحين للمرجعيه المسـيحيه فيهم من كل البلاد حتى الافريقيه ، وأن البابا ينتخب مفصلاً على الطلب !!

وثالثـاً ، الاقتراح والمشـروع المعلق فى الهواء يعنى عـدم إمكانيه التنفيـذ ، أو عـدم القابليه للتنفيـذ ..فما هى الخطوه الأولى ، أيها المقترحون ؟

- فكتب

قاسم جبر الله بتاريخ ٠٦-٠٣-٢٠٠٠ :

فى الحقيقه لقـد شـدتنى هذه العباره القصـيره وهى : (فأولاً ، ليس عندنا حجه شـرعيه لفتوى اللجان ، بل الشـرعيه لفتوى الأعلم الجامع للشروط) .

هـذه العباره بحاجه الى تأمل جيـداً .. فليست مسأله التقليد مسأله فنيه .. أو مسأله إداريه .. أو مسأله مؤسـساتيه . صاحب الفتوى لا بـد وأن تتوفر فيه شـروط الحجه ...وهـذه الشـروط لم تأت اعتباطاً بل بعـد بحث وتـدقيق وأخـذ ورد ودراسه معمقه تخصصـيه ، وسنين مترامیه للوصول الى ما يبرئ الذمه (ذمه العباد المكلفين أمام الله) فتطبيق الشروط هذه من أعلميه وغيرها ، لا تتسنى

لاختيار إنسان عادى مهما كان نوعه ، الا أن يكون من

أهل الخبره ليقوم بدور الدليل والمرشد لمن هو المبرئ للذمه فى تقليده .

نعم ، فكره المؤسسه لبيت المال لها وجه ، بحيث تعرض على الفقيه المقلد والفقهاء المقلدون بفتح اللام المشدده ، وتعرض عليهم إيجابياتها ، ليفتوا على اثرها بجواز تسليم الأخماس والزكوات والأموال الحسبيه اليها .

ولكن هل من أحد يقوم بهذا ؟!

- فكتب

الخزاعى بتاريخ ٠٦-٠٣-٢٠٠٠ :

الأخوه جميعاً ، السلام عليكم ورحمه الله وبركاته :

شكراً للأخ نقد ونظر على طرح الموضوع هنا .

وأعتذر عن التأخير الاضطرارى .

أولاً- وقبل كل شئ ، ليس المقصود بالمرجعيه المؤسسه هى محاوله لابعاد الأعلم عن ساحه الافتاء ، ولا المقصود إدخال من ليس أهلاً للفتوى فى هذه المؤسسه. بل المراد هو النهوض بالمرجعيه الدينيه المباركه من الحاله الفرديه المعهوده الى المرجعيه المؤسسه ، والتى تبدو من نظره أوليه أجدر بتلبيه حاجات وأهداف الجسم الشيعى والاسلامى على المستويات الدينيه

والسياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه ، وتكون بمثابه البيت المرجعى . وهى ليست دعوه لتقليد (المؤسسه) بدل الفرد ، بل على المقلد أن يتبع مرجعه فى أمور وأن يتبع المؤسسه فى أمور أخرى (تحددها المؤسسه المرجعيه) . ومثال على ذلك نرجع الى مقلدنا فى أمور الصلاه والصوم والخمس والحج .. فى حين نرجع فى الأمور السياسيه والموقف من الدوله وأيام الأعياد الى المؤسسه.

ومسأله الأعلميه هى أيضاً من المسائل الخلافيه يراها بعض دون الآخر . وقلما اتفق الجميع على مرجع أوحد ، وقد تكون مرجعيه السيد الخوئى (رض) أوضح مصداق فى مجال الأعلميه، ولكننا نجد من كان (من العلماء) من يقول بأعلميه السيد الخمينى (رض) وآخر من يقول بأعلميه السيد محمد باقر الصدر (رض) .

وأوضح مصداق لصعوبه تحديد الأعلم هو عصرنا هذا ، وكدليل على صحه قولى هو هذا التوزيع المتنوع من المكلفين فى تقليدهم للمراجع العظام (حفظهم الله) فنجد فى العراق عده مراجع يقلدهم الشيعه من العراق والخليج وايران ومن جميع انحاء العالم . ونجد عدداً كبيراً من المراجع العظام فى ايران ويقلدهم كذلك شيعه من كل أنحاء العالم ، وهكذا الحال فى باكستان

وايران ولبنان. فهل يمكن مثلاً : أن يجتمع المراجع العشره الأوائل (بحسب نسبه انتشار التقليد لهم) ليكونوا مؤسسه مرجعيه . ثم يرشح كل مرجع اثنان من أكفأ وكلائه ، لنحصل على عشرين وكيلاً كفوءاً يتوزعون على لجان (ماليه - تبلغيه – علميه (مدارس) - شؤون اجتماعيه - إعلاميه .....) .

وإذا رحل مرجع ما الى ربه ، يكون كل شئ محفوظاً فى المرجعيه المؤسسه ، وتكون الحقوق مصانه الى أبعد قدر ممكن ومصروفه فى محلها ، وفى مقدمته إغناء الفقراء ، والتى هى أساس تشريع الحقوق . وباعتقادى القاصر ، لو تحقق هذا لما بقى فقير شيعى ، وقد يتعدى الأمر الى غير الشيعه من المسلمين .

فى ظل هذه المؤسسه سيحصد التبليغ ثماراً سريعه لأهدافه فى تبليغ علوم أهل البيت ، وما احتاج أكثر المبلغين لتلبيه رغبات العامه (من نوع الأطوار والاقتصار على موضوع معين وما شابه ذلك) لأن المفروض فى المؤسسه أن تعين للمنطقه المبلغ أو الخطيب حسب الكفاءه ونوع المتلقى ، وأن تصرف المؤسسه الحقوق الكافيه للمبلغين ، فيكون المبلغ والخطيب وامام الجامع فى هذه الحاله يعمل وفق الأهداف المرسومه من المؤسسه المتفق عليها من المراجع العظام .

وفى الجانب الحقوقى أيضاً ، سيكون حال طلبه العلوم الدينيه فى ظل المؤسسه أحسن بكثير مما هو عليه الأن ، إذ نجد الأن أكثر الطلبه يعملون من أجل تأمين أبسط حالات المعيشه لعوائلهم ، مما يؤثر سلباً على الأبداًع العلمى لديهم وهو واقع معاش اليوم .

وأهم من هذا كله ، سوف لا يكون هناك مجال واسع الأصحاب الطموحات الذاتيه (وأقصد من غير العلماء بل الذين يستفيدون من حالات المعارف والمحسوبيه) .

وفى عصر المرجعيه المؤسسه يكون تفاعل أبناء الأمه أكثر حضوراً ، وخاصه فى المواقف السياسيه والمواقف من الدوله ، ومن بعض الأحداث الاسلاميه ، حيث لا ينتظر كل مكلف رأى مرجعه ، بل يعود هنا الى الرأى المؤسسى ، والذى يخرج موحداً فى حال المؤسسه ، ومتضارباً فى بعض الأحيان فى حال الفرد .

وأطير فى هذه القضيه كثيراً حيث أطمح أن تكون للمرجعيه المؤسسه اذاعه خاصه بها تنفذ برامجه ، وهنا يأتى دور الاستشاريين من المتخصصين فى المجالات السياسيه والاعلاميه ، والمسائل المستحدثه فى العلم الحديث .

وللحديث بقيه ، وتقبلوا خالص التحيات .

ص: ٢٢

- فأجابه قاسم جبر الله تاريخ ٠٦-٠٣-٢٠٠٠ :

الأخوه الكرام ، والأخ الفاضل الأستاذ الخزاعى :

الرجوع الى الفقيه الفرد والمرجع الواحد ليس فقط فى أبواب الصلاه والصيام والصوم ، فهذا التحديد يحتاج الى دليل أيضاً .. وهذا اشتباه يقع فيه الكثير ، ونقع فيه بين فتره وأخرى .... الرجوع الى الفقيه والمرجع فى كل الأمور وبلا استثناء ، فكل المواقف الاجتماعيه أو السياسيه لا يخرج حالها عن الأحكام الخمسه ، التى لا يستطيع أحد أن يحكم بها غير الفقيه ، والمرجع الدينى المتخصص ، والقادر على استنباط الأحكام ....

لسنا بحاجه الى مرجعيه سياسيه بمعنى الالتزام بها على نحو الالتزام بالفتوى التى يصل اليها الفقيه ، حيث لا دليل على حجيه مثل هذه المؤسسه الا من باب الرجوع الى أهل الخبره فى تشخيص الموضوعات .. نعم اللجان السياسيه مثلها مثل أهل الخبره وأهل التشخيص فى تخصصهم ، الذى لا يتعدى تشخيص الموضوع الذى يحتاج الى تطبيق الحكم عليه .. والذى يقوم بدور اصدار الحكم على هذا الموضوع هو الفقيه لاغير ، هذا هو القدر المتيقن لبرائه الذمه ...وينبغى علينا ونحن نطرح مثل هذه

الاقتراحات المهمه أن لا تغيب علينا الأمور الأخرى حتى لاتتداخل فيما بينها ...

فمرجعيه سياسيه بمعنى أنها تعطى لنا السبل وتصدر الأحكام كالوجوب فى خصوص القضايا السياسيه ، هذا أمر فيه من الشبهه مما لا يخفى .... بل لا بد من ترتيب العمل بين هذه اللجان وبين الفقيه والمرجع ، وهو عاده لا يتشخص فى فرد واحد ، بل الفقهاء المراجع عديدون وكثيرون عاده .

- فأجابه الخزاعى بتاريخ ٠٦-٠٣-٢٠٠٠ :

الأخ العزيز جبر الله المحترم ، السلام عليكم :

لم أقصد بالرجوع فى غير الصلاه والصوم و . . . الى المؤسسه (لم أقصد الى لجان المؤسسه) بل الرجوع الى المرجع المقلد أيضاً إذ افترضنا وجود مجموعه المراجع العظام ، والفتوى أو الحكم الصادر من المؤسسه هو رأيهم فى المسأله سواء أجمعوا عليه أم لا ،إذ المهم كون الرأى موحد هنا . وأعتقد أن التباساً ما قد حصل فى فهم ردى السابق . وللتوضيح أقول : اللجان المفروضه تلعب دور المنفذ لبرامج وأهداف المؤسسه المرجعيه لا غير ، وثمه توضيح أكثر وهو يمكن (بل لا بد منه) أن يكون الولى الفقيه

أحد أعضاء المؤسسه المرجعيه إضافه الى تصديه الى الأمور السياسيه فى الدوله . المؤسسه المفترضه ليس مرجعيه سياسيه لتكون بديلاً عن الولى الفقيه . غايه الأمر هو الأنتقال من حاله الفرديه الى حال الجماعه .

ولاشك أن الرجوع للفقيه المرجع فى كل الأمور وبلا استثناء، وعندما ضربنا مثلاً بالرجوع فى بعض الأمور الى المؤسسه ، إنما الرجوع الى الفتوى التى تصدر من المرجعيه المؤسسه ، والتى اشترك فى الافتاء بها كل المراجع العظام أو أكثرهم ، وخاصه الأمور المستحدثه والمواقف ، يطرح الموضوع على طاوله المراجع وتتم مداوله ومناقشه الأدله فيما بينهم ليصدروا لنا رأياً يمثلهم ويبرئ ذممنا .

وقد ذكرت أن المؤسسه المرجعيه هم المراجع العظام ، الذين يقلدهم الناس الأن ، فهم أصحاب الفتوى وهم المتخصصين والقادرين (كذا) على استنباط الحكم الشرعى . مع تحياتى لكم.

- فكتب قاسم جبر الله بتاريخ ٠٦-٠٣-٢٠٠٠ :

الأخ العزيز الأستاذ الخزاعى :

ص: ٢٥

أنا أقصد من كل ما تقدم هو عدم امكانيه هذه المؤسسه فنياً، بالفن العلمى الفقهى والأصولى ، لأن هذا المجلس الفروض فيه لا تتعدى فرضين حسب تقديرى ...

الأول منها : أن يكون أحد افراد المؤسسه هو الأعلم ، وعليه لا يجوز الرجوع الا الى رأيه ، هذا على القول بالأعلميه فتذهب بذلك ثمره المؤسسه . .

الثانى منها : أن يكونوا جميعاً متساوين فى الأعلميه ، وهنا اما ان يتفقوا جميعاً فى الرأى وهذا بعيد جداً فيتبع رأيهم ...وإما أن يختلفوا الى قسمين فى الرأى ، وهنا لا أحد يقول الأخذ بالرأى الأكثر شرعاً ، وفى هذه الحاله يجوز الأخذ بأى رأى . وهذا فيه انقسام للامه وذهاب الثمره أيضاً من المؤسسه . وإما أن يختلفوا على مستوى فردى وكل يخرج برأى فتتعدد الآراء ، فترجيح أحدها على نحو الالزام ل امبرر له ولا مرجح ، وهنا أيضاً يحق لاى أحد الأخذ بالرأى الذى يختاره ، والمتوقف بالأختيار للمرجع مسبقاً . . . . . هذا مع العلم أنه لا يحق لأى أحد منهم الرجوع الى رأى الآخر ، إذا كان له رأى حاضر فلايجوز له الاالتعبد بالرأى الذى استنبطه هو . فلا يقال يتفقون على الرأى الغالب بينهم ... والسلام .

ص: ٢٦

- وكتب الخزاعى بتاريخ ٠٦-٠٣-٢٠٠٠ :

صحيح جداً ما تفضلتم به . ولكن هناك من الآراء الكثيره ، لا نريد بها معنى الفتوى ، فاتخاذ المواقف فى بعض الأحداث كالتأييد والشجب قد لا تأتى على نحو الفتوى . وبما أنى أراكم تصرون على عدم نجاح المؤسسه فى مجال الافتاء ، لندع هذا المحور جانبا الأن ، وقد نعود اليه .

وهل عدم الامكان يشمل عمل المؤسسه فى الجانب المالى ؟ فالمكلف يوصل الحقوق الى مرجعه والثانى بدوره يحولها الى المؤسسه بعد أن فرضنا أن له من يمثله فى هذه اللجنه أو تلك . وفرضنا أيضاً أن المراجع العظام قد اتفقوا ووضعوا برنامج صرف الأموال .

ثم ما رأيكم فى الجانب التبليغى ، ولا أرى ما أتى فى الفتوى يأتى هنا . أما ترى أن المرجعيه المؤسسه بتنظيمها برامج تبليغيه تختزل خطوات وخطوات فى جوانب المال والوقت وقطف ثمار تبليغ علوم أهل البيت ، التى هى علوم الاسلام .

ثم الجانب الاجتماعى لا يرد فيه ما ورد فى الافتاء ، وهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالجانب المالى من رعايه شؤون الفقراء والمحرومين والايتام .. (وكاد الفقر أن يكون كفراً) .

ونرى كثيراً من الحالات هدراً للأموال (وليس السبب فى ذلك المراجع العظام قطعاً) وفى موارد الحلال كالحج .. وهذا الواقع يحكى سفر سنوياً لبيت الله الحرام . خذ على الأقل عدد من يذهب الى الحج ممثلين للمكاتب عن ١٥ مرجعا فيكون المجموع ٢٠٠ على الأقل (مجرد مثال) ليضرب فى ٢.٠٠٠ دولار للشخص الواحد فيكون ٣٠.٠٠٠ دولار سنوياً ، ونضربه فى عشرين سنه فيكون ٦٠٠.٠٠٠ دولار ، ونتخيل ما مقدار هذا الرقم على مر السنين ، وكم نشبع ونكسى ونعلم من فقراء آل محمد (ص) فى هذه الأموال ؟!

أنا لا أقول بعدم صحهما يقومون به مما يؤدى الى صرف هذه الأموال ، فهو عمل ملازم للعمل الفردى . لكن يمكن توفير ٩٠٪ منه اذا ولدت المؤسسه المفترضه . وهكذا فى الجوانب الأخرى كالاعلام المسموع والمرئى والمقروء .

محاور أخرى سأتركها لفرصه أخرى إن شاء الله.

ولكم خالص الدعاء بالتوفيق .

- وكتب على العلوى بتاريخ ٠٦-٠٣-٢٠٠٠ :

الأخ العاملى العزيز :

أنا وافقت مع القلم الساخر حول تحديده للمشكله ، وهى تحويل الفرد المفتى الى مؤسسه استفتائيه ، ولم أوافقه فى كل شئ. فقد عقبت على كلامك حول الأختصاص بالتأكيد عليه ، وانه لابد من الاختصاص للفتوى مثل الطب لا بد له من التخصص وغيره من العلوم .

فقط أحببت أن أبين أننى لم اوافق القلم الساخر ١٠٠٪ ، وهذا ما كتبته فى التعقيب بعد تعقيب الأخ العاملى .

- ثم كتب على العلوى بتاريخ ٠٢-٠٣-٢٠٠٠ :

السلام عليكم إخوتى :

الظاهر أن المنحنى أخذ فى التشدد ، فهناك أغانى ومغنين واطيين ، ولكم مثال انوشكا وأمثالها ، ولكن هناك فن محترم ، ولا يتعارض مع الاسلام فلم نركز على الفن المنحط ، وننسى الفن المؤدب والمحترم والذى لا يحرمه الاسلام (اعتماداً على بعض الفقهاء) .

ص: ٢٩

أشكر الأخ العاملى : حول قضيه الفتوى نعم هناك متخصصون ، ولا بد من التخصص للافتاء ، ولابد للمتخصص أن يعايش الواقع والناس .

- وكتب

قاسم جبرالله بتاريخ ٠٦-٠٣-٢٠٠٠ :

الأخ المحترم الأستاذ الخزاعى :

إذا اتفقنا ، وقد قلت فى مداخلتى ما يتوافق مع فكرتك الأخيره هذه وعبارتى بالنص (نعم فكره المؤسسه لبيت المال لها وجه بحيث تعرض على الفقيه المقلد والفقهاء المقلدون -بفتح اللام المشدده - وتعرض عليهم ايجابياتها ليفتوا على أثرها بجواز تسليم الأخماس والزكوات والأموال الحسبيه اليها . ولكن هل من أحد يقوم بهذا ؟؟!!) وإلا فأموال بيت المال الاسلامى فى خطر وضياع... بإرث أو غيره من حسبيات تحددها المحاباه . والسلام عليكم.

- وكتب العاملى بتاريخ ٠٧-٠٣-٢٠٠٠ :

أشكر الأخوه الاعزاء على مشاركتهم :

الأخ نقد ونظر ، والعلوى ، وجبرالله ، والخزاعى ..

وقد اتضح موقفك أيها الأخ العلوى ، وأنك تؤيد فتوى المتخصص وليس فتوى المؤسسه .. فمعذره وشكراً .

يمكن أن نجمع الموضوع الى هنا بما يلى :

١- المطروح من الأخ الخزاعى هو (مؤسسه تعاون المراجع) الكبار الذين يرجع اليهم الشيعه فى العالم . وهذا التعاون يتصور فى المجال المالى بوضع نظام للحقوق الشرعيه ، وفى مجال الحوزات والتبليغ والتوعيه ، وفى المجالات الأخرى الاجتماعيه والسياسيه.. وهو أمر حسن ، لكنه غير تحويل المرجعيه الى مؤسسه فاقتراحه أشبه بالاتحاد الفيدرالى بين المراجع الذين هم كبار فقهاء الشيعه..

٢- المطروح من الأخ قاسم جبرالله أن الفقه الاسلامى (الشيعى والسنى) يعطى لشخصيه اللجان والمؤسسات صفه المشاور فقط، ويبقى العزم والقرار مختصاً ب- (الشخص) الامام الخليفه ، الحاكم ، القاضى ، المرجع ، المفتى .. وقد تربى المسلمون على هذا النمط ، فلذلك تراهم ينظرون الى الحزب من خلال الشخص ، فهو الذى يعطى قيمه لحزبه ، حتى لو كان العكس صحيحاً .. وينظرون الى اللجنه بصفه الشخص المؤثر فيها.. فالمسأله المهمه شرعاً وعرفاً هى : شخصيه رئيس الهيئه الذى يؤثر

على القرار ، وليس نفس الهئيه ونظامها .. فالأخ قاسم يقول إن الفقه الاسلامى لا يسمح لنا أن نجعل المؤسسه مكان الشخص ..

٣- رأى داعيكم ، ويتلخص بما يلى :

أولاً ، الموافقه على السبب الذى ذكره الأخ قاسم جبرالله ، وهو أن الاسلام والفقه الاسلامى قد تبنى الشورى كصيغه مساعده ، ولم يتبنها كصيغه عمل .

ثانياً ، أن الهيئه الجماعيه أثبتت فشلها كصيغه عمل.. فكل شورى أو لجنه أومؤسسه ، تراها ناجحه ، فمعناه أنه يوجد فيها شخص قوى يستطيع أن يقنع الاعضاء أو يستعمرهم .. وإلا.. فهى فاشله !!

ثالثاً ، أن المرجعيه الشيعيه كانت ويجب أن تبقى حاله شعبيه الى ظهور الامام المهدى عليه السلام.. وكل صيغه تمركز فى هيئه (ماديه) للقرار المرجعى الشعبى يحمل خطر تدخل الدول والمخابرات الدوليه ..

وهذا الموضوع يشبه تحويل حاله الوعى الاسلامى فى مجتمع ، من حاله شعبيه مسجديه متعدده الأنشطه .. الى حاله حزب متمركز النشاط !!

رابعاً ، أن إمكانيه التعدد فى المرجعيه ضروره ، وقد خطط لها الفقه الاسلامى ، وأسسها الأئمه عليهم السلام ! ولا يعنى ذلك ترجيح التعدد ، بل يعنى خطوره الحصر فى مؤسسه أو أشخاص.. فالمجال أمام المتدين يجب أن يبقى مفتوحاً ليرجع الى من يعتقد أعلميته وجامعيته للشروط ، سواء كان ضمن مؤسسه ، أو خارجها .. ولا يجوز مصادره حقه وحريته .

خامساً ، أن طرح مرجعيه المؤسسه نظرى محض ، فحتى أولئك الذين كانوا يتصورون صحته ، وصلوا الى عدم إمكان تطبيقه عملياً ، مثل الشهيد الصدر رحمه الله .. فعلى الذين يطرحونه أن يقدموا الخطوه الأولى العمليه له .

سادساً ، إن استفاده المرجعيه من اللجان المتخصصه فى مجالات الاستنباط الفقهى ، والمجالات العمليه المختلفه.. أمر آخر، وليس هو موضوعنا..

سابعاً ، التعاون بين المراجع الكبار فى المجالات المختلفه ، ابتداء من التنسيق ووصولاً الى الوحده العمليه . أمر آخر ، وليس هو موضوعنا أيضاً .

- فكتب

على العلوى بتاريخ ٠٧-٠٣-٢٠٠٠ :

ص: ٣٣

أخى العاملى العزيز :

أنا فى تصورى أؤيد فتوى المؤسسه المتخصصه ، وأتمنى أن تستطيع مرجعيتنا من تجاوز الحاله الفرديه الى الحاله المؤسساتيه القائمه على الكفائه العمليه الفقهيه . أى أنى أرى المزاوجه بين الحاله المؤسساتيه والحاله التخصصيه .

- وكتب علاء الدين بتاريخ ٠٧-٠٣-٢٠٠٠ :

الأخ المحترم العلوى: كيف يمكن المزاوجه بين الحاله المؤسساتيه والحاله التخصصيه ؟ أعطنى مثالاً واقعياً على ذلك .

الشيخ العاملى : أشكرك على هذا الطرح الرائع الواعى ، وكثر الله أمثالك فى خدمه الدين .

- وكتب

الراصد بتاريخ ٠٧-٠٣-٢٠٠٠ :

الأخوه الكرام ، السلام عليكم ورحمه الله .

من خلال متابعتى لهذا الموضوع وكان عنوانه " المرجعيه الدينيه عند الشيعه مالها وما عليها " لم أر تعقيباً واحداً على هذا الموضوع ، وإنما أخذ طابع الحوار يتحول شيئاً فشيئاً الى موضوع جزئى من الموضوع العام ، الذى كتب حول المرجعيه مالها وما عليها ، وبما أن الحديث يتمحور حول تحرك المرجعيه من خلال

عمل المؤسسات ، نحاول أن نسلط الضوء على بعض آراء الفقهاء الذين يتحركون لتفعيل هذا المشروع لكى نكون فى الصوره أولاً، ونتعرف على كثير من النقاط المبهمه ، أو تكون خافيه علينا ثانياً .

ومن جمله هذه الآراء هو رأى سماحه آيه الله فضل الله ، حيث يحدد لنا من خلال التعرف على رأيه منهجيه العمل لمؤسسه المرجعيه يقوم على أساس دائرتين رئيسيتن :

الأولى : إبعاد المرجعيه عن الصفه الشخصيه ، فلا تكون معبّره عن الوجود الشخصى لمرجع معين ، بحيث تموت بموته ، وتأخذ خصوصياته الفرديه . إن فى ذلك ضياعاً لجهود كبيره وعطاءات متميّزه ، قام بها المراجع فى فترات مختلفه .. هذا فضلاً عن تميز المرجعيه بغلبه الصفه الفرديه ، على الصعيد النظرى وتجزيئتها على صعيد الواقع التطبيقى .

وعليه يكون وفق هذه الرؤيه العمل على إنهاء هذه الحاله الفرديه للمرجعيه وجعلها مؤسسه متكامله موحّده لا تعيش الفواصل فى شخصيات المراجع ، ولا يتحدّد امتدادها الزمنى بحياه المرجع .. إنّما تمثّل حاله ثابته لها مقّومات الاستمرار على خط

استراتيجى واضح ، حتى مع تغيّر المراجع وتعاقب أدوارهم الحياتيه ، بحيث يقول سماحته بهذا الصدد :

" أن تكون المرجعيه مؤسسه بحيث أنّ المرجع عندما يأتى ، يأتى إلى مؤسسه تختزن تجارب المراجع السابقين ، بحيث تكون كلّ الوثائق التى تمثّل علاقات المرجع بالعالم وتجاربها ، وخصوصيات القضايا التى عالجتها حتى فى مسأله الاستفتاءات والأسئله والأجوبه ، متوفره للمرجع الجديد الذى يجد كلّ هذه التجارب جاهزه فى مؤسسه المرجعيه ليبدأ من حيث انتهى المرجع السابق لا ليبدأ بعيداً عن كل التجارب السابقه " .

الدائره الثانيه : أن تتخلّى المرجعيه عن حالتها التقليديه ، فى الميل إلى الوسط الحوزوى بعيداً عن الاهتمامات العامه فى حياه المسلمين وفى الواقع الدولى بشكل عام . وعلى هذا فإن الاهتمام المرجعى يجب أن يتسع بسعه القضايا التى تتصل بالإسلام والمسلمين ، ممّا يعنى أن ترصد المرجعيه مجمل الأحداث والتحركات من خلال كونها مؤسسه قياديه فى الوسط الشيعى والإسلامى .

وهذا الأمر لا يمكن أن يتحقق إلاّ من خلال شخص المرجع ، فهو الذى يمكنه أن يضع الأسس المنهجيه لبناء المؤسسه المرجعيه.

ص: ٣۶

وهذا ما يحتاج إلى جانب المؤهلات الشخصيه ، إلى خبره عمليه توافر عليها الفقيه فى حياته من خلال انفتاحه على قضايا العالم ، وحضوره الفاعل فى الساحات الثقافيه والسياسيه والاجتماعيه العامه ، ومدى الأنجازات التى حققها عبر تفاعله مع الأوساط الإسلاميه وغير الإسلاميه فى مستوياتها ومجالاتها المتنوّعه .

إنّ هذه الخبره أساسيه فى إنجاح المشروع الكبير للمؤسسه الشيعيه ، لأننا أمام محاوله بناء ضخمه وسط تحديات وتعقيدات سياسيه محليه وإقليميه وعالميه تستهدف أى مشروع حيوى وإنمائى فى الحياه الشيعيه والإسلاميه بشكل عام.

هذا إلى جانب الخلفيه التاريخيه الهائله التى تحتاج إلى قدره على التعامل معها بصوره لا تحدث هزه عنيفه فى الجسم الشيعى .

إنّ هذه المسائل تفرض نفسها بقوه على محاوله البناء المؤسسى للمرجعيه. وربما تتحول إلى عامل إعاقه كبير يحبط المشروع من الأساس فيما لو افتقر المرجع إلى الرؤيه الشموليه لتعقيدات الواقع العام المحيط بالأوساط الشيعيه والإسلاميه..

إن تحويل المرجعيه الشيعيه إلى مؤسسه إسلاميه عالميه ليس عملاً اختبارياً يمكن فيه لشخص أن يجرّب مشاريعه . إنها قضيه خطيره ذات حساسيه مفرطه نتيجه الأوضاع الخطيره والحسّاسه

التى تحيط بحركه الإسلام فى ظرفه الحاضر . مما يستوجب أهليه عاليه يتمتع بها الفقيه فى المجالات العلميه والسياسيه والثقافيه والاجتماعيه ، حتى يحقق البناء دون ردود فعل مضاده ، ودون حدوث تصدّع فى الوسط الشيعى بدوائره الحوزويه والحركيه والجماهيريه .

وعلى هذا الأساس يكون مشروع بناء المؤسسه المرجعيه هو محاوله جاده لإعطاء الإسلام دوره الحقيقى فى الحياه ، وذلك من خلال مواجهه الحمله المضاده على الإسلام والتشيع بوسائل معاصره ، ومن ثم فتح الآفاق أمام حركه الإسلام التاريخيه فى الحياه .

هذا ما أردنا الحديث عنه ، وأما الحديث تحت عنوان المرجعيه مالها وما عليها سوف نكتب فيه موضوعاً مستقلاً إن شاء الله تعالى فى الأيام القادمه . وآجركم الله جميعاً .

- وكتب على العلوى بتاريخ ٧-٣-٢٠٠٠ :

السلام عليكم أخى العزيز ، ما المانع من المزاوجه ؟ وأتصور فى النقاش بين الأخ الخزاعى وقاسم جبر الله بيان ذلك .

ص: ٣٨

فما المانع من أن يكون هناك مجلس فقهائى منتخب من قبل مجلس عموم اهل الخبره فى تحديد المجلس المرجعى لعموم المسلمين الشيعه . فكل من ينضم للهيئه العموميه (مجلس العموم) يكون من أهل الخبره . وكل من يترشح للمجلس المرجعى لا بد أن يكون فقهيا حسب معايير الحوزه العلميه وأهل الخبره ثم تتم عمليه الأنتخاب من قبل الهيئه العموميه والتى تتمتع بالخبره فى تحديد الاصلح بين الفقهاء الذين يتصدون للافتاء ودائماً يكون الرأى الجماعى الممحص بالنقاش أقوى من الرأى الفردى .

إذن المؤسسه الاستفتائيه أو المرجيعه فى تصورى لا بد أن تؤسس على التخصص الفقهى المؤهل حسب مقاييس الحوزه العمليه . فلايستطيع الدخول لمجلس العموم أو الهيئه العموميه إلا شخص مؤهل ، ومن ثم لا يستطيع ان يترشح للمجلس المرجعى الا فقيه معتبر .

وهكذا تتم المزاوجه بين التخصص والحاله المؤسساتيه .

- فكتب

قاسم جبرالله بتاريخ ٠٨-٠٣-٢٠٠٠ :

الأخ المحترم والعزيز على العلوى :

ص: ٣٩

ليس الاشكال فى تجميع الفقهاء تحت مظله واحده .. وليس الاشكال فى الطريقه لجمع الفقهاء نظرياً تحت هذه المظله .. فالطرق الى جمع الفقهاء ممكنه .. ولكن الاشكال فى الرأى الوأحد لهذا التجمع .. فى الفتوى المتفق عليها لهذا التجمع ... لا يمكن أن نتصور رأياً واحداً على نحو الدوام وفى جميع القضايا ، بل أكثرها ، بل مجموعه منها متفق عليه لجميع الفقهاء فى اطار مؤسسه أو غيرها... وقد ذكرت اشكالات على هذا الأمر وعدم إمكانيه تصويرها خارجياً ، وعلى نحو الوقوع أيضاً ..

أنت تصور لنا حسب ما فهمت أنا من كلامك .. أن بالامكان أن يتحد الفقهاء تحت المؤسسه ، ويتدارسوا ويحققوا فى مسأله واحده ، ليصل الجميع الى رأى وأحد ... هذا الأمر وإن أمكن نظرياً فلا يمكن وقوعا أصلاً لأن يلزم أن يتفق جميع الفقهاء فى المبانى الأصوليه.. المبانى الفقهيه... المبانى الرجاليه ... المبانى العلاجيه لتعارض الأدله .. وغيرها بكثير من مبانى يتبناها كل فقيه على حده .. فلو اتفق فقيه مع آخر فى مبنى أو اثنين أو ثلاثه، فلا نضمن الاتفاق فى المبنى الرابع وهكذا ..

هذا بالنسبه الى فقيهين اثنين .. وكلما كثر الفقهاء وهم كذلك ، كثرت احتمالات الاختلاف فى المبنى أكثر وأكثر ..

وهذا الاختلاف المبنائى له أثره الكبير فى الفتوى.... فمن الصعب أن تكون نتيجه المدارسه بينهم رأياً واحداً يخرج باسم الجميع أو باسم المؤسسه ...

حتى لو قلنا جدلاً بامكان أن يتفقوا فى الواضحات فى المسائل الاجتماعيه أو السياسيه أو المسائل المتعلقه بالفروع ، فمن الصعب القول باتفاقهم فى المسائل الكثيره الابتلاء والغير واضحه الابعاد والهويه والنوع ، وهى كثيره فى عصرنا الحاضر ... مع ذلك مسأله الأعلميه لها الدور الكبير فى استحاله مثل هذا المجلس أو المؤسسه .. والسلام .

- وكتب العاملى بتاريخ ٠٨-٠٣-٢٠٠٠ :

من الأمور التى كانت تقال فى النجف الاشرف فى أوساط الطلبه المثقفين المتحررين :

إنه ينبغى تحويل المرجعيه من مرجعيه شخص الى مرجعيه مؤسسه ، تختزن مؤسسات وتجارب المرجع السابق ، ووثائق ارتباطه بقضايا العالم .. وكان يعبر بعضهم بالمرجعيه الذاتيه والمرجعيه الموضوعيه .. أو بالمرجعيه الصالحه ، إشاره الى المرجعيه

غير الصالحه .. أو بالمرجعيه الرشيده ، إشاره الى المرجعيه التى لم تبلغ سن الرشد .. الخ .

هذا من ناحيه ، ومن ناحيه أخرى : كانت هناك دعوه الى خروج المرجعيه مما يعبر عنه بعضهم ب- (قوقعه) اهتماماتها الحوزويه ، الى الاهتمامات العامه بوضع الشعب فى بلدها ، وأوضاع المسلمين الشيعه فى العالم ، وقضايا العالم الاجتماعيه والسياسيه .... الخ. وهوكلام فى ظاهره مقبول وجميل ، لكن تكمن فيه أخطاء وأخطار .. ويتضح ذلك بالمسائل التاليه :

المسأله الأولى : مسأله تبديد التجربه المرجعيه واختزانها :

من الواضح أن التجارب القياديه فى الأمه ، ومنها القياده الدينيه ، تختزن فى أذهان الأمه تجارب قيمه ، هى الموجهه للامه فى تعاملها مع القياده الجديده ولتلك القياده فى تعاملها مع الأمه.. ويمكن أن نسميها السوابق والقوانين والتقاليد غير المكتوبه .. فهناك تجارب وتقاليد لأنتخاب الرئيس فى أمريكا ورئيس الوراء فى بريطانيا وفرنسا واسرائيل ، وتقاليد لانتخاب البابا رئيس الكنيسه ..الخ .

والأصح أن نسميها فى موضوعنا تجارب أجيال الشيعه فى اختيار المرجعيه ، أو (سيره المتشرعين فى أمر المرجعيه) وتشمل سيره الفقهاء المراجع وغيرهم ، وسيره المتدينين فى التعامل المرجعيه العليا عند الشيعه ..

هذه التجارب المختزنه فى واقع الأمه ، هى قوانين غير مكتوبه، ويصعب كتابتها على شكل نصوص قانونيه ، لأنها أشبه بالحس الاجتماعى الذى يزن به الناس الأمور ، ويتخذون منها المواقف .

ونصل هنا الى السؤال المحورى : ماهو المقصود من اختزان تجربه المرجع السابق ؟ إن كان المقصود التجارب والخبرات المختزنه فى أذهان الشيعه فى العالم ، فهى موجوده وفاعله. وإن كان المقصود أن تكون عند الشيعه مؤسسه فى مبنى معين فى بلد معين ، تشمل ملفات قضايا ، ووثائق ملكيه ووقف الحوزات والمؤسسات التابعه للمرجعيه فى العالم ، وموظفين أهل خبره بتعامل المرجع مع العالم ؟ فهذا يستبطن عده أمور خطيره :

١ - فهو يعنى أن تخضع المرجعيه للبلد الذى فيه المركز ، شئنا أم أبينا .

٢ – وأن يخضع المرجع الجديد للعمل فى تلك الموسسه وموظفيها ، شبيهاً بالوزير الذى عليه أن يعمل فى مبنى وزارته ، ومع مدرائها وموظفيها .

٣ – وأن يكون الشيعى فى العالم ملزماً بتقليد المرجع الذى تختاره تلك المؤسسه ، حتى لو كان يشك أنه جامع لشروط المرجعيه .

٤ – وأن يوجد مركز قوه له نفوذ كبير فى اختيار المرجعيه وهو هيئه الأمناء التى تتولى تلك المؤسسه ، وتسلمها الى المرجع الجديد ...

الى آخر الأمور التى لا ينسجم أى منها مع الأحكام الشرعيه للتقليد ، ولا مع المحافظه على سلامه المرجعيه الدينيه من التدخلات السياسيه ..

وبذلك يتبين أن الوضع الفعلى المتبع لاختيار المرجع أقوى وأصح وآصل .. فهو يعتمد على قناعه المتدينين الشيعه فى العالم بأعلميه وتقوى فقيه موجود فى أى نقطه من العالم ، فيرجعون اليه فى الاستفتاءات ودفع الحقوق الشرعيه اليه ، ويقوم هو بإداره الحوزات والمراكز إداره كامله إن كانت وقفيتها ترتبط به ، أو

إداره توجيهيه بصفته المرجع صاحب الكلمه المسموعه شرعاً ، وبصفته ممول الحوزه أو المشروع كلياً أو جزئياً .

أما كيف يعرف المتدينون المرجع الجديد ، فطريقه الشرعى أن يسألوا أهل الخبره الذين يعرفونهم ..

إن الاختيار الطبيعى بهذه الطريقه ، يضمن للمرجع حريته من الخضوع لأى ضغوط سياسيه ، أو مؤسسيه . ويضمن للمتدين الشيعى حريته فى اختيار مرجع تقليده حسب قناعته بينه وبين ربه ..

وبهذا يعطى للمرجعيه الشيعيه صفه الواقعيه والتأثير الحقيقى فى حياه الشيعه وقضايا العالم ، وليس التأثير الرسمى الشكلى ..

وكل هذه الأمور غيرمضمونه أبداًفى صيغه المؤسسه المرجعيه!!

المسأله الثانيه : نقاط الضعف والخطر فى مشروع مجلس الخبراء لاختيار مرجع التقليد : (يتبع إن شاء الله)..

- كتب الخزاعى بتاريخ ٠٨-٠٣-٢٠٠٠ :

الأخوه الكرام والاساتذه الأفاضل ، السلام عليكم جميعاً :

سئل الشهيد الصدر الثانى عن إعلأنه لأعلميته وأنها سابقه لم تحصل بالحوزه والمرجعيه ؟ فأجاب (رض) : إن سائر المراجع

ديدنهم إثبات مرجعيتهم بلسان حالهم وإن لم يصرحوا بذلك بلسان مقالهم ، وذلك فيما إذا كان المرجع يذهب الى وجوب تقليد الأعلم ، ومع ذلك طبع رساله عمليه وعرض نفسه للتقليد، فلو لم يكن أعلم لكان ذلك محرماً عليه لأنه لا يرى نفسه مصداقا له .. انتهى كلام الشهيد .

من المفاهيم التى طرحها السيد الشهيد محمد باقر الصدر مفهوم المرجعيه الرشيده وأعطى خطوطها العامه وصاحب النظريه وتلميذه الصدر الثانى خير مثال للتطبيق العملى ، وواقعها هو القيام والامتثال لما تمليه عليه النيابه عن المعصوم (ما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظه ظالم وسغب مظلوم) وخلاصه المطلب أن يعيش المرجع النائب عن المعصوم ليل نهار نيابته ، ويعيش ليل نهار آمال آلام أمته .

أخوتى وأساتذتى الكرام : نحن بصدد مناقشه الفكره ، لذلك علينا أن لا نجزم قاطعين أنه ليس بالامكان أفضل مما كان . ولنستمع الى ما قاله المرجع الشهيد محمد باقر الصدر ، ولا يخفى ما كان عليه من العلم والفكر الفذ ، يقول فى هذا المضمار : (وأما العمل فى سبيل هذه النظريه ... ففى أساليب العمل

الخارجى ، كانت لدينا حاله أنا أستطيع أن أسميها حاله النزعه الاستصحابيه ، الاستصحاب الذى قرأناه فى علم الأصول ، طبقناه على أساليب العمل وطبقناه على حياتنا ، فكنا نتجه دائماً الى ما كان ، ولا نفكر أبداً فى أنه هل بالامكان أفضل مما كان!! هذه النزعه الاستصحابيه – والكلام لا يزال للسيد الشهيد - النزعه الى ما كان والحفاظ على ما كان ، يجعلنا غير صالحين لمواصله مسؤوليتنا ، ذلك لأن أساليب العمل ترتبط بالعلم ، ترتبط بالبستان الذى نريد أن نزرع فيه ، وهى الأمه التى نريد أن نزرع فيها بذور الخير والورع والايمان ، ليست حاله واحده ، الأمه تتغير . نعم إسلامك لا يتغير ، لكن الأمه تتغير ، اليوم الأمه غير الأمه بالامس فى مستواها الفكرى ، فى مستواها الأخلاقى ، فى علائقها الاجتماعيه ، فى أوضاعها الاقتصاديه ، فى كل ظروفها .. الأمه اليوم غير الأمه بالأمس .. لهذا يجب أن تأخذ بعين الاعتبار الظروف والتغيرات والتصورات التى توجد فى الأمه .. هذه التصورات والتغيرات تحدد لنا أساليب العمل ، إذ ليس بالامكان أن يكون هناك أسلوب واحد يصدق على الأمه اليوم وعلى الأمه بالأمس وعلى الأمه غداً). انتهى .

ص: ۴۷

ثم يصرخ السيد الشهيد ثائراً على هذا النمط من التفكير ليقول :

(لا بـد لنا أن نتحرر من النزعه الاستصـحابيه ومن نزعه التمسك بما كان حرفياً بالنسـبه الى كل أساليب العمل ، هذه النزعه التى تبلغ القمه عند بعضـنا ، حتى إن كتابا دراسـياً ... أمثل بأبسط الأمثله – والكلام للسـيد الشهيد – إذا أريد تغييره الى كتاب دراسى أفضل منه ، حينئـذ تقف هـذه النزعه الاستصـحابيه فى مقابل ذلك... إذا أريـد تغيير كتاب بكتاب آخر فى مجال التدريس وهذا أضأل مظاهر التغيير ، حينئذ يقال : لا.. ليس الأمر هكذا ، لابد من الوقوف ، لا بد من الثبات والاسـتمرار على نفس الكتاب الذى كان يدرس فيه الشيخ الأنصارى رحمه الله ، أو المحقق القمى رحمه الله) . انتهى .

ويقول السيد الشهيد (رض) أيضاً :

(هـذه النزعه الاستصـحابيه التى تجعلنـا دائمـاً نعيش مع أمه قـد مضـى وقتهـا ، ومع أمه مـاتت وانتهت بظروفها وملابساتها ، لأننا نعيش بأسـاليب كـانت منسـجمه مع أمه لم يبق منهـا أحـد ، وقـد انتهت ، وحـدثت أمه أخرى ذات أفكـار أخرى ، ذات ظروف وملابسات أخرى ..... وحينئذ من الطبيعى أن لا نوفق فى

العمل ، لأننا نتعامل مع أمه ماتت ، والأمه الحيه لا نتعامل معها ، ومهما يكن لنا من تأثير سوف يكون هذا التأثير سلبياً ، لأن موضوع العمل غير موجود فى الخارج ، موضوع العمل ميت ، والموجود فى الخارج لا نتعامل معه ...) . انتهى كلام الشهيد الصدر .

وهذا كلام لعالم آخر: (وقد بدت المؤسسه الدينيه فى النجف وغيرها متخشبه الى حد أنها كانت تجهض كل محاوله ولو بسيطه وسطحيه لتحديث بعض الجوانب ، أو المظاهر فى حياه المؤسسه المذكوره ، ويكفى للدلاله على عدم واقعيه النظام الدراسى القائم فعلاً أنه نظام لا يفشل فيه طالب ، ولا يرسب فيه طالب ، وأن جميع المنتسبين اليه يتخرجون .. هذا النظام لا يزال حتى كتابه هذه الكلمات على الحال التى كان عليها منذ مئات السنين ، فهو يقوم على نظام ،إنه فوضى ... وما أكثر الذين يكتسبون صفتهم الدينيه والعلميه من عدد السنين التى قضوها فى النجف دون أن يكتسبوا منها شيئاً سوى بعض الحذلقه الكلاميه)

(نشره الرأى الآخر ، العدد الثالث- عن كتاب مواقف وتأملات فى قضايا الفكر والسياسه فى سلسله اخترنا لك " الطبعه الثانيه ١٩٩٢ ، من مقال للشيخ محمد مهدى شمس الدين تحت عنوان (المرجعيه آفاق وتطلعات) ص

٢١٥) ، ونكتفى بهذا القدر من التعليق عسى أن نعاود مره أخرى . وهو فى الحقيقه ليس تعليقاً وإنما آراء واجتهادات ورؤى علماء محسوبين على هذه المؤسسه أو هذا الكيان . عذراً للإطاله، وللجميع خالص التحيات ، والدعاء بالتوفيق .

- وكتب

العاملى بتاريخ ٠٨-٠٣-٢٠٠٠ :

الأخوه الاعزاء ، أعرف أنه يوجد عند بعض الشباب اتجاه للدعوه الى جعل المرجعيه مؤسسه شبيهه بالفاتيكان .. ولكنها فى اعتقادى دعوه بالغه الخطوره على المرجعيه والتشيع ..

وهى طموح من أصحابها لا يملك تقديراً صحيحاً للصوره المشوهه التى سيولد بها المشروع إذا قدر له ، لا سمح الله ، أن يولد .

طموحٌ لا يعلم المتحمسون له أنه عمل يستميت من أجله أعداؤنا لتكبيل المرجعيه الدينيه الشيعيه ، باعتبارها الطاقه الهائله والقياده الدينيه الوحيده التى مازالت مستقله فى العالم !!

لذا أرى من واجبى بيان مخاطرها.. وينبغى أولاً أن أوضح نفطتين :

الأولى ، أن رفض مرجعيه المؤسسه ، لا يعنى معارضه اسفاده المرجع من المؤسسات .. فمراجعنا استفادوا ويستفيدون من المؤسسات والشخصيات أهل الخبره ، بمقدار حاجتهم وإمكاناتهم. .

والثانيه ، أن ذلك لا يعنى عدم نقل مؤسسات وممتلكات المرجعيه السابقه الى المرجعيه الجديده .. فإن سيره مراجعنا فى أوقافهم أن يجعلوا توليتها الى المرجع الجديد .. وآخر مثل على ذلك المرحوم السيد الخوئى رحمه الله ، الذى سجل مؤسسات المرجعيه فى العراق ولندن ولبنان والهند وغيرها ، باسم هيآت أمناء وجعل الولايه عليها للمرجع الجديد ، الذى ترجع اليه أكثر الشيعه فى العالم .

وأرانى قبل الدخول فى بحث مجلس الخبراء العالمى لاختيار المرجع الجديد ، بحاجه الى التذكير بالحريات الخمس ، أو العناصر الخمسه ، التى تمتاز بها المرجعيه الشيعيه .. وأن كل مشروع يصادرها كلاً أو بعضاً ، أو يخشى أن يضر بها .. فهو دعوه الى التنازل عن أصاله المرجعيه الشيعيه واستقلالها ، أو تعريض أصالتها واستقلالها للخطر !!

الأولى ، حريه المكلف الشيعى فى أن يختار مرجعه الذى يعتقد أن تقليده مبرئ لذمته ، بدون أى نوع من الالزام الخارجى .

الثانيه ، حريه مرجع التقليـد فى أن يعتمد أسـلوب العمل الذى يقتنع به .. لأن معنى الاعتراف بأنه مرجع أن رأيه حجه شـرعيه فى الأحكـام ، وفى الموضوعـات التى يرى وجوب التقليـد فيها ، ورأيه محترم فى الموضوعات الباقيه. فمن أول حقوقه أن يعترف له بحقه فى اختيار أساليب عمله .

الثـالثه ، حريه مرجع التقليـد فى أن يتـدخل فى السـياسه ، أو لاـ يتـدخل .. فهـذا معنى أنه مرجع ورأيه حجه عليه وعلى مقلـديه . أمامحاوله فرض العمل السياسى عليه ، فهو فرض مرجعيه على المرجعيه !!

وهو من نوع الجهل بشـريعه الاسـلام ، بل وبأخلاقيتها .. فمهما فرضنا مبررات الداعين الى العمل السياسى والقائلين بأن البعد عنه وعن التـدخل فى قضايا الأمه والعالم جمود لا مبرر له .. فقد يكون عند المرجع قناعه بضـروره الأنكماش السياسـى فى هذا البلد أو هذا العصر ، أو أن واجب الشيعه الأنكماش الحضارى

لحفظ ماعندهم وعدم ذوبانهم ، حتى تأتى ظروف أفضل.. وما دمنا فرضناه مرجعا جامع الشرائط فلا بد أن نحترم رأيه !

الرابعه ، حريه المرجع من نفوذ حكومه البلد الذى يعيش فيه ، وضغوطات الحكومات الأخرى ، حتى لو كان هذا البلد هو الجمهوريه الاسلاميه الشيعيه ، التى يحكمها فقيه أو مرجع .

الخامسه ، المحافظه على المرجعيه وعمليه اختيار الشيعه لمرجعهم الأعلى ، بالحريه الشخصيه التامه ، بعيداً عن تأثيرات القوى الدوليه ، وأجهزه مخابراتها .

- وكتب قاسم جبرالله بتاريخ ٠٩-٠٣-٢٠٠٠ :

شكراً جزيلًا لفضيله الشيخ والأستاذ الجليل العاملى ، على بيان الرأى السديد فى هذه المسأله الخطيره جداً ..

هذا الرأى الذى انطلق من خلال تجربه عمليه طويله فى العلم والعمل . وأن مثل هذه الاطروحات ماهى إلا أحلام شباب من أمثالى ، ومن دون تعمق ودراسه مسهبه تخصصيه . والسلام على الجميع .

- وكتب

الخزاعى بتاريخ ٠٩-٠٣-٢٠٠٠ :

الأخوه جميعاً ، السلام عليكم :

لابـد من التأكيد والتوضـيح على أن الدعوه للمرجعيه المؤسـسه هى ليست الغاء لدور المرجع الفرد أولاً ، ولا هى دعوه للنيل من استقلاليه المرجعيه ثانياً، فـالمراجع الأفراد الـذين نقلـدهم الأن هم طاقم المؤسـسه المفترضه ، تقليـدهم محفوظ ورأيهم متبع . والتعليل بتأثيرات القوى الـدوليه ومخابراتها لا وجود له فى حال المؤسـسه ، أو لا أقل هو أوضـح فى حاله الفرد ،إذ اختراق الفرد أهون وأيسر من اختراق الجماعه ، وتواطؤ الفرد مع المخابرات (فرض جدلى) أقرب اليدائره الامكان منه الى المؤسسه والجماعه.

وهى ليست دعوه شـباب ! وقـد نقلت لكم آراء بعض العلمـاء ومنهم المراجع كالشـهيد الصـدر ، وبالمناسـبه لقـد ولى رسول الله (ص) أسامه إمره جيش المسلمين وهو فى عنفوان الشباب !!

وللتوضـيح أكـثر : لاتعنى المؤسـسه المفـترضه ، دائره على المرجع أن يـأتى صـباحاًللدوام الرسـمى ويسـجل اسـمه فى غرفه الاستعلامات!

يا أخوتى : المؤسسه ممكنه التصور وكل مرجع فى مكتبه وبلده مع وسائل الاتصال الحديثه كما ترون !

أضف الى أن المؤسسه ترفع الضغوطات عن المرجع من خلال الحكومات فى البلدان المختلفه ، لأن وراء المرجع مؤسسه تمثل

كل الشيعه مما يشكل المرجع من خلال المؤسسه ضغوطات على الحكومات . فانقلبت الآيه !

وكل ما عانت المرجعيه وتعانى فى ظل الحكومات الجائره ، ما هو إلا نتيجه لفقدان يد الجماعه والمؤسسه . ولك فى الشهداء الصدر الأول ، الشيخ الغروى ، الشيخ البروجردى ، والصدر الثانى خير مثل . . . فلو تصورنا وجود المؤسسه ما حصل الذى حصل .

ومع المؤسسه لا يوجد أى نوع يعرقل من حريه المكلف الشيعى فى اختيار مرجعه ، وليس هناك أى نوع من الالزام الخارجى ، لأننا افترضنا المؤسسه المكونه من المراجع الذين يقلدهم المكلفين باختيارهم .

إن أعلام الحوزه المعاصرين بدءا بالامام الخمينى (رض) الذى ندد (بالجهله والأغبياء والمتخلفين والمتحجرين والأفاعى) على حد تعبيره ، مروراً بسماحه السيد الخامنئ حفظه الله حول تنقيه الشعائر الحسينيه من البدع والخرافات كما قال ، وتكريس فعاليه مدرسه الوعى مقابل مدرسه التسطيح ، ودعوته الحوزه بأن تنحى منحى التخصص .

ص: ٥٥

وقال سماحه السيد الخامنئى فى جمع من طلبه العلوم الدينيه : (وإلا ما شأن الجيل المعاصر بمثل هذه الشبهات ، وأين هو من (شبهه ابن كمونه) التى لم تزد أمنيه البعض إذا وفق للقاء الامام المهدى عجل الله فرجه يوماً أن يسأله عن جواب هذه الشبهه . . .) . وأضاف : (إنما هناك شبهات وأسئله غيرها تشغل الاذهان وتساور الوعى الانسانى) . ثم دعا الى تجديد الكتب الدراسيه من قبيل الرسائل والمكاسب والكفايه ، والتى كان لا يجرؤ أحد على الاقتراب منها أو مسها ...) – صحيفه كيهان العربى ٢٢ حزيران ١٩٩٥ .

وقال أمام مسؤولى وكوادر الحكومه الاسلاميه سنه ١۴١٢ ه- :

(إن خطر التحجر والروح الرجعيه عند ..! هذا الخطر لا يقل عن خطر الهجوم المعادى ، بل يزيد عليه أضعافاً) .

إن النظره الاستصحابيه التى نطبقنا على جميع مفردات حياتنا، هى التى تحكم تفكيرنا ، لنردد دائماً أن ليس بالامكان أفضل مما كان .. متناسين أن الأمم تتغير والشعوب تتغير (فيأتى دور الشباب) وأن الامام علياً (ع) كان يقول : لا تقسروا أولادكم على تربيتكم (أو أخلاقكم) فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم) .

ومتناسين أيضاً ما أوصى به الامام على(ع) ولديه الحسن والحسين (ع) فقال : (أوصيكم بتقوى الله ونظم أمركم ..) فلم يقل (أموركم) لأن أمرهم (ع) واحد ، والمراجع نواب الامام (ع) ، وأمرهم واحد لا أمور شتى ..

فالدعوه الى المؤسسه المرجعيه ونظم أمرها ، منطلقه من صميم الحرص على المذهب ومراجعه العظام رحم الله الماضين ، وحفظ الباقين جميعاً .

- كتب العاملى بتاريخ ١٠-٠٣-٢٠٠٠ :

المسأله الثانيه :

نقاط الضعف والخطر فى مشروع مجلس الخبراء لاختيار مرجع التقليد :

يتبادر الى الذهن سؤال :

هل يوجد فرق بين مجلس الخبراء لاختيار الفقيه الحاكم فى بلد.. وبين مجلس الخبراء لاختيار مرجع التقليد الأعلى للشيعه فى العالم ؟

والجواب الفقهى عند عامه فقهائنا : كلا ، لا يوجد فرق .. وقد كان المرحوم الامام الخمينى ممن يرون هذا الرأى ، وأفتى أن القياده الشرعيه إنما هى للفقيه الأعلم الجامع للشروط فقط ..

وأن غير الأعلم لا بدأن يكون منصوباً منه ، وحاكماً باسمه . ولكنه قبل وفاته رحمه الله وفى قضيه عزله لنائبه الشيخ المنتظرى غيَّر رأيه ، وأفتى بأن قائد الجمهوريه الاسلاميه لا يجب أن يكون الأعلم ، ويكفى أن يكون مجتهداً يختاره مجلس الخبراء . وبذلك فصل بين المرجعيه وولايه الفقيه ، وكلف هيئه لاجراء تعديل فى الدستور بموجبه .. ودخل ذلك فى الدستور الايرانى ، وجرى عليه العمل .

لهذا ، لا علاقه لموضوعنا بمجلس الخبراء فى الجمهوريه الاسلاميه ، لأنه تابع للدستور هناك .. وعندما يطرح أحد تأسيس مجلس باسم (مجلس علماء الشيعه فى العالم) مثلاً ، فهو يريد أن يكون هيئه عليا من علماء الشيعه فى العالم ، له حق النظر واتخاذ القرارات فى قضايا الشيعه العامه ، ومنها اختيار المرجع الدينى الأعلى .

والسؤال الأول : من الذى يعطى هذا المجلس هذه الشرعيه والولايه ؟

والجواب : يمكن أن يعطيه نفس المرجع الفعلى ، أو المراجع . كما أن هؤلاء العلماء الذين يشكلون أعضاء فى هذا المجلس بأنفسهم لهم صفه تمثيل واسعه ، ولهم نوع من الشرعيه ، فعندما

يوقعون على صيغه عمل لهم فى المجلس ، يكون لها صفه الزام أدبى ..

وعندما يمضى مراجع التقليد عملهم يصبح لها صفه الشرعيه الالزاميه . وبذلك يتضح أن صفه الشرعيه والالزام ، لا بد أن تكون من مرجع التقليد ، أو مراجعه .

والسؤال الثانى : لو فرضنا تشكيل هذا المجلس ، وأن أعضاءه اتخذوا قراراً بالاجماع بأن المرجع الأعلى للشيعه هو فلان .. وكانت قناعه الشيعه فى هذه المنطقه أو تلك خلاف ذلك ، فلم يقلدوه وقلدوا غيره ، لأنهم يرونه أعلم وأتقى .. فماذا سيكون موقف المجلس ؟!

والسؤال الثالث : إذا اجتمع هذا المجلس بعد وفاه المرجع الأعلى مثلاً ، واختلفت آراء أعضائه ، فصوت أكثر من نصفهم أو ثلثيهم على مرجعيه شخص .. وكان المخالفون أو الخارجون عن عضويه المجلس أكثر نفوذاً فى العالم الشيعى ، فسألهم الناس عن المرجع برأيهم ، فأجابوا : لقد أرجع المجلس الى فلان ، ونحن نرى أن فلاناً أفقه وأتقى ، فتبعهم أكثريه الشيعه ورجعوا اليه.. ألا يعنى ذلك أن يصير عندنا مرجع للمجلس ، ومرجع لغير المجلس ؟!

والسؤال الرابع : ماهو الموقف من العلماء المشهود بعلمهم وتقواهم ، الذين يرفضون الدخول فى هذا المجلس ، لأى سبب ، مثل تخيلهم أنه عمل سياسى وليس دينياً ؟ ألا يعنى تجاوز هؤلاء أننا نؤسس هيئه علمائيه رسميه ، تقابلها هيئه علمائيه شعبيه موجوده وفاعله ، غير متشكله ؟!

والسؤال الخامس : ماهى شروط العضويه فى هذا المجلس ، ولنفرض أنها الاجتهاد ، فمن له الحق فى إعطاء هذه الدرجه ، وإجراء الامتحان لها ؟ ونحن نرى أنه يوجد فى كل عصر علماء متفوقون متفق على اجتهادهم ، وآخرون مختلف فى اجتهادهم ..

ثم.. الاجتهاد الذى هو شرط العضويه ماهوتعريفه وحدوده.. هل هو الاجتهاد بالمفهوم المتشدد الذى لا يعتقد باجتهاد كثير ممن يسمون (آيه الله) أم بالمفهوم المتسامح الذى يعطى درجه الاجتهادلمن لا يستطيع أن يرجع الى مصادر مسأله فقهيه وأدلتها، ويكتب شهر صفر بالسين ، ويرى أن المرأه لها حق الطلاق كالزوج ، وإن لم تشترط ذلك ضمن العقد ؟؟!!

(يتبع إن شاء الله)..

- وكتب الخزاعى بتاريخ ١٠-٣-٢٠٠٠ :

ص: ٦٠

الأخ الكريم العاملى :

إسمح لى أن أقول إن ردكم الأخير خرج عن الموضوع نوعاً ما، باستثناء مسأله مجلس الخبراء . لدينا مراجع مقلدون لا يتجاوزون ١٠ الى ٢٠ . ولدينا مئات المجتهدين . والمجلس المفترض يشمل جميع مراجع التقليد دون المجتهدين فقط . والمفروض فى الفكره أن يتشكل هذا المجلس من كل مراجع التقليد بعد موافقتهم جميعاً وقبول الفكره قبل التشكيل ، وعندها تكون صفه الالزام والشرعيه لهذا المجلس المتأتيه من الشرعيه والالزام الأصليين للمراجع الأفراد الذين يشكلون الكتله .

ولا يوجد فى تاريخنا أن الشيعه قاطبه أجمعوا على مرجع واحد .. وليس ثمه حاجه لاختيار المرجع الأعلى من قبل المجلس .. وكذا الشيعه لا يختارون مرجعاً من خارج المجلس ، اذ المفروض أن المجلس يضم كل مراجع التقليد ، وبهذا ينتفى السؤال الثالث كذلك .

وكذا السؤال الرابع أيضاً ، لا مجال له ، لأن الأصل فى المؤسسه أن تضم كل مراجع الشيعه فينتفى موضوعه .

ص: ٦١

وشرط العضويه فى هذا المجلس كون المرجع يشغل مساحه (أياً كانت) فى حيز التقليد الشيعى ، سواء كتب صفر بالسين أم كتب حوزه بالضاد !!

إذا تشكل المجلس المفترض بالنقاط أعلاه - وأهمها شموليته لكل المراجع- يصبح له الحق أن يثبت أو ينفى اجتهاد أى عالم ، وله صفه الالزام والشرعيه .

- وكتب العاملى بتاريخ ١١-٠٣-٢٠٠٠ :

الأخ الكريم الخزاعى :

إن التنسيق والتعاون بين مراجع الشيعه ضروره ، وتوحيد عملهم فى إطار أى مجلس أو هيئه، وتحت أى عنوان ، مطلب مهم، لو أمكن .. وكذلك إنشاء مؤسسات ومراكز ، علميه ، وثقافيه وماليه ، تحت إشرافهم .. وذلك فى اعتقادى هو البديل الصحيح عن مشروع تحويل المرجعيه الدينيه الى مؤسسه .

ولكنا بحثنا فى مشروع تحويل المرجعيه الى مؤسسه ، والذى يطرح ذلك فى بيروت ، يجعل نموذجه البابويه المسيحيه الأمر الذى يعنى أنه يقصد الوحده الكامله ، والمركزيه فى المرجعيه ..

وفيما يلى بحث فى مسأله الوحده والتعدد فى المرجعيه الشيعيه:

يبدو بالنظره الأولى أن الوحده خير من التعدد ، لأن الاتفاق خير من الاختلاف .. ولكن ليس كل ما يبدو جاذباً لأعيننا هو الصحيح ، ولا كل ما تهفو اليه عاطفتنا هو الصواب . فموضوعنا هو (قياده دينيه) لطائفه تتبع مذهب أهل البيت النبوى الطاهر وتتمسك به ، وقد شاء الله تعالى أن يغيب عنها إمامها المهدى الموعود عليه السلام ، ويتسلم قيادتها فى كل عصر أكفأ الفقهاء بنظر أتباع المذهب.. وهو مهما فرضنا علمه وتقواه ، شخص غير معصوم .. فموضوعنا إذن (القياده الدينيه لشخص غير معصوم) .

وهنا أسمح لنفسى أن أدعى أن فتح الباب للوحده والتعدد ، حسب قناعه الشيعه فى كل عصر ، هو الصحيح ، وأن فرض الوحده أو العمل لفرضها هو الخطأ !! وأقرب مثل تقريبى يوضح الدليل : حكومه الحزب الواحد ، والأحزاب المتعدده .. فمشروع تحويل المرجعيه عند الشيعيه الى مؤسسه ، هو عمل باتجاه توحيدها والمنع من تعددها .. بل يغالى بعضهم ويقول :

(ما المانع من فرض مرجعيه واحده قويه على الشيعه فى كل عصر ، بدل هذا التعدد والتفرق والاختلاف الذى نراه ؟!! أليس

المطلوب أن يكون لنا فقيه جامع الشروط يفتى للشيعه ، ويصرف الأخماس والحقوق الشرعيه على الحوزات العلميه والاعمال الثقافيه ، ويتخذ المواقف الشرعيه فى قضايانا العامه؟ فمادام هذا هو الهدف ، فإن وحده المرجعيه خير من تعددها ، ووحده المرجع خير من اختلاف المراجع ، وأتباعهم ؟!) .

لكن فات هؤلاء أن هذا الحكم ساذج ، وأن الموضوع مسار عام لطائفه واسعه فى عصور وظروف متعدده ومتغيره .. وأن مضار فرض التوحيد أضعاف أضرار التعدد !!

أولاً ، إن قيمه المرجعيه وقوتها بأن الانسان الشيعى (المكلف شرعاً) يقتنع بأن هذا المرجع يصلح أن يكون حجه شرعيه بينه وبين ربه ، وأنه خبير فى الشريعه وأمين على أحكامها ، فيقلده فى عباداته ومعاملاته ، وحتى فى فتواه فى وجوب بذل ماله ونفسه..

وهذه القناعه لا تحصل بالفرض بل بالحريه .. ولا تحصل بين عشيه وضحاها بالاعلام ، وإن تأثرت به .. وكل تفريط بها ، أو عدم أخذها بعين الاعتبار فى مشاريع تطوير المرجعيه .. يعنى مصادره حريه الانسان الشيعى فى (التقليد الشرعى) ، وبالنتيجه التخلف عن ركب جماهير الشيعه وتفكيرهم وقناعاتهم !

ثانياً ، ينبغى لأصحاب مشروع المؤسسه الواحده للمرجعيه أن يسألوا أنفسهم : لو نجحنا فى توحيد المرجعيه فى مؤسسه مثل الفاتيكان ، وصار المرجع العالمى للشيعه واحداً لا معارض له .. ألا يمكن أن يأتى يوم يقع هذا المرجع تحت مؤثرات ما ، فيتخذ موقفاً سياسياً أو فقهياً يضر بوضع الشيعه ومستقبلهم فى العالم ، ثم لا يكون عند غيره القدره على معارضته ؟

والجواب : نعم ، ذلك محتمل لأنه غير معصوم !!.

وبهذا يكون معنى توحيد المرجعيه أن نسلم قياده الشيعه لغير معصوم ، ونسلب منهم حق المعارضه !! فهل يوجد خطر على طائفه ومذهب أبلغ من ذلك ؟!! وهل يختلف ذلك عن رجل يوظف كل رأسماله فى بلد واحد معرض للخطر ، بدل أن يوزعه فى بلدان وأعمال متعدده ؟!

ثالثاً ، أصحاب هذا المشروع يطمحون عاده الى مرجعيه دينيه تتصدى للعمل والمواقف السياسيه ؟ ويريدونها موحده قويه حتى لا يوجد من يعارضها ويخرب عملها . وهذا أمر لم يدع اليه المرحوم الامام الخمينى ، المرجع الذى شهد له العالم بقدرات سياسيه متميزه .. فقد حافظ رحمه الله على أمرين أساسيين فى المرجعيه الشيعيه ولم يسمح لنفسه أن يخدش أصالتهما :

الأول : حريه المكلف فى أن يختار مرجع تقليده ، وإن أدى ذلك الى التعدد وإضعاف المرجع القائد .. والثانى : حفظ استقلال الحوزات الدينيه والعلماء عن الدوله ، حتى لو كانت دوله شيعيه يقودها مرجع من الحوزه .

رابعاً ، مضافاً الى ما تقدم ، نجد فى سيره الأئمه المعصومين صلوات الله عليهم ، أنهم قبلوا بالتعدد فى أصحابهم ، وعملوا له هم فى بعض الأحيان ، من أجل البقيا عليهم .. ولا يتسع المجال لبحث رواياته ..

بل إن إرجاع الأئمه للشيعه فى الغيبه الى من يرونه فقيهاً حافظاً لدينه .. الى آخر الشروط .. بستبطن الرضا بتعدد المرجعيه لو حصل ، لأنه خير من الوحده التى لا تؤمن عواقبها .

من هذه الأدله وغيرها مما لم نذكره ، يتضح لنا أن الأختيار الطبيعى الحر لمرجع التقليد ، فيه واقعيه وميزات ، لا تتوفر فى غيره..ويتضح أن الحكم الشرعى بأن على الانسان الشيعى نفسه أن يختار ، يفرض عليه مسؤوليه ، وفى نفس الوقت يعطيه حريه لا يمكن أن تنتزع منه ! ومن جهه أخرى يقرر أن قانون (الانتخاب

الطبيعى) إذا صح التعبير ، هو ضروره دينيه ، حتى لو نتج عنه تعدد المرجعيه ، فذلك خير من مرجعيه واحده يصادر فيها هذا الحق الأساسى ، وتتحول فيها المرجعيه الى شكل دينى ، أو لعبه سياسيه !!

نعم إن علينا مع مراعاه هذا الحق المقدس للانسان الشيعى ، ولمرجع التقليد علينا واجب التوعيه لعامه الشيعه ، والعمل لتقويه المرجعيه بشبكه مؤسسات ومراكز تجعل أعمالها مؤسسيه بالمعنى العام .

- فكتب الخزاعى بتاريخ ١١-٠٣-٢٠٠٠ :

الأخ الكريم العاملى :

قلتم (إن التنسيق والتعاون بين مراجع الشيعه ضروره وتوحيد عملهم فى اطار أى مجلس أو هيئه ، وتحت أى عنوان ، مطلب مهم ، لو أمكن .). انتهى .

أصبت ، وهذا ما أكدته فى كل مداخلاتى السابقه وهو ما أصبو اليه .

قلتم (وفى اعتقادى هو البديل الصحيح عن مشروع تحويل المرجعيه الدينيه الى مؤسسه ..) . انتهى .

أصبتم أيضاً ، وقد ذكرت أيضاً فى أحد ردودى أن ليس المقصود من المؤسسه هو دائره لها غرفه استعلامات يسجل فيها المرجع اسمه عند الدوام الرسمى . بل تدار المؤسسه (الهيئه ...) من مكاتب المراجع ولا يخفى ما وصل اليه العلم فى مجال الاتصالات اليوم .

قلتم (وهنا أسمح لنفسى أن أدعى أن فتح باب للوحده والتعدد حسب قناعه الشيعه فى كل عصر ، هو الصحيح، وأن فرض الوحده أو العمل لفرضها هو الخطأ) . انتهى .

وهذا الذى نتوخاه من إثاره الموضوع . ومن نحن لنفرض على المراجع الوحده !؟ واذا أمعنتم النظر فى ردودى السابقه لوجدتم أننى أؤكد على التعدديه ، وأن الهيئه المفترضه مكونه من أفراد مراجع كل له من يقلده ، وللمكلف الحريه التامه فى تقليد من شاء منهم أو العدول الى آخر . أما فى مغالاه البعض فى إيجاد مرجع واحد

للشيعه ، فأنا خارج عنها ، لأن هذا لا يتم مع فتح باب الاجتهاد ، بل هو يعنى بصوره غير مباشره غلق باب الاجتهاد . وعليه فلا نعمل على مصادره حريه الانسان الشيعى فى التقليد الشرعى .

وعلى ما أوضحناه أعلاه وبالمداخلات السابقه صار واضحاً أننا لا نريد مرجعاً عالمياً واحداً للشيعه لا معارض له .. كيف ندعى هذا ونحن الشيعه نجعل مجلساً للخبراء يراقب عمل الولى الفقيه .. وأعتقد أن المسأله فهمت من خلال الخلط بين الولى الفقيه المتصدى ، وبين المرجع .

وكذلك لا نطمح الى مرجعيه دينيه تتصدى للعمل والمواقف السياسيه .. نعم هذا جزء من الطموح وهو متوفر فى الولى الفقيه المتصدى للدوله .. وقد ذكرنا كثيراً من الطموحات فى الردود السابقه ، أهمها إغناء فقراء الشيعه والاستفاده من أموال الامام بطريقه تخدم المذهب بأفضل ما عليه الآن .

ومسأله حفظ استقلال الحوزات الدينيه والعلماء عن الدوله ، هو مما أكدناه فى الردود السابقه وقد قلت فى أحدها أن المراجع فى ظل المؤسسه يشكلون ضغوطاً على الحكومات بدل العكس .

وبهذا نكون قد أعطينا الحق (الانتخاب الطبيعى) للانسان الشيعى ولمراجع التقليد .. فما علينا إذن إلا واجب التوعيه العامه الشيعه ، والعمل لتقويه المرجعيه بشكل مؤسسات ومراكز ،

تجعل أعمالها مؤسسيه فى ضمن إطار وحدوى أو تنسيقى ، بعد أن لا يمانع فى ذلك المراجع العظام .

مع خالص التحيات .

- فأجابه

العاملى بتاريخ ٢٧-٠٣-٢٠٠٠ :

الحمد لله أن أفكارنا متقاربه أيها الأخ الخزاعى ..

وأرجو أن تشارك فى الموضوع الآخر الذى فتحه الأخوه حول ماليه المرجعيه ، فهو استكمال لهذا الموضوع ، على أن موضوعنا عريض ومسائله متعدده .. وشكراً .

الفصل الثانى : ضروره توحيد فهمنا للمرجعيه العليا للشيعه

- كتب العاملى فى شبكه هجر الثقافيه بتاريخ ٣٠-٣-٢٠٠٠ ، موضوعاً بعنوان (قبل الاطروحات ومناقشتها .. ينبغى أن نوحد فهمنا للمرجعيه العليا للشيعه) ، قال فيه :

الأخوه الاعزاء ، خاصه السيد العلوى والأخ حبيب الشعب ،

وجدت أن الأختلاف بيننا فى الطروحات للمرجعيه وماليتها ، ناشئ من اختلاف فهمنا لأصل المرجعيه الدينيه العليا فى مذهب

أهل البيت عليهم السلام . لذا أحاول أن أطرح تصورى ، لكى يتكامل بما تتفضلون به من مناقشه إن شاء الله .

تقوم المرجعيه الدينيه عند الشيعه على عده أسس هى :

الاساس الأول: أنها منصب خبروى ، فالمرجع خبير فى الشـريعه الاسلاميه المقدسه على مذهب أهل البيت عليهم السلام ، بل هو كبير الخبراء ، وأعلم الفقهاء .. ويتفرع عن هذا الاساس أن المرجع لايمكن حصره فى بلد معين أو جنسيه .. فكل عالم شيعى من أى بلد وقوميه ، وصل الى هذه المرتبه الساميه واستوفى بقيه الشروط ، فمرجعيه الشيعه حقه وواجبه .

ويتفرع عليه أن تعدد المرجعيه أمر طبيعى مشروع ، بحكم أن آراء الخبراء والمكلفين تتفاوت فى تشخيص المرجع الأعلم .

الأسـاس الثـانى : أن المرجع الأعلى مرجع ، وليس مقلـداً تابعاً ! ويتفرع عليه أنه لا يجوز أن نلزمه بأى سـلوك عملى ، بحجه أننا مقتنعون به .. فمقياسه فى عمله قناعته هو وفتواه هو وليس قناعتنا أو فتوانا. ولنسم هذا الاساس :

(الحريه المشروعه للمرجع) .

الأساس الثالث : أن اجتهادات المراجع فى عصر الغيبه متكافئه فى كونها اجتهادات شرعيه فى أحكام مذهب أهل البيت عليهم

السلام . ومعنى ذلك أن المرجع الذى يوصله اجتهاده الى ضروره ابتعاد المرجعيه الدينيه عن السياسه والعمل السياسى ،بحجه أن نتيجته الضرر على المذهب والشيعه فى العالم .. فاجتهاده محترم ونافذ على مقلديه ، لأنه حكم شرعى على أصول الاجتهاد المتفق عليه فى فقه المذهب الشيعى .

وكذلك الذى يوصله اجتهاده الى ضروره العمل السياسى فى عصر الغيبه.. فاجتهاده محترم ، ونافذ على مقلديه . وكل منهما له الحريه فى أن يدعو الشيعه الى اجتهاده .. نعم لا يجوز له فرضه على الأخر .

وينبغى أن نعرف أن مراجعنا يتفقون فى أمر العمل على وجوب التوعيه الدينيه وتبليغ الأحكام ، ووجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ووجوب الجهاد الدفاعى إذا تعرض بلد مسلم لخطر خارجى ..

أما فى العمل السياسى للقيام بثوره ، أوالوصول الى سلطه ، فلهم ثلاث فتاوى : وجوب العمل لذلك ، وحرمه العمل لذلك، وجوازه بشروط مشدده وقياده مرجع جامع الشرائط ..

ص: ٧٣

وتبعاً لذلك من الطبيعى أن يكون المكلفون الشيعه على ثلاثه أنواع أيضاً .

الأساس الرابع : أن الأنسان الشيعى البالغ مكلف بأن يختار مرجع تقليده . ولنسم هذا الاساس (الحريه المشروعه للمكلف) وتشمل هذه الحريه أخذ الفتاوى والتوجيهات من مرجعه ، وصرف حقوقه الشرعيه برأيه وإجازته .

الاساس الخامس : أنه يوجد مجموعه أحكام شرعيه للمرجعيه مجمع عليها عند فقهاء الطائفه ، كما توجد سيره لمراجعنا ولمتدينى الشيعه عبر العصور ، حتى تصل الى الأئمه المعصومين صلوات الله عليهم .. وهذه الأحكام والسيره لا يصح تجاهلها لأنها سيره للمرجعيه متصله بالمعصوم وممضاه منه ..

ومفردات هذه السيره كثيره ، ومنها قطعيه ومنها ظنيه ، وكلامنا عن القطعى منها ، ومنه ما يخص البنيه العامه للمرجعيه ، وسلوكها وقيمها...

- فكتب حبيب الشعب بتاريخ ٣١-٠٣-٢٠٠٠ :

الأخ الفاضل العاملى :

ص: ٧٤

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته ، وشكراً لك على هذا الطرح المنهجى .

(١) قلت يا أخى إن أساس المرجعيه الاجتهاد وشروط أخرى لاشك تقصد منها العداله ، ولكن وعلى الرغم من وجود خلاف فى مسأله وجوب تقليد الأعلم ، واحتياط كثير من فقهائنا الكبار فيه ، وعدم إفتائهم به ، إلا أنه لم يقل أحد بأن تحمل المرجعيه واجب على كل مجتهد جامع للشروط ، وهذه ملاحظه ثانويه .

(٢) لا خلاف أن الفقهاء بما هم فقهاء ، متخصصون فى استنباط الأحكام الشرعيه فحسب ، أما تشخيص موضوعات الأحكام كمعرفه الأوضاع السياسيه والاجتماعيه والثقافيه ، فليست من اختصاصهم وإن كان المتابع منهم - ومن كل الناس أيضاً – لهذه الأوضاع والغائص فى تعقيداتها يستطيع تشخيصها ، فإذا كان هذا المتابع عارفاً بالأحكام استطاع معرفه الحكم الصحيح فى الموضع الصحيح . وهذا هو جوهر الموضوع برمته..

فمعظم مراجعنا تقليدياً ليس لهم احتكاك بهذه الأوضاع ، ومع ذلك فلا أحد يريد أن يفرض عليهم شيئاً بل ما يراد هو أن يقتنعوا بضروره معايشه هموم الأمه ومشاكلها فى ساحات

الصراع كافه ، ليكونوا الراعين لحركتها فى جهاد أعدائها والرقى بحالها .

فالمهم هو أن يخرج المرجع من كهفه إلى الفضاء الرحب ثم لينظر رأيه ، ألا ترى أن ليس لمعظم مراجعنا حتى نشاط ثقافى فى طرح الفكر الإسلامى مقابل الأفكار التى تغزو الساحه وتستقطب الشباب ؟ رغم أن إلقاء محاضرات للعامه فى المساجد والجامعات أو الكتابه فى الصحف أو التأليف فى هذا المجال لا يكلفهم عاده شيئاً يخشون فيه على شئ ، وإذا كان الأمر مختلفاً فى العراق مثلاً فمن قبل لم يكن مختلفاً .

وبهذا يتضح أمر الأساس الثالث لاسيما وأن قضايا كالثوره والوصول إلى الحكم ليست مطروحه بالضروره ، إذ يكفينا ما هو أدنى منها بكثير .

(٣) رغم حريه المكلف فى اختيار المرجع إذا لم يكن هناك ملزم له بتقليد فرد ما بسبب الأعلميه أو غيرها ، رغم هذا فإن توحيد جهود الفقهاء فى مؤسسه شامله من مهامها تعيين مرجع وحيد أمر لا ينافيه ؛ لأنه أصلاً مشروط بعدم وجود ملزم له بتقليد فرد معين ، ولاشك أن إجماع الفقهاء الأحياء أو المراجع منهم على أحدهم ليكون مرجعاً وحيداً أو على آليه لاختيار

المرجع الوحيد حجه على هذا المكلف ، لأنه صادر عن مرجعه أو عن من يفترض أن يكون مرجعه حسب الفرض .

هـذا إذا قلنـا بـأن من مهـام المؤسـسه ذلك ، وإلا فلنـدع مسأله تعيين مرجع وحيـد جانباً ولنجعل عمل المؤسـسه فى رعايه الواقع الشـيعى من جميع جوانبه ومنها الجانب المتعلق بصرف الحقوق والتبرعات لخدمه الإسلام والمسلمين وإقامه مشاريع خيريه تمثل المرجعيه حفظاً لها إذا مات المرجع ، وحفظاً للمال من الضياع فى حياه المرجع أيضاً .

(۴) أعتقـد أن كثيراً من الأفكـار المطروحه لتطوير المرجعيه وتفعيلهـا ليست مقابل أحكام مجمع عليها ، لأنها مطروحه من علماء من الوزن الثقيل من قبيل الإمام الخمينى والشـهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر (ره) ، والمرجعيه لم تتبلور فى صورتها الراهنه فى حياه الأئمه (ع) حتى نقول بإمضائهم لها ، بل إن سيره الأئمه (ع) كانت فى متابعه التطورات ومخالطه الناس وإظهار المواقف تجاه الأحداث السياسيه والاجتماعيه الفكريه والتصدى لها ، ما أمكنهم إلى ذلك من سبيل .

وهـذا موضـوع طويـل ، ولكن المهم هنـا أن أكـثر مراجعنـا ليس عنـدهم مـا يعوقهم عن التصـدى لكـثير من الأحـداث ، لاسـيما الاجتماعيه والفكريه .

- فكتب العاملى بتاريخ ٣١-٠٣-٢٠٠٠ :

الأخ الكريم :ذكرت مسائل ونسبتها الى الشيعه وفقههم ، وهى أول الكلام .

نبدأ منها بشرط الأعلم فى مرجع التقليد .. ثم نبحث مقوله أن المرجع لا يتدخل فى تشخيص أى موضوع من الموضوعات !

وشرط الأعلم فى المرجع بحث فقهى مفصل ، بحثه فقهاؤنا ، رضوان الله على الماضين منهم وحفظ الباقين ، وأوردوا أدلته النقليه والعقليه . لكنى أكتفى منها بدليلين يوجبان تقليد الأعلم :

الأول ، أن المسـلم المكلف فى عباداته ومعاملاته (وسـياساته) إذا قلد أعلم الفقهاء فى عصـره ، يحصل له العلم ببراءه ذمته عند ربه ، لأنه أخـذ فتاواه ممن اطمأن أنه أخبر فقهاء عصـره فى الشـريعه ، ونفذها. أما إذا قلد غير الأعلم ، فلا يحصل له اليقين ببراءه ذمته ، لاحتمال أن يكون الواجب عليه الرجوع الى الأعلم

.. وهذا ما يعبر عنه الفقهاء بدوران الأمر بين براءه الذمه اليقينيه من التكاليف ، وبراءه الذمه الاحتماليه.. فيجب تحصيل اليقين .

والثانى ، نقول للذين أخذوا فى عصرنا يروجون أن مذهب التشيع لا يوجب تقليد الفقيه الأعلم ، ويعملون لتخفيض الشروط فى مرجع التقليد :

أولاً ، ماذا تصنعون بالأدله العقليه والنقليه وسيره الطائفه على الرجوع الى أعلم فقهاء عصرها ما أمكنها السبيل الى ذلك ؟

وثانياً ، لماذا إذن تعترضون على المخالفين مثل ابن أبى الحديد الذى يقول : الحمد لله الذى قدم المفضول على الفاضل ؟!!

- فكتب حبيب الشعب بتاريخ ٠١-٠٤-٢٠٠٠ :

الأخ الفاضل العاملى :

أنا لم أقل أن المرجع لا يتدخل فى تشخيص الموضوعات ، فضلاً عن " أى من الموضوعات". وأخشى أن يقرأ هذا الموضوع غير طلبه الحوزه فلا يفهمون المعنى إن استخدمت مصطلحات علميه فقط ؛ لهذا فسأبسّط الموضوع .

أنا قلت فى النقطه الثانيه : أما تشخيص موضوعات الأحكام كمعرفه الأوضاع السياسيه والاجتماعيه والثقافيه فليست من

اختصاصهم وإن كان المتابع منهم لهذه الأوضاع والغائص فى تعقيداتها يستطيع تشخيصها .

الحرمه حكم موضوعها الخمر مثلاً،والوجوب حكم موضوعه الصلاه مثلاً ، الفقيه هو المتخصص فى استنباط الأحكام الشرعيه. قد لا يعرف الفقيه أن فى إناء معين خمر فلا يعرف أنه حرام .

فى كثير من القضايا كالقضايا السياسيه ليس هناك أحكام واضحه لموضوعات واضحه ، بل الأحكام فيها عامه ، فمثلاً إذا كانت المصلحه الإسلاميه العليا فى أن يدخل الإسلاميون فى البلاد العلمانيه فى المجالس التشريعيه وغيرها من مؤسسات النظام وجب عليهم ذلك ، أو إذا اقتضت المصلحه أن تقيم أو تقطع الدوله الإسلاميه علاقات مع دوله معاديه الإسلام لكون الإيجابيات أكثر أو أقل من السلبيات، فيجب أو يحرم عليها ذلك، وهلمّ جراً . من الذى يحدد أن المصلحه تقتضى أو لا تقتضى ؟ لا شك أنه المتابع والخبير فى هذه الشؤون ، فقد يكون هو الفقيه نفسه .

أما مسأله تقليد الأعلم فليست مشكله فى هذا المقام حتى أننى تجاوزتها ، ولكن للتوضيح كلامى السابق فإن مدرسه السيد صاحب العروه الوثقى أبو الحسن الإصفهانى من مثلهما ومثل

الإمام الخمينى والكلبايكانى وغيرهم يحتاطون فى المسأله ولا يفتون كما أنها من المسائل غير المبحوثه عند المتقدمين والمتأخرين .

لن أزيد على ذلك فى هذه الصفحه لأن جوابى على مقالك لا يتوقف عليها وقد قبلتها وتجاوزتها فيه جدلاً لهذا السبب ، ولا أريدها أن تكون محور كلامنا فيضيع الموضوع الأساسى . ولك خالص شكرى .

ونكتفى بما تقدم من هذا الموضوع .. خشيه الاطاله .

ص: ٨١

الفصل الثالث : خطر تحويل المرجعيه الى مؤسسه مثل الفاتيكان !

- كتب المدعو (حبيب الشعب) فى شبكه هجر الثقافيه، بتاريخ ١-٤-٢٠٠٠ ، موضوعاً بعنوان : (

المرجعيه المؤسسه عند سماحه السيد فضل الله - صفات المرجع المعاصر)، قال فيه:

فيما يلى عرض للخطوط والمعالم الأساسيه للمرجعيه المؤسسه من وجهه نظر آيه الله العظمى السيد فضل الله :يمكن لنا أن نحدّد إطار المرجعيه المؤسسه فى مصطلح (المرجعيه الشامله) بمعنى أنها تتسع بسعه دور الإسلام الشامل

فى الحياه ، بحيث يُنطلق فى المشروع من شخصيه المرجع وينتهى بالعالم كواقع سياسى وثقافى واجتماعى . وذلك بالاستناد إلى ثلاثه مرتكزات أساسيه : - المرجع - المؤسسه المرجعيه - الأمه الإسلاميه . وسنحاول هنا أن نقف مع كل وأحد من مرتكزات المشروع المرجعى ، وفق الصوره التى يرسم ملامحها سماحته :

المرجع الدينى : حول المواصفات الذاتيه لشخصيه المرجع ، لا يرى سماحته أن الأعلميه لديه منحصره فى الفقه والأصول ، ولا بد من إضافه عناصر أخرى ليكون فيها الفقيه مرجعاً لا مفتياً حيث يقول :

" إننى من الأشخاص الذين لا يقولون بالأعلميه شرطاً فى المرجعيه ، ولكنّنى عندما أتحدث حتى فى الجو العام الذى يرى الأعلميه أساسيه فى هذا الموضوع أجد انه لا بد أن نضيف إلى الأعلميه فى الفقه والأصول صفات أخرى ليكون فيها الأنسان مرجعاً لا مفتياً ، لأن المسأله المطروحه الأن فى الواقع أن الأعلميه تعنى التقدم فى الفتيا ، ولكنها لا تعنى التقدم فى الجانب الأخر..

الى آخر مقال من كتاب لفضل الله اسمه (بحث المرجعيه ، آراء فى المرجعيه ، الواقع والمقتضى) ص ١٢٣ ، وكتاب لسليم

الحسنى ، اسمه (المعالم الجديده للمرجعيه الشيعيه) ، دار الملاك ، ص ٥٨، ط ٣، ١٩٩٤

- فكتب العاملى بتاريخ ٠١-٠٤-٢٠٠٠ :

الأخ الكريم .. أولاً ، سأحاول ترجمه ما نقلته الى لغه عربيه واضحه ، فأعطنى رأيك .. يقول فضل الله :

لا يشترط أن يكون المرجع أعلم فى الفقه ، ويجب أن يضاف اليه شرط جديد هو الانفتاح على قضايا عصره .

والسؤال : ١- ماهو الدليل الفقهى على إلغاء شرط الأعلميه فى المرجع ؟ وهل يوافقه أحد من فقهاء الشيعه عبر العصور ؟ مع ذكر نص عبارته ؟

٢- ما معنى هـذا الشـرط الجديـد ، ومن الذى يشترطه ، ومن يشـخصه ، وماهو دليله الفقهى ؟ وهل يوافقه أحد من فقهاء الشـيعه عبر العصور ؟!

هذا على صعيد النظريه .. أما عملياً ، فهل طرح فضل الله مشروعاً محدداً لمجلس الفقهاء الذين لهم صلاحيه اختيار المرجع ؟

ثانياً ، السيد الخوئى رحمه الله مرجع تقليدى ، وقد أوقف المؤسسات التابعه لمرجعيته فى العالم ، وجعل توليتها لهيئه أمناء ،

وأوجب عليهم أن يعملوا برأى المرجع الدينى الجديد ، الذى ترجع اليه أكثريه الطائفه الشيعيه ..

والسيد فضل الله مرجع عصرى .. فهل صحيح أنه سجل المؤسسات التابعه له باسمه واسم أولاده ؟

للعلم أنه فى السنه الماضيه أصيب بسكته. والانسان معرض للموت دائماً .

ثالثاً، السيد فضل الله مرجع عصرى برأيكم ، فهل أطلع وكلاءه على ماليته ، وأخبرهم بخلاصه سنويه موثقه للوارد والصادر .

- فكتب أبو حسين :

يازهراء أدركينى . اللهم صل على محمد و آل محمد .

ولايتى لأمير

النحل تكفينى * بعد الممات و تغسيلى و تكفينى

وطينتى خلقت من قبل تكوينى * بحب حيدر كيف النار تكوينى

- وكتب حبيب الشعب بتاريخ ٠٢-٠٤-٢٠٠٠ :

أخى العزيز والفاضل العاملى :

الأخوه الكرام السلام عليكم ورحمه الله وبركاته ، أما بعد:

أعتقد أن كلام سماحه السيد فضل الله حفظه الله ليس بحاجه إلى ترجمه ، وهو لم يبن كلامه فى صفات المرجع المعاصر – وهو موضوع هذه الصفحه – على عدم اشتراط الأعلميه ، بل هو يقول أنه حتى لو اشترطنا الأعلميه فينبغى أن نشترط معها أموراً أخرى حتى يتحقق ما يرى أنه أهليه المرء ليكون مرجعاً شاملاً ، لا مجرد مفتٍ فقط .

وفى رأى الشهيد السعيد الصدر ليكون مرجعاً صالحاً وموضوعياً لا ذاتياً .

وهذا هو الموضوع الذى نناقشه هنا ، وسأكون فى خدمتكم إن فتحتم للأعلميه صفحه مستقله إن شاء الله ، فأرجو المعذره ، فقد رأيت كيف انحرفت كثير من حوارات عن موضوعاتها فى كل منتديات الحوار التى زرتها ، ووصل بها الأمر أن ضاع الموضوع الأساس ، وصار كل الحوار فى موضوعات أخرى ، ولقد أجبتكم باختصار عن شبه له فى صفحه سابقه .

أما عن مشروع السيد فهو مازال مشروعاً للحوار لكى يثرى ويقتنع به الناس والعلماء ، لهذا فمن الطبيعى بل من اللازم أن يكون مجملاً ، فهو يقوم على أسس من صفات لشخصيه المرجع، ومن عمل مؤسسى جماعى منظم ومن نظره موضوعيه إلى دور

المرجعيه فى رعـايه الأمه والإشـراف على حركتهـا من جميع نواحيهـا ، ويبقى للمسـتقبل ولأهـل الرأى أن يـثروا الفكره أكـثر ، ويقيموا سـلبياتها وإيجابياتهـا ، ثم تـأتى إن شاء الله مرحله الإعـداد والبلوره ، ومن ثم مرحله التنفيـذ إن قـدر الله لها ذلك ، وكل المشاريع هكذا .

ولم يدّع سماحته أن عنده مشروعاً مفصلاً تفصيلاً .

وأود أن أشـير إلى ما أشـرت إليه فى النهايه ، فكلنا يعلم الخلاف بين سـماحه السـيد السيسـتانى وهيئه الأمناء فى مؤسـسه السـيد الخوئى ، وعدم ارتضائهم من عينه السيد السيستانى عليها، لماذا ؟ لو كانت المرجعيه مؤسسه فالأشخاص يموتون والمؤسسه باقيه ، فلا يتغير وضع مؤسـسه السـيد الخوئى بعد وفاته . وإنشاء مؤسـسه مرجعيه لمثل هذا الغرض مما أكده السـيد الشهيد الصدر من قبل . ولا علم لى بتسـجيل السـيد فضل الله مؤسـساته باسمه أو بأسماء أولاده ، ولكنى أعلم أن مكتب السيد يصدر سنوياً بياناً بما جاءه من مال وبما أنفقه ، والله أعلم .

وأتمنى ألا يكون كلامنا مركزاً حول الأشخاص سواء أحسنوا فى نظرنا ، أم أساءوا ، لأننا نقتنع بالأفكار ، والأفكار ليست شيئاً

خاصاً شخصياً بل هى عامه لكل الناس ، فينبغى أن يكون حوارنا منطقياً وموضوعياً فى دراسه الفكره والفكره المقابله ، فلا تضيع الفكره فى دهاليز الشخوص مهما كانوا .

وأنا مع عرفانى بما قدمه ومازال يقدمه السيد فضل الله ، مما شهد به الموالف والمخالف حتى صار قطباً فى مواجهه الاستكبار العالمى والصهيونيه ، حتى ارتكزت عليه الحركات الإسلاميه الشيعيه والسنيه . فإننى لا أطرح هذه الفكره إلا لاقتناعى بصحتها وما فيها من خير على خط أهل البيت الأطهار (ع) وشيعتهم ، ولا يهمنى أن يعيش السيد ليكون رأس المؤسسه المرجعيه . اللهم ربما أكون مخطئاً فقد جل من لا يخطئ. اللهم ارحم من يهدى إلى عيوبى .

- فأجابه العاملى بتاريخ ٠٢-٠٤-٢٠٠٠ :

الأخ الكريم : تكيل المدح الخيالى لأشخاص ، وتقول نحن نبحث الفكره ولا نبحث الأشخاص .. مع ذلك لا بأس ..

الموضوع : مشروع إلغاء شرط الأعلميه فى مرجع التقليد . وقد عرفنا أن الأدله الفقهيه لا تسمح به..

لكن لو فرضنا جدلاً أنا مشينا بهذا المشروع ، فماذا تكون نتيجته فى المجتمعات والأوساط الشيعيه؟ ماهو الميزان لوصول العالم الى درجه الاجتهاد ؟ وكم يشترط أن يشهد له بذلك من فقهاء عصره المسلَّم اجتهادهم ، أو مرجعيتهم ؟! نحن الآن مع أنا نشترط الأعلميه، ومع أن الناس يسألون ويدققون فى هذا الشرط ..

نتفاجأ بأشخاص يدعون المرجعيه وليس عندهم مستوى اجتهاد ، ولا شهاده اجتهاد من أحد ، ويساندهم حكومه أو أشخاص بالدعايه للتأثير على بعض الشيعه !!

ألا يسبب ذلك تشتيت المرجعيه وكثره المتصدين لها ، وبالتالى تضعيف مقام المرجعيه ؟

ألا يسبب التنازل عن شرط الأعلميه الى الاتجاه للتنازل عن شرط الاجتهاد أيضاً ، ووصول مقام المرجعيه الى الحفاه علمياً ؟!

ألا يسبب ذلك أن يسألك الشيعى أو السنى : مادمت تعترف أن زيداً الفقيه أعلم فى الشريعه وأتقى ، ثم تقلد عمراً الذى لا يصل الى مستوى كبار تلامذته ؟! فلماذا تعترض على الذين قدموا على أمير المؤمنين على عليه السلام من هم أقل منه ؟!!

ص: ٩٠

فهل نكون بإلغاء هذا الشرط عمقنا ثقه الشيعى بمذهبه وبفتوى المرجعيه ، أم ضعفناها؟ وهل نكون سعينا نحو وحده الشيعه ومرجعياتهم ، أو نحو تشتتها؟

أتصور أن حبنا لأشخاص مع وجود أفقه منهم فى الطائفه ، يدفعنا الى محاوله التغيير فى شروط المرجعيه حتى تنطبق عليهم !

لكن ذلك غير ممكن.. وإن أمكن فى شخص أو ظرف محدود، فهو عرض طارئ لا يعيش فى فقه الشيعه ، ولا فى حياه متدينهم.

- فكتب حبيب الشعب ٠٣-٠٤-٢٠٠٠ :

أشكرك يا أستاذى الفاضل على هذه التنبيهات .

- كتب المدعو حبيب الشعب فى شبكه هجر الثقافيه ، موضوعاً بتاريخ ٢٨-٣-٢٠٠٠ ، بعنوان : (هل يصلح المجلس الفقهى بديلًا عن المرجعيه الفرديه ؟) قال فيه :

هذا المقال تتمه للمقال "سلبيات المرجعيه الشيعيه بصورته الفرديه" :

ص: ٩١

المجلس الفقهى : يطرح بعض العلماء " المجلس الفقهى " كبديل عن المرجعيه ويؤسس هؤلاء طرحهم على مسأله الأعلميه : منها أن " اجتماع مجتهدين يملكون الكفاءه الفقهيه على رأى وأحد قد يفسح المجال لأن يكون إدراك الحكم الشرعى الواقعى بطريقه أكثر سلامه من رأى مجتهد واحد وحتى لو كان الأعلم لأن الآراء المجتمعه عاده تمثل دراسه متكامله أكثر من الدراسه الفرديه، وبذلك حسب وجهه النظر هذه نتخلص من المشاكل التى تطرحها

مسأله انتقال التقليد من شخص إلى شخص عندما يموت شخص أعلم ليخلفه شخص آخر فى المجلس الفقهى (٣) وبالتالى فإن ذلك قد يسبب الأختلاف بين تقليد العالم السابق والعالم اللاحق ويربك ساحه الجمهور .

كما أنه قد يؤخذ على المجلس الفقهى فى حال اختلاف المجتهدين ، هل يتبع الأكثريه ؟ وما هو الدليل على صحه رأى الأكثريه أمام الأقليه ؟ خاصه فى حال عدم وجود أسس محدوده تغلّب رأى الأكثريه من العلماء على رأى الأقليه (٤) .

أما عن تعيين المجتهدين فى المجلس الفقهى فتعترضه عده معوقات ، فهل يتم هذا التعيين من قبل الولى أم بالتصويت

الشعبى؟ وبالتالى ما قيمه هذا التصويت فى اختيار المجتهدين .. خاصه وأن الناس ليس لديهم القدره على اختيار المجتهدين . وهذا مما يعنى أن المجلس لن يستطيع الاطلاع بدور المرجع لأن المرجعيه فى وعى الناس ليست مجرد قضيه فتوائيه ، بل أن المرجع عندهم له صوره القائده حتى لو لم يكن ممارساً لقيادته .

كما أن المجلس لن يستطيع إنقاذ الناس من حاله الإرباك فى الفتوى باعتبار أنه لا يملك الاستمراريه الزمنيه . فقد يحل مكانه مجلس فقهى آخر قد تكون أراء هذا المجلس الجديد مختلفه عما سبق (٥) .

هذا بالإضافه إلى ما يمكن أن يتأتى عن إلغاء المرجعيه باستبدالها بالمجلس الفقهى مع وجود هذه الثغرات .

أيضاً قد تطرح ملاحظات شبيهه حول موضوع الولايه باعتبارها العنوان التنفيذى لحركيه المرجعيه القياديه إذا ما حصل أى تغيير أو تبديل بشأن الولى وهذا أمر محتمل إذا طرأت ظروف معينه فد تخلق خلافاً بين المجتهدين حول النظريه نفسها وبهذا الشأن قد تعود الأمور إلى التعقيد من جديد فى حال لم يتحصل الإجماع حول الولايه العتيده .

ولعل حل المسأله هو بتطور المرجعيه بكافه أشكالها الأنفه لتتحول إلى مرجعيه مؤسسه لها أصولها وهرميتها ومؤسساتها التى تضمن استمراريه الإشراف على شؤون الأمه مهما تغيرت الظروف وتبدلت الأوضاع وتوالى المراجع على رأس هذه المؤسسه الشموليه .

(١) الشهيد الصدر ، المرجعيه الصالحه ، ص ١٥

(٢) السيد فضل الله ، بحث المرجعيه ، آراء فى المرجعيه ، الواقع والمقتضى ص (١٢٠ - ١٢١)

(٣) السيد فضل الله، بحث المرجعيه، آراء فى المرجعيه ، الواقع والمقتضى ص ١٢١

(۴) السيد فضل الله ، المصدر نفسه ص ١٢٢

(۵) السيد فضل الله ، المصدر نفسه ص ١٢٣

- فكتب الخزاعى :

الأخ الكريم حبيب الشعب . السلام عليكم :

كل شئ ممكن اذا تفهم المراجع الفكره واطلعوا على العالم الخارجى من حولهم مباشره . لكن المشكله أن أكثر مراجعنا العظام حفظهم الله هم بمعزل عن المحيط الخارجى ، أى أنهم يعتمدون على مسؤولى المكاتب أو الوكلاء المطلقين ، وهؤلاء يصورون المحيط الخارجى من وجهه نظرهم .

هـذه المقدمه التى قدمتها لكى أقترح تكوين لجنه تضم لجنه من الفضـلاء يلتقون المراجع (جميعاً) مباشـره ويتم طرح الفكره (المؤسسه) عليهم وتوضيح ايجابياتها وسلبيات الحاله القديمه .

- فكتب حبيب الشعب بتاريخ ٢٩-٠٣-٢٠٠٠:

الأخ الخزاعى ، السلام عليكم ورحمه الله وبركاته:

نعمت الفكره والله ، فإن بعض مراجعنا العظام يعيشون فى زوايا يحسـبونها كل العالم الخارجى ، والحواشـى التى تحيط بهم وهم مساعـدون ووسائـل اتصـالهم بالعـالم الخـارجى قـد اختيروا بطريقه عفويه غير مـدروسه ، لأـنهم قـد أحـاطوا بهم ولاـزموهم فى مجالسهم .

ليته يحصل لقاء ودّى صـريح بين شـباب مثقف من الحوزه والمراجع حتى يتبين الجميع ما هى أفضل الوسائل لخـدمه هذا الدين ومذهب أهل البيت (ع) بالطرق المعاصره .

- فكتب على العلوى :

السلام عليكم أخواى حبيب الشعب والخزاعى العزيزين :

كل ما أقوله أن الحمد لله والشكر له لوجود شباب واع مثلكما فى الحوزه. وفقكما الله .

- فكتب حبيب الشعب بتاريخ ٣١-٠٣-٢٠٠٠ :

أخى الفاضل ، أشكرك كثيراً على هذا الشعور الطيب وبارك الله فيك .

- وكتب العاملى بتاريخ ٣١-٠٣-٢٠٠٠ :

أعرف مرجعاً جليلاً له صفات مميزه فى دقته العلميه ، وتقواه ، وإرادته الحديديه ، هو المرحوم السيد أحمد الخونسارى ..كان يرى أن عمل المرحوم الامام الخمينى حرام وقله معرفه ، ولكنه لم يعارض الثوره بحرف ، كما أنه لم يؤيدها بحرف !! وكنت أتصور أنه لايرى وجوب العمل السياسى ، لأنه كغيره من المراجع يعيشون فى عزله عن العالم وقضاياه .. ثم عرفته عن قرب فرأيت أن آراءه الفقهيه

والسياسيه ، وبعده عما نسميه القضايا العامه ونريد من المرجع أن يدخل فيها .. كل ذلك ناتج عن مبان فقهيه وسياسيه ، وليس عن قصور أو تقصير .

وزاد من احترامى له أن المرحوم الامام الخمينى كان يحترمه جداً ، وعندما يرسل اليه شخصا لينبهه على بعض الأمور ، كان الامام الخمينى يصغى الى الرسول باحترام ، وينفذ توصياته ما وجد الى ذلك سبيلا !!

ص: ٩٦

وفى مسأله فتوى الشطرنج ، وأنه إن خرج عن كونه قماراً فهو حلال ، التى ضج العلماء بسببها ، رأينا الامام الخمينى يؤيد كلامه ببعض كلمات السيد الخونسارى رحمهما الله !!

فاسمحوا لى أيها الأخوه أن أقول إن الامام الخمينى أفهم منا لشخصيه هؤلاء العظماء وأفكارهم ..

ماذا نستطيع أن نقول لمرجع يقول لنا : أنتم مشتبهون فى فهم فقه أهل البيت عليهم السلام ، وفى تخيلكم أن الله تعالى أعطى للفقيه فى عصر الغيبه ولايه على عباده شبيها بولايه المعصوم !!

ويقول لنا : إن هذا ناشئ من عدم فهمكم لله تعالى وأفعاله وخطته فى عباده ، وعدم فهمكم للمعصوم عليه السلام ، ولغير المعصوم ، وما يسببه المنصب من ضغط على أعصاب البشر .. إنكم تنسبون الى الله تعالى أنه يسلم عباده الى غير معصوم .. وهذا أمر عظيم . وتتصورون أن عمل المرجع فى السياسه من مصلحه المذهب والشيعه ، لأنكم تنظرون الى الحاضر ، ولا تعرفون عواقب الأحداث السياسيه بعد سنين وعقود وقرون !!.. الخ .

لا أريد أن أتبنى هذا الموقف ، ولا أن أدافع عنه ..

ولكنى أريد من الأخوه أن يدركوا أن هؤلاء المراجع ليسوا فى كهوف ، ولا محاصرين بحاشيتهم ، بل هم أصحاب رؤيه ومبانى فقهيه وسياسيه ، وأننا إن لم نقتنع بها ، فلا يصح أن نهزأها!! فإن السيد الامام رحمه الله ، والسيد القائد حفظه الله يحترمهم، ويعتبر أنهم اصحاب وجهه نظر فقهيه وسياسيه .. وأنهم شئنا أم أبينا وجود أصيل فى هذه الطائفه بل قد يرى البعض أن وجودهم ضرورى حتى للعاملين فى السياسه !!

فى المقابل .. أعرف عالماً دينياً له مسؤوليه سياسيه ،وهو يعيش بين الصحف والمراسلين ، وتصل الى خدمته آخر أخبار وكالات الأنباء وتطورات العالم ! وقد أحاط نفسه بعده أشخاص ، عوجان السليقه ، سيئى الظن ، معقدى الأنفس ، فصاروا عينيه ولسانه وشفتيه ! فهو لا يرى إلا بعيونهم ، ولا يسمع إلا بآذانهم ، ولا يتكلم إلا بألسنتهم ! حتى عزلوه عزلاً تاماً عن واقع مؤسسته وواقع الناس ورأيهم فيه ، فصار الواقع عنده خلاف الواقع .. ودخل فى عالمه الخيالى وكهفه المحبب الى قلبه ، الذى صنعه لنفسه عن عمد ، فهو يرفض أن يعترف بوجود غيره !!

إن التكهف والتقوقع إنما يبدأ وينبع من داخل نفس الشخص، وليس من خارجها.. فهو فى عمقه صفه للشخصيه التى قد تكون تقليديه فتتقوقع .. وقد تكون فى آخر درجات العصرنه ، فتدخل فى قوقعه عصريه ..

إنه حاله نفسيه كحاله الترف ، التى قد توجد فى الغنى ، وقد توجد فى الفقير أيضاً فيصاب بالنقنقه والتنوق فى ملبسه وطعامه وشرابه.. فلايعجبه العجب ولا الصيام فى رجب !

أيها الاعزاء ، كلها اجتهادات فى عصر الغيبه ، وهى متكافئه فى نسبتها الى المذهب ، فاحترموها كلها ، فذلك من مصلحه المذهب على المدى الطويل ، ودليل على حيويته فى الحريه والاستيعاب .. وشكراً .

- فكتب حبيب الشعب بتاريخ ٠١-٠٤-٢٠٠٠ :

الأخ الفاضل العاملى :

لقد قلتها يا أخى بنفسك إن السيد أحمد الخونسارى كان يرى فعل السيد الإمام حراماً وقله معرفه ، فعلام يدلنا هذا ؟ وإن كان قال ذلك فقد فعل غيره أكثر منه ما أفسد فيه على الدوله الناشئه الكثير وعقد أحوالها المعقده أصلاً ، ولم يعرف كيف

تكون المعارضه الصحيحه على الرغم من أن السيد الإمام كان يريد الاستفاده من كل الطاقات فى الحوزه واستيعاب المخالفين له والاستماع لهم . وربما كان للسؤال المتقدم أجوبه شتى منها ما يضع اليد على جراحات كبيره فى الحوزه من ضيق الصدر وغيره، ولكن فلنجتنبها الأن .

ما يهمنى الآن هو هل صحيحه طريقه السيد الخونسارى فى التعبير عن رأيه؟ لا أريد جواباً فربما اقتضى ذلك دراسه الظرف الذى قاله فيه ، ولكن فلنلاحظ أن طريقه كثير من العلماء فى نقد الحوزه والمرجعيه لا تزيد عن طريقه الخونسارى ، هذا وما قاله الخونسارى يعد رأياً اجتهادياً حدسياً أما القول إن المراجع يعيشون فى زوايا ويتصلون بالعالم من خلال الحواشى هو قول عن أمر محسوس ومرئى ، فالكثيرون لا يعرفون غير بيوتهم والمسجد الذى يلقون فيه دروسهم .

أخانا الفاضل : دعنا من العمل السياسى فماذا عن العمل الثقافى ؟

لماذا لا يتصدى المراجع إلى التأليف أو إلقاء المحاضرات أو التحدث إلى وسائل الإعلام فى الشأن الثقافى ، فى الوقت الذى ينجرف شباب الأمه نحو الأفكار غير الإسلاميه ؟! ولماذا لا

يتصدى المراجع الكرام للتنظير للمذهب الإسلامى فى الاقتصاد مثلاً كما فعل السيد الشهيد الصدر ؟!

وهم لا شغل لهم إلا التدريس ، لاسيما قبل تحمل المرجعيه ، لاسيما والساحه الإسلاميه بحاجه إلى هذا الأمر حاجه ماسه .

نحن لا نستهزئ بأحد، وإنما نصف واقعاً نراه بأمهات عيوننا، وهذا لا ينافى الاحترام ، فنحن نحترم كل مراجعنا ولكننا لا نقدسهم .

أما ما ذكرت عن أحد العلماء ذى المسؤوليه السياسيه ، فلو صح ما قلته عنه فإشكال وارد عليه هو أيضاً ، وإن كنت لم أفهم كيف يعيش بين وكالات الأنباء ويحمل مسؤوليه سياسيه وهو ينظر بعيون حاشيته .

وتذكّر أنك بكلامك هذا قد نقدته، وجرّحت حاشيته بشده، ورأيت ذلك من حقك . وكما قلت لك أكثر من مره فإن الهدف من طرح المشروع إقناع الحوزه والشيعه بالفكره لا فرضها على أحد . ولك خالص شكرى .

- وكتب الخزاعى :

الأخ الفاضل حبيب الشعب :

ص: ١٠١

ممكن ترسل لى كى أتمكن من معرفه بريدك .

- وكتب العاملى :

قلت لـك أيهـا الأـخ إن الامام الخمينى كان يحترم السـيد الخونسارى ويعـذره على رأيه ، ويسـتمع الى ملاحظاته رحمهما الله .. وتجيبنى إنه مخطئ ..الخ ..!

لاـ بـأس هو مخطئ ، لكنه صـاحب اجتهـاد ورؤيه سياسـيه وليس فى كهف ! واجتهاده من حيث النبسه الى المـذهب متكافئ مع اجتهاد الامام الخمينى ، لأنه مسـتند الى المذهب ، ومعه فيه كبار مراجع المذهب عبر التاريخ ، إلا من قل ! وعليه فحقه فى التعبير عن رأيه والـدعوه اليه ، مثـل حـق المرحوم الامـام الخمينى ، قـدس الله نفسـيهما ، ومقلـدوه معـذورون شـرعاً ، ولاـ يمكنـك أن تكلفهم بخلاـف قنـاعتهم وقنـاعه مرجعهم !! متى كـان فى مـذهبنا قـانون الإرهاب للرأى المخالف ، ومسـحه من الوجود ؟!! أما يكفينا أنا بكينا دما من سياسه فرض الرأى الوأحد بالسيف من يوم السقيفه ؟!!

ص: ١٠٢

ومتى كـان المرجع الثورى أو العصـرى يقول : رأيى فقـط هو المـذهب ، ومـا عـداه من آراء كبار الفقهاء القـدماء والمعاصـرين خارج عن المذهب ؟!!

إن مـذهبنا أوسع مما يتصوره البعض ويريـد أن يفصل له أثواباً على مقاسات فهمه هو فقط ..فالمـذهب يبقى .. وهو يذهب ، ولا يجد ثوبه من يلبسه .

- وكتب الخزاعى :

قلت سابقـاً إننى أتـابع هـذه المواضـيع أول بـأول ، لكنى أحـاول قـدر المسـتطاع أن لاـ أشـارك ، لأننى أرى فى أول موضوع (المرجعيه ما لها وما عيلها) وصل الى نتائج معينه من الحوار لا تصل الى أكثر منه المواضيع الحاليه ..

لاـ شـك أن لكل مجتهـد رأيه ، وآراء الجميع محترمه عنـدنا ، ويجب أن تكون محترمه لأننا لا نقبل ممن لا يطعن بآراء المرجع الذى نقلده ، وهذه القضيه تشملنا جميعاً .

لكننا فى صدد نقاش قضيه المرجعيه المؤسسه أو المجلس الفقهى أو التعاون المرجعى أو ماشئت فعبر ، ولم نكسب مما ندعو الله شيئاً سوى حرق أعصابنا ، وما يهون الخطب أننا نشعر بين وبينا

ربنا أن حرق الاعصاب هذا هو خالص لوجهه ، وربما ومن الممكن جداً أن نكون على خطأ .

لكننى مع الأسف لم أجد الى الآن من خلال هذه الحوارات ما يثبت خطأنا بوضوح . نعم فتاوى وآراء المرجع محترمه وهى حجه عليه قبل غيره ، لكننا لسنا بصدد آرائهم ، فإن قضيتنا هى ان أننا نرى أن المرجعيه المؤسسه تعود بالنفع على التشيع أكثر مما تعود عليه المرجعيه الفرديه ، ومن غير المعقول أن نبقى على نفس الطريقه والأسلوب الذى جاء به الشيج الطوسى قبل ألف عام وإن تغير قليلا ، لكن الأعم الأغلب هو هو .

ولا توجد لدينا فتوى من العلماء تنص على حرمه المرجعيه المؤسسه حتى لا يكون من حقنا أن نطرح هكذا فكره .

ثم أيها الأخوه لا نُقحم الجانب السياسى فى الموضوع أكثر مما يستحق ، فالسياسه مجال من المجالات العديده فى المرجعيه ، فلا نترك كل الموضوع من أجل فرد من أفراده ..

قرأت رد الأخ حبيب الشعب فلم أجد أنه قال السيد الخوانسارى مخطىء ، بل أشار الى دراسه الظرف الذى قاله فيه.. وعلى كل حال المصنف حى .

ص: ١٠٤

أما قضيه عدم التدخل بالسياسه فلا أستطيع هضمها بصراحه (مع كل التقدير للآراء المختلفه) وأن تعلل بالحفاظ على الكيان الشيعى لوقت ما .. الكيان الشيعى اليوم تأكله الكلاب المستعره ابتداءا من الصهاينه وأمريكا وعملائهم الحكام ، وانتهاءا بجيوش تستحل دم الشيعه ، ومع هذا فالشيعه اليوم هم أقوى من أى يوم مضى ، وربما لا سمح الله لا نكون بمثل هذه القوه فى المستقبل ، فلنستثمر هذه الفرص .

إضافه الى ذلك : كيف نفسر النظريه القائله ب- (الممهدون للامام المهدى) فمع الانزواء وعدم التدخل بالسياسه نقع بالتناقض !

- وكتب العاملى :

شكراً أيها الأخ على تفهمك .. ومادمنا اعترفنا بشرعيه اجتهاد من يخالفونا فى الرأى من المراجع ومقلديهم ، وأنهم جزء أصيل من المذهب .. فلا يصح أن نطرح مشروعاً للمرجعيه يتجاوزهم .

أما تأكيدى على الجانب السياسى فى مجلس خبراء المرجعيه ، فسببه أن الجانب السياسى فيه قوى لا يمكن إنكاره .. أفرض أنا

الآن نريد البدء بوضع مواد لهذا المجلس ومراسله أعضائه للترشيح .. فأول ما يصادفنا العقبات السياسيه .. ويكفى سؤال وأحد لأن يجعلك تتوقف :

هل يكون المجلس بعيداً عن الثوره والدوله فى ايران ، أم لا ؟

إن قلت نعم صرت معادياً ، وإن قلت لا ، صرت عند الكثيرين تابعاً وإن قلت نحن لنا شغل بعلماء ايران بدون الجهاز السياسى ، جاءك السؤال: لكك شغل بالعلماء المعارضين منهم ، أم الموالين ..؟ هذه هى العقبه الأولى ..

ثم يأتيك الذين يخالفون العمل السياسى . . . . الخ .

ثم ، لو استطعنا أن نشكل مجلسا يضم ٥٠٠ عالماً محترماً .. ولنفرض فرضاً أنهم اختاروا بالاجماع مرجعاً يتصدى للأمور السياسيه .. فسيجدون أنفسهم مع مرجعهم المنتخب أمام الأكثريه الصامته فى العالم الشيعى ، وهى أكثريه مؤثره ، تهتم بالتقليد ، وتدفع الحقوق الشرعيه ، وقد وصلت الى قناعه أن تقلد مرجعاً بعيداً عن السياسه ، لا يتدخل فيها إلا فى حالات نادره جداً ! فماذا تصنع لهم ؟!

إن ما تصبو اليه أيها الأخ من التنسيق والتعاون وتوحيد الجهود بين المراجع أمر ممكن ، وقد كان يحصل عند ماكانت

المرجعيه بين اثنين أو ثلاثه ، ولم يكن لنا دوله . أما الآن وقد شتتوا المرجعيه ورخصوا بعض حالاتها ، فصار التعاون وتوحيد الجهود بينهم أمراً صعباً مع الأسف ، حتى مع الذين يلتقون على خط مؤيد للجمهوريه الاسلاميه (عصرى) ، أو خط تقليدى !!

وفى اعتقادى أن هذه الحاله لاتدوم ، وأنه بعد زوال هذا التشتييت ، وتركز المرجعيه فى عدد قليل ، يكون أمر التعاون أسهل .

على أن التنسيق الطبيعى موجود الآن والحمد لله ، فالعالم الشيعى يزخر بأعمال مراجع متنوعه ، وكلها تصب فى طريق واحد .. فلماذا حرق الاعصاب على واقع فيه الجيد والردئ ، مثل كل عصر ..؟

وادع الله معى أيها الأخ أن يحفظ لنا أصل شجره المرجعيه العريقه الراسخه بعراقتها ورسوخها وبنيتها ..فما الثوره والدوله فى ايران إلا ثمره ثمراتها.. فما رأيك بالذين يريدون التضحيه بالشجره ، من أجل الحفاظ على الثمره ؟!

- فكتب حبيب الشعب بتاريخ ٢-٤-٢٠٠٠ :

ص: ١٠٧

أخى العزيز والفاضل العاملى ، السلام عليكم ورحمه الله وبركاته :

أما بعد يشهد الله أنى أكتب مقالاتى وردودى ببروده أعصاب وباهتمام وبما أستطيعه من احترام الطرف المقابل ، وأحب أن أرى فيك ذلك .

شيخنا الكريم أين قلت إنه مخطئ ؟ أنا سألت سؤالاً ـ لأبنى عليه أمراً ..كيف ؟ فى البدايه قدّمت مقدمه لما فعله بعض الفقهاء والمراجع مما مثل خطراً على الدوله الوليده وغير المستقره، وهذا أمر معروف لاخلاف فيه ، مما أجبر السيد الإمام على حذفهم من الساحه لأنهم لم يعارضوا بالطريقه الصحيحه للمعارضه التى لا يؤدى إلى تقويض ما بذل الإمام عمره مع تضحيات الشعب لانجازه ، بغض النظر عن أى الرأيين صواب .

ثم قلت ربما يقول البعض إن السيد الخونسارى كان مثل هؤلاء لكن بدرجه دانيه فأعلن أن الإمام لا يفقه كثيراً مما يفعل وأن عمله هذا حرام ، ولكن الإمام لم ير فى قوله هذا الخطر الذى رآه فى عمل الآخرين فلم يحذفه ، ولسعه صدره كان يستمع إليه ويستشهد بكلامه ، هذا ما يقوله البعض .

ولولم يصح فهناك الشواهد الأخرى وهى تدل على ما يتسم به جو الحوزه من ضيق الصدر ، وما ينتج عنه من مشاكل جمه ، وهذه كانت ملاحظه عابره ذكرتها للمناسبه فقط .

ثم سألت سؤالاً آخر عن صحه طريقه الخونسارى فى المعارضه لتحديد السؤال الأول أكثر ، وقلت إن الجواب عليه ينبغى أن يأخذ بعين الاعتبار الظرف الذى قاله فيه ، فلو قال ذلك مثلاً فى مقام التحريض على الإمام بحيث يمثل خطراً على النظام الوليد فقد نخطئه ، ولو كان ذلك مثلاً فى مقام خاص لبيان وجهه نظره أو فى رساله وجهها إلى الإمام لنصحه ، فقد نصحح عمله .

ثم تجاوزت السؤال لأنه ليس موضوعنا فبنيت عليه ما أود بناءه وهو أنه بناء على مقالك السابق ورأيك فى الاختلاف بين الإمام والخونسارى ، ينبغى أن نقبل بأن يقول قائل إن كثيراً من المراجع يعيش فى زوايا ضيقه ، لأنه بالإضافه إلى كونه أخف لهجه من كلام الخونسارى فهو أمر محسوس نراه بأمهات عيوننا وليس أمراً نظرياً اجتهادياً ، وهذا هو المهم .

إخوانى الأفاضل : لماذا نضطر إلى أن نبتعد عن مواضيعنا الأساسيه دائماً لنناقش مثلاً الجواب على سؤال : أين قلت إنه مخطئ ؟ ؟

ولاـ أريـد أن أسأل " لماذا نضـطر " أخرى عن موضوع الإرهاب الفكرى ومسـح الرأى الآخر من الوجود ، وفرض الرأى الواحد بالسـيف ، إلا إذا أثبت لى أحد إخوتى وأساتذتى الأفاضل أن مقالى السابق يوحى أو يدل عليه . وشـكراً لك من قلبى أيها الأخ الخزاعى . أخوكم التلميذ الصغير .

ص: ١١٠

الفصل الرابع : الحقوق الشرعيه .. أو ماليه المرجعيه

اشاره

- كتب المدعو على العلوى فى شبكه هجر ، بتاريخ ٢٥-٣- ٢٠٠٠ ، موضوعاً بعنوان : (الأموال الشرعيه هل لنا الحق فى المساءله) .

السلام عليكم إخوتى الكرام :

قد يكون الموضوع فى غايه الحساسيه ، ولكن لابد من مناقشته ، وخصوصاً أن فيما بيننا طلبه فى قم ، قد يؤثرون فى الواقع ايجابا أم سلباً .

ص: ١١١

لا أريد أن أكون متحاملاً ولا صاحب ظن سئ ، لكن الأمر يثير التساؤل وهو أين أثر هذه الأموال ؟!

نحن نرى أن الفرق الضاله من بهائيه وقاديانيه لها سياسه ماليه محترمه جداً بحيث يستثمرون الأموال التى ترد لهم ومن ثم يستخدمونها فى مشاريعهم التبشيريه ، ويحسنون من حال أتباعهم.

السؤال هنا : هل الأموال الشرعيه التى ترد على الفقهاء من أخماس وزكوات و غيرها تستثمر بالطريقه الصحيحه وتستغل الاستغلال السليم ؟

لماذا الدعوه لمذهب الآل والتبشير بالاسلام دائماً ، يكون مجهودا فرديا وليس مشروعا تقوم عليه الحوزه وتموله من الأموال الشرعيه.لماذا لا نرى الأثر الكبير لهذه الأموال فى الواقع الشيعى؟! هذا مجرد تساؤل برئ .

- فكتب

الخزاعى بتاريخ ٢٥-٠٣-٢٠٠٠ :

أدخل للتحيه ، وأقول أنا على الخط .

وسيكون هذا الموضوع أسخن المواضيع .. أترك الرد لأننى منفعل جداً بسبب نقاش حاد حول نفس الموضوع خارج ساحات الحوار .. وسأعود إن شاء الله . تحياتى أخى العلوى .

- وكتب على العلوى بتاريخ ٢٥-٠٣-٢٠٠٠ :

أشكرك أخى الخزاعى المحترم .

نعم لو تقوم الحوزه أو المراجع بإنشاء لجنه قائمه على الاستثمار ولجنه قائمه على وضع هذه الأموال فى موضعها الصحيح . ويتم استثمار هذه الأموال فى مشاريع ، ومن عائد هذه الأموال تباشر الحوزه مشاريعها الخيريه والدعويه. وبالامكان تكوين بنك أو مصرف للحقوق وخصوصاً أن الله أنعم علينا بجمهوريه اسلاميه اليوم ، ومن هذا المصرف يتم الاستثمار وتقديم القروض من غير أرباح .

المال إن لم يستثمر يذهب هدراً ، ولو كان مال قارون أو أمريكا .

فدخول الأموال ولو كانت بالملايين من جهه وخروجها من الجهه الأخرى من غير استثمار لهذه الأموال ، يعتبر هدراً لطاقات الأمه وتبذيرا .

ومن هذه الأموال يمكن رعايه وإقامه مشاريع الدعوه للاسلام ونشر مذهب الآل عليهم السلام . ولابد من أن تستعين الحوزه بالأخصائيين فى مجالات الاستثمار والمحاسبه والتجاره وغيرها.

ص: ١١٣

ما أحلى أن يحلم الأنسان ، وما أمر أن يفيق من النوم ليجد أن حلمه ماكان إلا أضغاث أحلام . بانتظار ردودكم .

- وكتب العاملى بتاريخ ٢٥-٠٣-٢٠٠٠ :

أرجو أن تقدر أيها السيد مجموع ماليه الحقوق الشرعيه التى تصل الى المراجع سنوياً ، ولو برقم تقريبى ، وتذكر المصارف الشهريه التى لا بد منها ، والفائض الذى تفترح له المشاريع ، أو تعترض على كيفيه صرفه ؟

- وكتب على العلوى بتاريخ ٢٦-٠٣-٢٠٠٠ :

شيخنا العزيز العاملى :

أنا أقول تساؤل برئ ، وأعلم أن هناك من يدفع الحقوق ، وأتصور أنه من الصعب أن يتنبأ بالمدخول ، وذلك لأن الموضوع غير منظم ، وهو أن الأموال تدخل وتصرف ، ولا أحد يعلم أو يسائل كيف تصرف ، لأنه ببساطه شديده لا توجد آليه لمراقبه أو محاسبه الحواشى ، وكيف يتم صرف الأموال .

المشكله ياشيخنا الغالى أن الأموال لا تستثمر كما أسلفت سابقاً ، فلو يتم التقصير اليوم على بعض المستحقين فى سبيل الاستثمار ، والذى عندما يؤتى أكله يصبح العطاء أكثر وأكبر ،

ويكون هناك مصدر متجدد مستقل استثمارى ويتضخم كلما ورد عليه المزيد من الحقوق .

وفى هـذه الحاله تحقق الحوزه استقلال (كذا) حتى فيما لو توقف الناس كلهم عن دفع الحقوق . وبدل أن تأخذ الحوزه سوف تعطى وتبذل ، والكل يعرف أنه بالمال يمكنك فعل المعجزات .

- وكتب حبيب الشعب بتاريخ ٢٦-٠٣-٢٠٠٠ :

الأخوه الأفاضل العلوى والخزاعى والعاملى :

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

فى البـدايه أشـكر الأخ على العلوى على هـذا الموضوع القيم ، الذى يحتاج حقاً إلى البحث والحوار . ولقد فهمت من طرحه أن هنـاك مسألتين مسأله استثمار الأموال التى ترد على المراجع ، وعلى كثير من العلمـاء من وكلاء وغيرهم من حقوق شرعيه وتبرعات ، ومسأله أن كل المشاريع تقوم بمجهود فردى من قبل فرد أو جهه خاصه .

وفى المسأله الأولى يمكن القول إن جزءاً من هذه الأموال يذهب هدراً بتكرار المشاريع من مدارس دينيه وحسينيات

وغيرهـا ، حسب الجهات التى تقوم بها ، وتنافسـها على بسط نفوذها على الساحه ، وبعـدم تنظيم الصـرف على المسـتحقين حيث نجـد على سبيل المثال أن البعض يسـتغل حاله اللانظام ، فيأخذ مساعدات من جهات كثيره دون أن تعلم أيه جهه منها بما أعطته الجهـات الأـخرى ، وبالأنفـاق على الصـراعات التى تحكم بعض الجهـات تبعـاً لمصالحهـا الخـاصه ، كتمويـل طباعه المنشورات والكتب التى تهاجم الجهات الأخرى ، على سبيل المثال أيضاً ، وبغير ذلك .

وفى المسـأله الأـخرى ، فلاـ أظن أنهـا سـتتغير إلاـ بمشـروع كبير هو أن تكون هنـاك مؤسـسه جامعه لكل الطاقات المخلصه فى الحوزه تمثل المرجعيه الشيعيه ، تقود وتنظم وتشرف على جميع هذه المشاريع .

وأعتقد أن ملاحظه الأخ العاملى فى محلها ، ولكن المشكله فى عدم وجود شفافيه فى مصادر التمويل وكميته ومصارفه .

همسه فى أذن الأخ الخزاعى :

لا داعى للانفعال فأنت التيار الجديد إن شاء الله .

- وكتب على العلوى بتاريخ ٢٦-٠٣-٢٠٠٠ :

ص: ١١٦

السلام عليكم .

أنا أتصور بما أننا ندفع الحقوق لمرجع معين ، فلنا الحق فى المساءله أين وكيف صرفت هذه الأموال ؟ وإذا كان العذر فى عدم النظام ، وأنه لا يمكن حصر المدخولات والمصروفات ، وتحديد الفائض أو العجز ، فإن هذه المشكله مشكله الحوزه والمراجع فى عدم مجاراه التطور الحاصل فى العلوم والاداره ، ولا بد للحوزه لكى تتبوأ مركز قيادى لشيعه محمد وآله (ع) فلا بد من الاستفاده من العلوم الحديثه ، ومن أخصائيين فى المحاسبه والاداره والتدقيق فى الحسابات ، فهكذا أصغر تجاره فى السوق أى سوق من أسواق اليوم يسير ، فكيف بمركز قيادى لما يقارب ٣٠٠ مليون مسلم .

أعتقد أننا لابد أن نراجع الكثير من الأمور . أتصور أن الكثير من المشاكل التى نعانيها فى كل أماكن تواجدنا ، ماهى إلا إفرازات لمشاكل الحوزه وعدم مجاراه علوم العصر وتطوير آلياتها وأساليبها . اليوم الكثير من الناس يبصرون نور أهل البيت ويعتنقون المذهب عن طريق مجهودهم الذاتى فى البحث ، فهل عندنا إمكانيه أن نوصل لمن لم يصل له هذا النور .

إن عـدم تنظيم أمور الحقوق الـتى هى مصـدر للقوه المـاديه ، هو إجرام فى حق البشـريه الـتى لم تصـل لمعرفه نور أهـل البيت ، وذلك نتيجه تقصيرنا .

- فكتب العاملى بتاريخ ٢٦-٠٣-٢٠٠٠ :

أعرف أن الأخوه المتسائلين مثقفون شـيعه ، يحبون أن يروا مرجعيتهم بمظهر معنوى ومادى يتناسب مع العصـر ، ومع طموحاتهم لـدورها حسـب تصـورهم وقناعـاتهم .. ولـذا أسـتبعد أى سـوء نيـه من طرحهم لتحويـل المرجعيه الى مؤسـسه دينيه فقهيه فكريه سياسيه ، وأموالها وأوقافها الى مؤسسه ماليه .

لكن اسمحوا لى أن أكتب أولاً سطوراً عن الذين يفكرون للمرجعيه الشيعيه من خارج البيت ، وخارج الاخلاص !

عيونهم على المرجعيه وعلى ميزانيتها :

يعرف الجميع أن المرجعيات الدينيه فى العالم واقعه تحت سـيطره دولها ، والدول الكبرى .. فالحاخامات جزء من اللعبه اليهوديه ، وواحده من وسائل القوارين .. ولا نستثنى منهم إلا بعض الطوائف اليهوديه الصغيره جداً المتعصبه دينياً مثل أسلافهم

الموكابيين (راجع سفر الموكابيين) وهم يخطئون هرتزل ، ويرون أن تجمع اليهود فى فلسطين تجمع لمذبحتهم الكبرى !!

ولكن هؤلاء لا أثر يذكر لهم فى واقع اليهود .

أما المسيحيه وقياده الكنيسه ، فيشاهد الجميع ما وصلت اليه من ذل ، ظهر جلياً فى عصرنا بفتوى تبرئه اليهود من دم المسيح ، ثم باعتذار البابا المهين لليهود من ظلم المسيحيه لهم على مدى ألفى عام ! مع أن اليهود هم بنص الانجيل أعداء للمسيح ، قتله.. وأفاعى !!!

إن مجلس الكرادله الذى ينتخب البابا من بين أعضائه مسيَّسٌ تماماً ، وفى قبضه النفوذ الغربى ! ومادامت أمريكا والغرب مسيسه لليهود ، فهو مجلس خاضع لهم ! وستبقى نتيجه انتخاب البابا معروفه قبل ختام مسرحيه الانتخاب ، التى تنتهى بتصاعد الدخان الأبيض ، ومن باطنه دخان أسود !!

أما المسلمون السنيون ، فقد فقدوا مرجعيتهم العالميه بضرب الخديويين للازهر ثم قضاء عبد الناصر عليه .. والمرجعيات المحليه فيهم خاضعه لسلطه بلدها ، والبلد الذى له فيه نفوذ ، وفى أكثر البلدان تعين المرجعيه وتعزل بمرسوم من رئيس الوزراء ، أو رئيس الجمهوريه ، أو الملك .

ص: ١١٩

نعم توجد مرجعيات مستقله وشبه مستقله فى عدد من البلاد الاسلاميه، خاصه فى إفريقيا والهند ، ولكنها مرجعيات الصوفيين، وقد ضعفت أخيراً .

والمرجعيه الوحيده الخارجه عن النفوذ السياسى المحلى والدولى هى المرجعيه الشيعيه، ومن هنا كانت أمراً مزعجاً للحكومات المحليه والاجانب !! فمرجع الشيعه له نفوذ كبير على الطائفه التى تبلغ ملايين فى العالم .. ولا يعرفون كيف يختار الشيعه مرجعهم، ولا يأمنون أن يأتى مرجع ضدهم !!

مرجع له نفوذ على قلبوب ملايين الشيعه .. لا يعرف من اين ينبع .. فلا قوميته محدده ، ولا بلده ، ولا منتخبوه محددون ولا قوميتهم ولا بلدهم ! ومعنى هذا فى الحساب السياسى أن (باب المرجعيه الشيعيه مفتوح لأى احتمال) ومثل هذا الباب يجب سده !! لأن احتماله خطير يؤرقهم .. فيجب استبداله الاحتمال بيقين يريحهم الى مئات السنين ، والباب بجدار أمين يطمئنهم !! ولا بد أن تكون مرجعيه الشيعه تحت السيطره ، وأن تحدد بالأرقام الهيئه التى تختارها !!

إن عمل الامام الخمينى رحمه الله ، وخطر المرجعيه الشيعيه على العالم ، مازال ماثلاً فى أذهانهم .. وإذا بقيت المرجعيه فى

ظروف كتلك التى سمحت بظهوره ، فلا ضمان لعدم ظهور مرجعيه للشيعه فى أى وقت مشابهه له ، أو أشد خطراً !!

عندما تقول لسياسى عربى أو عجمى أو غربى : إن الذين يختارون المرجع هم أهل الخبره من العلماء غير المراجع . فالشيعه بعد وفاه المرجع أو فى حياته ، فى كل منطقه ، يسألون من يثقون به من العلماء عن الشخص الذى تجتمع فيه الشروط برأيه ، ويسمعون الشهادات المتعارضه ، ويقرر كل منهم من يختاره مرجعا ، ويرجع اليه ويأخذ منه فتاواه ، ويدفع اليه أو الى وكيله أخماسه .. وبالنتيجه يكون المرجع الأعلى الشخص الذى يرجع اليه الأكثريه فى العالم الشيعى بشكل طبيعى واستفتاء طبيعى ..

وعندما تخبره أن أن مرجعيته قد تكون قويه عندما يقلده نسبه تسعين بالمئه من الشيعه فى العالم مثلاً ، ولا تكون فى عصره مرجعيه تذكر لغيره .

وقد تكون أقل قوه عندما يقلده ستون فى المئه من الشيعه فى العالم مثلاً ، ويوجد غيره مراجع بدرجات أقل منه . . . .

عندما يسمع منك هذا الكلام أحد السياسيين المؤلفه قلوبهم للغرب ، يقول لك : هذا غير معقول ، لا بد من آليه محدده لانتخاب المرجعيه !!!

إن همهم وغمهم وهاجسهم : كيف ننزع المرجعيه الشيعيه من خارج السيطره الى داخل السيطره ؟!!

وهمهم وغمهم وهاجسهم : كيف نجرد المرجعيه الشيعيه من ماليتها ، حتى تحتاج الى مرسوم لتعيينها ، والى مرتب شهرى للمرجع ، كمرتب شيخ الأزهر ، ومرتب البابا ؟!!

وهنا تتوالى أفكار وأطروحاتهم .. وكلها تريد تحديد (أهل الحل والعقد الذين يختارون المرجع العالمى للشيعه) وتريد توجيه الشيعه ليدفعوا أخماسهم بدل المرجع الى مؤسسه ماليه عالميه ، تتحدد ملكياتها ومشاريعها فى بنوك ومؤسسات ماليه فى بلدها ، أو فى العالم !!

إنها أفكار عصريه فى ظاهرها.. لكن غرضها وضع المسجد فى يد السلطان! غرضها السيطره على هذا (المارد) الذى لا يعرف أحد كيف يختاره الشيعه ويلتفون حوله ، ويدفعون اليه عن طيب خاطر أخماسهم الشرعيه ، ويشكل ما بين عشيه وضحاها قوه عالميه لا تحتاج الى الحكومات ولا الى الغربيين !!

(يتبع .. إن شاء الله) .

- فكتب حبيب الشعب بتاريخ ٢٧-٠٣-٢٠٠٠ :

ص: ١٢٢

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته :

الأخ الفاضل العاملى ، إن السيطره على المرجعيه أسهل فى حاله الفرد من حاله الجماعه ، وأعتقد أن تشبيه مراجع الشيعه بمراجع الطوائف الأخرى هو قياس مع فارق كبير ، وهو أن مراجع الشيعه كانوا وما زالوا مستقلين مالياً عن الدول التى عاشوا فى ظلها ، خلافاً لما عليه نظراؤهم من الطوائف الأخرى ، فلم تسيطر الحكومات على هؤلاء ، بعد أن وحدوا عملهم وجهدهم فى المؤسسه جامعه أو غير جامعه .

فإذا كان بالإمكان اختراق بعض الفقهاء والمراجع ، فإن ذلك سهل جداً فى حال عدم وجود شفافيه فى مصادر تمويل المراجع وكميته ومصارفه .

إن وجود مؤسسه تابعه لمجلس يضم مراجع التقليد ، ترعى المشاريع التى تمول من الحقوق والتبرعات ، وتصدر كتاباً سنوياً تبين فيه لأتباعهم الواردات وحجم الانفاق ، لهو خير داع إلى ثقه الناس والمزيد من الدعم .

ولا ننس أن الذين يدعون إلى هذا الأمر هم من كبار فقهائنا المتميزين ، مثل الشهيد السعيد الصدر محمد باقر الصدر ، الذى

وصف المرجعيه الراهنه بـالمرجعيه الـذاتيه ، وقـال بضـروره تحويلهـا إلى مؤسـسه لجعلهـا مرجعيه موضوعيه صالحه ، قادره على مواجهه التحديات العظيمه . ومعروف ما يمثله الشهيد من خبره فى العمل الدعوى الاجتماعى والثقافى .

- وكتب على العلوى بتاريخ ٢٧-٠٣-٢٠٠٠ :

السلام عليكم شيخنا العاملى الغالى :

أنـا لم أقرأ كـل ردك وسوف أقرؤه كله بالتفصـيل ، لأنى أحب قراءه مشاركاتك فهى مفيـده جـداً ، ومعبره عن التوجه والنظره العامه للحوزه .

ولكن لاحظت بنظره سـريعه أنك تحاول تبرير عـدم التطوير والتطور فى الحوزه وآلياتها بالخوف من فقـدان الاسـتقلال ، وأنا لا أتصور أن الاستقلال يمكن أن يحافظ عليه عن طريق اللانظام ، أو الطريقه التقليديه .

أرى أن أسـلوب معـالجه هـذا الموضوع يأخـذ الطـابع الـدفاعى عن الوضع القـائم ، ومحـاوله زخرفه الواقع والـذى فيه الكثير من السلبيات ، وبالرغم من أننا بشر مقلدين ومراجع ، ونخطئ فى

التقدير والأساليب ، ولذلك دائماً نحتاج الى مراجعه أساليبنا وآلياتنا ، للوصول للاهداف المنشوده .

شيخنا العاملى ، أرجو أن تجيبنى على التساؤل التالى :

هل المرجعيه بوضعها الحالى يمكنها من إيصال نور محمد وأهل بيته لكل البشريه ؟ وهل المرجعيه بوضعها الحالى غير مقصره مع شيعه أهل البيت فى كل العالم ؟ وأرجو شيخنا العاملى أن لا أشغلك هنا عن الرد على أعداء أهل البيت فى شيعه لينك . والسلام عليكم .

- وكتب بريفمان بتاريخ ٣٠-٣-٢٠٠٠ :

الله الله فى أنفسكم ... لا تدسوا السم فى العسل ، وتسقوه أنفسكم ، واحذروا من هكذا تساؤلات قد تبدو مبرره ...

أنا منطقى وأحب أن أبين لكم أن هكذا نهج فى السؤال والطرح يعتمد على سوء النيه فى الباطن ١٠٠٪ وبدل أن أجاملكم لذا هذا لا يليق بالشيعه أن يقولوه عن أنفسهم !!

قصدى واضح وصريح ويتلخص فى طلب عدم دس السم...

كلامك سيدى العاملى نعم الكلام ، ولكن صدقنى لا تحسن الظن لهذه الدرجه ، فتكون تخدع نفسك والآخرين ، لكنك عداك العيب بأنك رديت على الأخوه بالصواب... سددكم الله.

لا تغضبوا على يا موالين ، غيرتى على الحق دافعى الوحيد !

- وكتب على العلوى بتاريخ ٣٠-٣-٢٠٠٠ :

السلام عليكم أخى بريف مان ، أنا استغربت كثيراً من أسلوبك الاتهامى فى تعاطيك مع تساؤلى .

أنا مسلم شيعى اثناعشرى موالى ، وأعتقد أن هذه المنحه الالهيه لنا بأن ولدنا على مذهب الحق يحتم علينا أن نكون دعاه وناشرين لهذا النور ، وليس كاتمين له . وأعتقد أننا مقصرون ، وكل التقصير وأكبره يقع على العلماء والمثقفين . لايجب علينا أن نفكر بطريقه الكهوف والمتحصنين فى القلاع ، والذين يخافون من كل شئ وكل

شئ يعتبرونه تهديداً ، وكل عمليه إصلاح يعتبرونها محاوله لهدم الحصون .

إننا نعانى والكل يعانى من أمور ليست بخافيه على أحد ، والتساؤل من حق كل موالى ، ويحرم علينا مصادره الرأى الآخر باتهامه بالعماله وسوء النيه . أنا أقدر مخاوف البعض وخصوصاً من يعيشون تحت أنظمه قمعيه ، والتى تحاول أن تصادر مواقع القوه لدينا ، ولكن ولكن ولكن ، هذا لا يبرر أن نتغافل عن أمور وسلبيات وتقصير واضح للعيان .

نريد أن ندعو للاصلاح من الداخل ، بدل أن يأتينا الأعداء ويستخدموا هذه السلبيات لضربنا وللاساءه لمذهب الحق مذهب أهل البيت .

أخى بريف مان ، علينا أن نواجه الواقع بكل شجاعه ، ونصحح السلبيات، بدل التغافل عنها ومحاوله زخرفتها . وعلينا تقبل الرأى الآخر المخلص بدون كيل الاتهامات والصاق التهم .

أوَ لم نعانى نحن شيعه المصطفى وأهل بيته من هذه الأساليب ، أى أساليب الصاق التهم واطلاق التسميات من قبل القوى المتسلطه والمستبده ، فلماذا نستخدمها ضد بعضنا البعض ؟!

- فكتب على العلوى بتاريخ ٣٠-٠٣-٢٠٠٠ :

لا- تتصور يا أخى أننا لا نملك أى غيره على الحق ومذهب أهل البيت ، فكما تشعر أنت بهذه الغيره نشعر بها نحن كذلك ، ولكن لا يعنى أن لا نناقش أموراً يديرها بشر مثلنا ، وليسوا أنبياء ولا أئمه .

- وكتب العاملى بتاريخ ٣٠-٠٣-٢٠٠٠ :

الأـخ بريفمـان ، التساؤلاـت حول هـذه المواضـيع طبيعيه ، ولم نرَ من الأـخ العلوى إلاـ كـل أدب ، وحب ماهو أفضل فى أوضاع العلماء والطائفه ..

فى اعتقادى نحتاج الحوار من أجل توحيد نظرتنا الى أصل المرجعيه ، ولذا فتحت موضوعاً لهذا الغرض .. وشكراً .

- وكتب على العلوى بتاريخ ٠١-٠٤-٢٠٠٠ :

بارك الله فيك شيخنا العاملى العزيز .

- وكتب العاملى بتاريخ ٠١-٠٤-٢٠٠٠ :

الأـخ العلوى ، سؤالـك الأول : (هل المرجعيه بوضـعها الحالى يمكنها من ايصال نور محمـد وأهل بيته صـلوات الله عليهم لكل البشريه) ؟

والجواب : لا ، لأن الوحيد الذى يمكنه أن يحقق هذا الهدف العظيم الذى ذكرته ، هو الامام المهدى الموعود صلوات عليه فقط ، حسب ما دلت الأحاديث الصحيحه عند الجميع .

وبتعبير آخر : إن اتساع نور النبى وآله صلى الله عليهم وهداهم ، كانت نتيجته فى كل العصور أكثر من المقدمات ، لأنه

أمر تكفل الله تعالى بحفظه وبقائه الى ظهور وليه وحجته.. وهو سبحانه الذى يهيئ له أحداثاً وأوضاعاً وأشخاصاً ، يكونون العله الظاهريه لبقائه واتساعه.. وهذه الفكره تعنى اليقين بوعد الله تعالى ، وليس الاتكاليه . لكن يبدو أن سؤالك من زاويه أخرى :

هل أن وضع علمائنا ومرجعيتنا الفعلى يتناسب مع الواجب الملقى على عاتقنا من إيصال مذهب أهل البيت عليهم السلام ونورهم الى العالم ؟

والجواب : أيضاً لا ، لأن الواجب كبير والطموحات أكبر .

تجيبنى : إذن معى حق فى المطالبه بتحديث المرجعيه ، وتغيير وسائل العمل وأدواته. فأجيبك : نعم معك حق ، وطموحك مشروع ، لكن بشروط أربعه:

١ - أن لا نمس الأحكام الشرعيه المتعلقه بالمرجعيه .

٢ - ولا نمس قداستهاكمنصب يمثل النيابه العامه للمولى صلوات الله عليه .

٣ - ولانمس بنيتها الطبيعيه، التى هى سيره المراجع والمتشرعه.

٤ - وأن لا نحسب القصور تقصيراً ونحاسب عليه .

وينبغى أن تعلم أيها الأخ المحترم أن المرجعيه بعد ثوره ايران تسلطت عليها الأضواء من جهه .. ولكنها أصيبت بالضعف داخل ايران وخارجها من جهه أخرى ! ومن أسباب ضعفها محاولات بعضهم توحيد المرجعيه بوسائل غير منطقيه ، ومحاولات بعضهم تعويم المرجعيه وحذف بعض شروطها ، ومساعده الاعلام العالمى على بلبله أذهان الشيعه ، وتشتيت مرجعيتهم .

وبهذا يتضح جواب سؤالك الثانى : (وهل المرجعيه بوضعها الحالى غير مقصره مع شيعه أهل البيت فى كل العالم ؟)

والجواب : أن كثيراً مما تحسبه تقصيراً هو قصور وعدم قدره ، بسبب أعمال التضعيف والتشتيت . ولا أنكر تقصير بعض وكلاء المرجعيه .. ولكنه جزء صغير من المشكله .

- فكتب على مدد بتاريخ ٠١-٠٤-٢٠٠٠ :

السلام على الأخ العلوى ، الذى أرجو أن يكون علوياً فى فكره وتوجهاته ، وعلى الأخوه المشاركين وعلى كل من رأى الحق وتبعه ، وبعد ،

أما التساؤل المذكور فأرجو أن يكون عن حسن نيه ، وهذا ماشممته ، ولكن يا أخى المؤمن لا بد أن نفهم شيئاً ، وهو بما أننا

نحارب من جهات كثيره ، فهذا يحتم علينا سريه العمل ومنه كيفيه بذل الأموال ، وخصوصاً فى نشر مذهب أهل البيت عليهم السلام ، وما يهم ذلك من مشاريع اسلاميه لهدايه الناس لطريق الحق ، وعدم اطلاعنا على هذه المشاريع لا يدل على عدم وجودها، وكما يقولون عدم الوجداًن لا يدل على عدم الوجود.

ونحن نعرف ورع المجتهدين الكرام وخصوصاً فى صرف الحقوق ، لأن هذه الأموال لا بد من التأكد من صرفها . وأنا اعرف وكلاء عندهم مشاريع وخطط للاستفاده من الحقوق الشرعيه ، لكن كما تعرف الوضع .

ومقارنتنا بهذه الفرق غير صحيح ، لأن بذل الأموال عندنا لله لا للدعايه كما هو حاصل عند البعض ، وأنت تعلم أن الغرب الخبيث يدفع لهذه الفرق لأجل ضرب التشيع ، مهما يكنه من الأموال .

ثم يا أخى لا بد أن نطلع على النشاطات التى هى حاصله فى الدول الأخرى ، التى أكثرها بإعانه المراجع الكرام ، لا كما تقولون إنها فرديه ، بل يد الغيب معها المتمثله فى الحقوق الشرعيه.

ص: ١٣١

فيا أخى لابد أن نكون واعين ، ونطرح مشاريع جديده ، مع إلمام كامل بنتائجها ، ونساعد مراجعنا فيما يرضى الله . والسلام على من اتبع الهدى .

عميت عين لاتراك عليها رقيبا .

وخسرت صفقه عبد لم تجعل له من حبك نصيبا .

- وكتب الأنصارى بتاريخ ٠٢-٠٤-٢٠٠٠ :

لا أدرى كيف أصفكم يا موالين ؟؟

لقد أتممتم جميع جوانب هذا الموضوع ، وكنت أتمنى لو تركتم لى أدنى مساحه لكى أساهم معكم فيها .

لقد قام الأخ على العلوى بإثاره الأسئله التى كانت تحرق صدورنا ، والشكر للأخ العاملى الذى بدأ بتحرى جوانب القضيه ، والأخ حبيب الشعب والأخ العزيز BraveMan ولا تخف يا Brave Man ، فأنا معك فيما قلته أيضاً .

والى الأخ على مدد أقول لك : بأن تفكيرك مثل تفكيرى ، لولا ما كتبته أنت لأضفته من عندى ، أنا لا أحاول بأن أكون طفيلياً ولكن أحاول المشاركه ، ولا أجد ثغره أضع فيها

مشاركتى ، إلا إن رأيتم لى هذه الثغره.. وشكراً للجميع ، والسلام عليكم و رحمه الله و بركاته .

- وكتب على العلوى حرر بتاريخ ٠٢-٠٤-٢٠٠٠ :

أخى العزيز الأنصارى .

لا- تحولنى بطريقه كلامك معادياً وأنا ابن هذا الأمه الوسط ، وابن مدرسه أهل البيت ، وأبى من علماء الدين ، ولا أحتاج أن أكرر ذلك ، فالرجاء الكف عن أسلوب الحكم على النيات ، ومصادره الرأى الآخر بعنوان سوء النيه . والموضوع لم يستكمل كل جوانبه كما قلت ، ولكن توقفت عن المشاركه بسبب أسلوب بريف مان ، ومن ثم أسلوبك فى مواجهتى برمى بسوء النيه ، وبسبب إدراكى أن هناك سلبيات لا أريد أن أناقشها على الملأ ، لكى لا يستغلها أعداء أهل البيت .

أنا أقدر أن هناك الكثير من شيعه أهل البيت يعيشون تحت ظل أنظمه قمعيه تريد مصادره مصادر قوتنا وهى المرجعيه والحقوق الشرعيه ، وأنا بالرغم من أننى مقيم فى الغرب ، إلا- أننى بحرانى ولى علم بهذه المشاعر . وقد حاول نظام آل خليفه الجائر مصادره هذه الأموال بتكوينه مجلس اسلامى أعلى يشرف على

الافتاء والأموال الشرعيه ، وهو موجه بالدرجه الأولى ضد الشيعه ، ولكن أفشلت محاولته بفضل جهود أبناء البحرين المخلصين .

ولكن كما أسلفت فى ايران توجد لدينا جمهوريه اسلاميه ، يعنى لا يوجد خوف من النظام الحاكم ، وكذلك فى الغرب توجد حريه يمكننا أن نستغلها بالاستثمار وغيره من المشاريع ، فهناك فى ايران والغرب لا توجد مثل الضغوط ضد الشيعه ، فلماذا لا نستغل هذه الحريه اليوم فى تنظيم شئوننا . وأكرر ، يا جماعه حرام عليكم والله حرام أن ترموننى بسوء النيه . المشتكى لله .

- وكتب العاملى بتاريخ ٠٢-٠٤-٢٠٠٠ :

لم أشعر من الأخوه اتهامك أيها الأخ الكريم .. وأكرر أنا لم نر منك إلا حسن النيه والغيره على مذهب أهل البيت الطاهرين صلوات الله عليهم . فواصل مقترحاتك ، وتحمل منى الجواب من فضلك .

- وكتب على العلوى بتاريخ ٠٣-٠٤-٢٠٠٠ :

شيخنا العاملى العزيز :

أنا أشعر أن الكلام يثير بعض إخوتى محبى الآل ، ومن خلال ردى بريف مان والأنصارى ، فهمت أنهما منزعجان ، ولا أحب أن أغيظ مؤمناً .

سوف أبداً بمعاوده النقاش حالما تنتهى عشره محرم الحرام وذلك لانشغالى بحضور مجالس التعزيه فى لندن ، وتعرف يا شيخنا أن لندن تتحول فى عشره محرم وكأنها بلد مسلم شيعى ، فمجالس التعزيه منتشره وعامره فى مختلف مناطقها ، وخصوصاً فى الشمال الغربى منها ، والمجالس عامره جداً ، وخصوصاً من الأخوه العراقيين أبناء حبيب بن مظاهر ، واللبنانيين أبناء أبا ذر الغفارى .

- وكتب الأنصارى بتاريخ ٠٣-٠٤-٢٠٠٠ :

الأخ العزيز على العلوى :

سوف أقوم بالرد عليك إن شاء الله بموضوعيه مفصله ، و أتنمنى بأن أغطى جميع الإستفهامات التى عندك ، وأرجو بأن تقدر الواقع فيها ، لأنك وبصراحه تامه بعيد كل البعد عنه .

الصرف من الحقوق الشرعيه على مواقع الانترنت

- كتب عبدالله فى شبكه هجر الثقافيه بتاريخ١١-٨-٢٠٠١، موضوعاً بعنوان (المواقع االشيعيه والحقوق الشرعيه) قال فيه :

كثره المواقع الشيعيه على الشبكه الإنترنتيه ظاهره مباركه وخطوه ضروريه للتعريف بالمذهب والإسلام.

وعلى الرغم مما يبذل من جهد وحرفنه فى عمل التصميم للموقع وكثافه الماده وجودتها ، إلا أن المشكله تبقى فى عدد الزوار للموقع .

بعض المواقع (والتى تكلف أموالاً كثيره) لايتجاوز عدد زوارها الخمسين زائرا ، من ضمنهم الإداريين والمتابعين لحركه الموقع ومعارفهم ، ولاتبتعد بقيه المواقع عن هذا الرقم كثيراً .

بعض المواقع تدار من قبل هيئه كامله ، وعندما تسأل عن مصادر التمويل لدفع رواتب هذه الهيئه يأتيك الجواب بأنها من الحقوق الشرعيه .

إن البعض يستغل ثقه العلماء ، ويبرر لهم بأن الوجود ضرورى على الإنترنت للدفاع عن المذهب ، وهو يعرف جيداً

بأن موقعه لايزوره إلا هو ومشرفيه وبعض معارفه ، ولايستفيد منه أحد .

لكم الله يافقراء الشيعه فى جنوب العراق وجنوب لبنان وجنوب الخليج.

- وكتب العاملى بتاريخ ١٢-٨-٢٠٠١، الثانيه عشره والنصف ظهراً :

الأخ العزيز عبدالله :

يعجبنى فيك أن فكرك يعمل ، وأنك مستقل الرأى .. ولست إمعه لشخص أو حزب .. فعن الامام الكاظم عليه السلام قال :

قل خيراً واعمل خيراً ولا تكن إمعه .. قيل وما الإمعه ؟ قال : يقول أنا من الناس مع الناس ! فإنما هما نجدان .. نجد خير ونجد شر ..

لكن أرجو أن تقبل منى أن كل موضوع له أكثر من زاويه.. وأن علينا قبل أن ننظر اليه من زاويه .. أن نفكر أكثر فى اختيارها .. ماذكرته.. هو نظره الى موضوع الحقوق الشرعيه وصرفها .. من زاويه الأولويات الفقهيه فى الصرف .. ومن زاويه شهاده

بعضهم لمرجع التقليد بأولويه العمل الفلانى على العمل الفلانى.. وهما موضوعان .. لهما أحكام شرعيه .. وأساليب عمليه .. لكن للموضوع زوايا أخرى متعدده :

مثلاً أن نقول .. إن تعدد المواقع الشيعيه ضروره .. ومن الطبيعى فى هذا أن توجد بعض الأضرار .

أو نقول .. إن أكثر المواقع الشيعيه ليست مصارفها من الحقوق الشرعيه . وما كان من الحقوق .. بعضه فى محله.. وبعضه فى غير محله..وهذا طبيعى ..

أو نقول .. إن الممولين الذين يعطون الحقوق ، لهم نوع من الولايه يراعيها المراجع .. فيأتى شخص ويطلب إجازه لبناء مسجد أو حسينيه.. أو مدرسه ، أو طبع كتاب ، أو إنشاء موقع .. الخ . فإن لم يجزه المرجع لذلك ، فهو غير مستعد لأن يعطى الحقوق الشرعيه لعمل آخر ..

وبعض المراجع فى هذه الحاله لايجيز .. ويقول له إن المنطقه التى تريد لها المسجد غير محتاجه ..

وبعضهم يرى أنه لايجوز التفريط بتبرئه ذمه هذا الشخص وتوسيع النفع العام ، حتى لو أصر مموله على عمل قليل النفع .

أو نقول.. إن كل مصارف الشبكات الشيعيه لو فرضناها كلها من الحقوق الشرعيه .. لا تبلغ شيئاً يذكر ..

فلماذا نطرح موضوعها ونزهد الناس فى عمل الخير وخدمه المذهب .. ؟ أو نشككك لاسمح الله فى فكر المراجع وصرفهم للحقوق ؟ إن كل الحقوق الشرعيه عند الشيعه فى العالم.. لا تبلغ ميزانيه وزاره .. أو مؤسسه رجل أعمال معروف .. فلماذا نلاحقها وننقدها.. ولا ننقد مصارف الملايين من الحكومات والمؤسسات التى باسم الدين .. ؟!

أو نقول .. لو سلمنا بوجود نقاط ضعف فى صرف الحقوق الشرعيه .. فهل الأفضل أن ننتقد المراجع والمؤسسات التابعه لهم .. ونزهد الناس فى دفع الحقوق اليهم.. أم الأفضل أن نقدم مشروعاً بديلاً .. ونراسلهم ونراسل المؤسسات التى يمولونها أو يساعدونها..

الى آخر الزوايا .. التى لا بد انك تعرفها ..

أما ما ذكرت عن فقراء الشيعه .. فأخبرك أن أكثر المراجع أفتوا لشيعه العراق فى ضائقتهم الاقتصاديه ، وكذا لشيعه لبنان وأفغانستان .. أن يصرفوا الحقوق الشرعيه على ذويهم وأهل

بلدهم .. وقد سمعت أن ذلك سبب نقص الوارد من الحقوق الشرعيه الى حد كبير .

- وكتب عبدالله بتاريخ ١٢-٨-٢٠٠١، الحاديه عشره والثلث صباحاً:

الشيخ العاملى سلمه الله :

لا أريد تنفير أحد من الإلتزام بتكليفه الشرعى ، فوظيفتى عكس ذلك تماما. يكفى أننى نبهت إلى موطن ، أظنه خلل .

أعرف حاله العراق التى أشرتم إليها ولا أعرف عن باكستان أو افغانستان .

بعض المواقع الشيعيه تستحق أن يصرف عليهاملايين الدولارات، وخير مثال موقع رافد .

وربما يجاوركم الآن فى لبنان موقع تصرف له آلاف الدولارات كرواتب مصممين وإداريين ، مع أن الموقع يحتاج المصممين لمره واحده فقط لا كموظفين دائمين .

فى حلوقنا غصه يا مولانا ... لايمكننا السكوت وإلا متنا قهراً وكمداً . وما يزيد الطين بله ، أن كل أخطائنا نلقى بها على كاهل العلماء عندما لانجد تبريراً لها . انتهى .

ص: ١۴٠

استقلاليه المرجعيه سياسياً ومالياً

- وكتب فرات فى شبكه الحق الثقافيه بتاريخ ٢-١-٢٠٠١ ، الحاديه عشره ليلاً موضوعاً بعنوان : (استقلاليه المرجعيه الشيعيه عن السلطه السياسيه) ، قال فيه :

لعل واحده من أهم الخصوصيات التى تمتاز بها المرجعيه الدينيه والحوزه العلميه الشيعيه هى استقلاليتها عن السلطه السياسيه عبر العصور المختلفه، بخلاف سائر المجامع الدينيه للمذاهب الإسلاميه المختلفه فإنها ظلت تحت إشراف السلطه السياسيه الحاكمه فى

بلدها ، فشيخ الأزهر مثلا يعينه رئيس الدوله بمرسوم جمهورى ، وهكذا سائر رؤساء مجالس الأفتاء والمتصدين للشؤون الدينيه فى سائر الدول الإسلاميه .

فالحوزه العلميه لدى علماء الإماميه بجميع مكوناتها من فقيه مرجع مجتهد واساتذه علماء وطلاب ومناهج دراسيه وأنظمه ماليه، بقيت مستقله منذ نشأتها حتى اليوم عن السلطات السياسيه المتعاقبه على الحكم سواء كان فى العراق أو فى الدول المجاوره للعراق وستبقى هكذا إن شاء الله تعالى ، بفعل الضوابط المتينه التى تؤطر عمل وسير الحركه العلميه ، وهذا ما يجعلها حره فى

حركتها ، متحرره عن إيه وصايه أو أى ارتباط مشبوه قد يؤدى إلى مسلكيه معنيه تحرف الحكم الشرعى عن طريقه وتحوله إلى سلك خاضع لإراده السلطه .

فعلى سبيل المثال نجد فى زماننا المعاصر كم حاول النظام الحاكم فى العراق الضغط على مراجع الدين الشيعه فى النجف الأشرف لاستصدار فتوى تدعو للقتال ضد إيران فى حرب السنوات الثمان فلم يفلح فى ذلك ولذا دفعت الحوزه العلميه مثنا باهضا جراء استقلاليتها فذهب عشرات العلماء ضحيه تغطرس النظام الذى حاول استماله الحوزه باى شكل من الأشكال أو أرهابها وكان مصير محاولاته الفشل .

بخلاف دول آخرى كالسعوديه مثلاً فإنها تستطيع وبسهوله استصدار فتوى من (ابن باز) لاستقدام القوات الأمريكيه وغيرها من الدول الكافره للحرب ضد العراق وأى فتوى أخرى ترغب السلطه فيها .

ومسأله استقلاليه المرجعيه الدينيه عن حكام الجور والسلاطين من المسائل ذات الأهميه القصوى ، والبحث فيها يتطلب المزيد

من الدقه والتأمل لعلنا نوفق لبيان جانب منه إن شاء الله تعالى . والسلام عليكم .

- وكتب بشير بتاريخ ٥-١-٢٠٠١ ، العاشره والثلث مساء :

لاشك فى لزوم استقلاليه رجال الدين وعلمائهم والقياده الدينيه والأنظمه الدينيه المتعلقه بهم عن الحكومات والسلطات ، سواء فى كانت فى بلادهم أو خارج البلاد ، ولا فرق بين أن الحكومه كانت مسلمه أو اسلاميه أم غير ذلك ، كما لا فرق بينما أن رجال الدين كانوا متصدين للحكم والسلطه أم لا فعلى كل حال يلزم أن يبقى نظام الدين ورجاله ومتعلقاته مستقلاً عن الحكومات. وهذا أمر يحتاج إليه جميع المذاهب وجميع فرق المسلمين.

ص: ١٤٣

الفصل الخامس : رد شبهات أحمد الكاتب على التقليد والمرجعيه

اشاره

- كتب المـدعو أحمد الكاتب، وكان يكتب باسم (noon١١) فى شبكه هجر الثقافيه بتاريخ ٣-٧-٢٠٠١، الحاديه عشره صباحاً ، موضوعاً بعنوان : (التقليـد مصـطلح أصولى جديـد على الفقه الاسـلامى ؟؟) ، وقـد ناقشه عـدد من الكتاب الشـيعه ، ولايتسع المجال لايراد جميع مناقشاتهم ، فنختار منها ما يلى .. قال أحمد الكاتب :

ص: ١۴۵

(التقليد من الأمور التى يتميز بها الاماميه ولازلت أبحث عن جذورها ومدى مشروعيتها وعلى حد علمى القاصر:

١ - أول من أفرد باباً للتقليد هو صاحب العروه الوثقى ، إذ لانجد له ذكراً فى كتب الشيعه المهمه حتى كتاب وسائل الشيعه، وهو أفضل ما صنف عند الاماميه ، لم يفرد له بأًبا خاصاً .

٢- أغلب الأدله المطروحه للاستدلال عليه هى أدله عقليه فلسفيه ، ولم توفق أى محاوله لتأصيلها الشرعى ، حتى ذكر السيد الخوئى بأن الدليل على وجوب التقليد هو دليل عقلى لا شرعى .

٣- التقليد أكسب الشيعه تنظيماً متميزاً بين الطوائف ، مما عاد عليهم بثماره الجنيه " كثوره التنباك ، والثوره الايرانيه "

٤- من مساوئ التقليد أنه قضى على تطور الخطاب الدينى الفقهى ، فلا نجد أحداً من المجتهدين فى " الرسائل العمليه" يكلف نفسه بذكر الأدله الشرعيه من الروايات والأحاديث المعتبره ، مما جعل المقلدين يعتقدون بقدسيه الاحكام الفقهيه الضعيفه ، ويقبلون استحسانات وأخطاء الفقهاء من دون مساء له أو احتجاج " فالراد على المجتهد كالراد على الله") . انتهى .

ص: ١۴۶

- وكتب الكاظمينى بتاريخ ٣-٧-٢٠٠١، الثانيه عشره وعشر دقائق :

الأخ الكريم :

رجوع الجاهل الى العالم واجب ، وينقسم هذا الواجب الى ثلاث أنواع : الاول : وجوب شرعى .

الثانى : وجوب عقلى من باب شكر المنعم .

الثالث : وجوب فطرى من باب دفع الضرر .

ومسأله التقليد هى باختصار رجوع الجاهل الى العالم . وهذا الأمر كان موجوداً فى زمان الأئمه عليهم السلام. وإذا قبلنا أن رجوع الجاهل الى العالم فلا فرق بين أن نصنفها تحت إحدى هذه العنوانين التى ذكرتها بالبدايه .

وأما كلامك حول الفتاوى وكأنها مقدسه فأقول : نعم هى مقدسه، لأن مصدرها القرآن والسنه ، وليست من وحى الخيال.

وأما عدم ذكر الدليل فهذا أمر موكول الى الكتب المطوله فى الاستدلال الفقهى ، فيمكن لمن يملك معرفه كافيه فى فهم علم الاصول والقواعد أن يراجع هذه الكتب فإنها ليست كتب محكوره على العلماء ، وإنما يستطيع أى إنسان إن يتناولها .

وأما روايه السيد الخوئى فى كون التقليد دليل عقلى وهو من باب شكر المنعم ، فله مبناه العلمى ، وكما أن السيد الحكيم قدس سره الشريف يرى أن الوجوب فطرى من باب دفع الضرر وله مبناه ، ولك مراجعه كلام السيدين .

كما أنى أتمنى بل أطلب منك أن لا تتسرع بالحكم بالنسبه الى التقليد ، ولك مراجعه الأدله الخاصه بالتقليد .

وإنى أرى واقعاً نزاعك نزاع لفظى ، فإن شئت لا تسمى التقليد بالتقليد وإنما سمه برجوع الجاهل الى العالم ، أو سمه بما تشاء ، فالمحصله واحده .

- وكتب العاملى بتاريخ ٠٣-٠٧-٢٠٠١ ، السادسه عصراً :

مع الأسف أن الأخ نون .. لايفرق بين الاسم والمضمون .. وقد أجاد الأخ الكاظمينى .. فإن قصدت التسميه فلا مشاحه فى الأسماء .. وإن قصدت الدعوه الى ترك التقليد .. فأنت تدعو الشيعه الى تقليدك فى ذلك !!

وأراك تستهين بالأدله العقليه ، وتسميها الأدله الفلسفيه وتحاول فرضها فى مقابل الأدله النقليه.. فهل تعرف أن لله تعالى على عباده حجتين حجه باطنه هى العقول ، وحجه ظاهره هى

الرسل ، فحجيه العقل القطعى كحجيه الأنبياء والأوصياء صلوات الله عليهم .

وأسألك عن أفكارك التى تدعو اليها .. كم واحده منها عقليه .. وكم منها النقلى ؟! ثم أراك ما زلت مصرا على شعارك :

(لا- يوجد حق مطلق ولا- باطل مطلق إنما هى أفكارنا بنات عقولنا) وهو شعار ليس نقلياً قطعاً .. وليس عقلياً قطعاً .. بل إن قاعدتك المزعومه هذه .. نسبيه غربيه مردوده ..

فإن شملت نفسها فقد سقطت .. وإن استثنت نفسها .. فقد سقطت !!

لكن يظهر أنك مصر على مازينته لك نفسك ، وإن خالف العقل والنقل !

- وكتب كمال بتاريخ ٠٤-٠٧-٢٠٠١ ، الخامسه صباحاً :

الاخوه المحترمون :

إن التقبيد أمر لا- يختص بالشيعه ، بل الشيعه اختص عوامهم بالتقليد ، أما غير الشيعه فإن علمائهم مقلده بعد أن أصدرت الحكومه العباسيه أوامرها بالاقتصار على اجتهاد الفقهاء الأربعه.

و أما حصر الناس بالتقسيم الى : مجتهد ، محتاط ، مقلد ، فهو حصر عقلى .

فمن لم يكن مجتهداً ولا محتاطاً وجب عليه الرجوع الى من له أهليه الفتوى، والا كان متقولاً على الله بلا علم .

- وكتب أحمد الكاتب بتاريخ ٠٤-٠٧-٢٠٠١ ، الثامنه إلا عشر دقائق صباحاً :

الأخ الكاظمينى: قلت (رجوع الجاهل الى العالم واجب ..)

أقول : ما ذكرته يدخل فى عموم الموضوعات العامه المطلقهوالوجوب المذكور يحتاج الى تفصيل يتسع باتساع معنى العلم والجهل ، لهذا فعبارتك عباره فضفاضه ، وأول ما يشكل عليها هو تخصيص هذه القاعده العقليه لعلم الفقه وتخصيصها يالذات فى " العوام " و " المجتهدين " ، اذ لانجد نفس الفتوى تنطبق على الفقيه حين يفتى فى الامور الطبيه والاقتصاديه والفلكيه وهو لم يتعلم القدر الكافى منها فهل الوجوب يشمل غيره للرجوع اليه ولا يشمله للرجوع الى غيره !!!مفارقه عجيبه!

قلت: (ومسأله التقليد هى باختصار رجوع الجاهل الى العالم وهذا الامر كان موجود فى زمان الائمه عليهم السلام .....)

أقول: لو كـانت مسأله التقليـد مفتوحه بهـذا الشـكل المبسط لما اعترضـنا عليها ، إذ أن الجاهل يجب عليه اتباع العالم أياً كان إن وثق فى علمه ، ولكن لمـاذا لاـ يحوز اتبـاع العلماء الاموات ؟ أليسوا علماء؟ ولماذا يبطل عملك ويـذهب هباءا منثورا إذا لم تتبع الأعلم من العلماء ؟ وغير ذلك من المسائل التى جعلت من عمليه التقليد منفذاً لبث الفرقه والشقاق والحسد بين العلماء وأتباعهم ؟

قلت : (نعم هى مقدسه لأن مصدرها القرآن والسنه وليست من وحى الخيال . . . . .)

أقول : الفتوى هى فهم العالم للـدليل فلا يجب أن تقـدس بلاحاظها الذاتى لأنها فهمه الخاص ، وفهم العالم يعبر عن وجهه نظره لاـعن وجهه نظر الاسـلام " لأـنه ليس نبيـاً أو مفوضاً عن النبى " ومن هـذا المنطلق تكون الساحه مفتوحه أمام العلماء والباحثين للادلاء بآرائهم فى المسائل الاجتهاديه ، وهذا ما لا يتوافق مع قدسيه آراء العلماء ، إذ لا قدسيه فى الحوار .

أما قولى بعـدم ذكر الـدليل فهـذا قـد أثر كثيراً فى تخلف الخطاب الدينى الشـيعى ، فمن المعلوم أن المسـلم يتبع الدليل مسـتعيناً بفهم العالم ، والحاصل الآن أن كلام العالم أصبح فى النفوس مثل كلام المعصوم ، وهذا ما يخلق المشاكل والفتن بين الأتباع .

قلت : (وأما رويه السيد الخوئى فى كون التقليد دليل عقلى وهو من باب شكر المنعم فله مبناه العلمى .....)

وأقول : لا اعتراض لدى ، وإنما استشهدت بأحدهما ، وأما دور العقل فى تشريع الأحكام ففيه كلام آخر ، فالشرع لاتضعه العقول بل تفهمه..

-وكتب الفاطمى بتاريخ ٤-٧-٢٠٠١، الخامسه ودقيقتان عصراً :

ننصح البعض بالرجوع الى الدورات الفقهيه لمراجعنا ليرى كيف يناقشون أسانيد الروايات وبعدها فليقل : " مما جعل المقلدين يعتقدون بقدسيه الأحكام الفقهيه الضعيفه ويقبلون استحسانات وأخطاء الفقهاء من دون مساءله أو احتجاج "

أو .. فليذهب الى بعض الكتب الحديثيه او ما تسمى بالصحاح ليرى .. كيفيه الطعن بالنبى صلى الله عليه وآله والتجاسر عليه ! وبعدها .. فليرى على أى الكتب ينطبق قوله أعلاه ؟! و.. ستبدى لك الأيام ما كان خافياً !!

- وكتب الكاظمينى بتاريخ ٤-٧-٢٠٠١ ، التاسعه والنصف مساء :

ص: ١٥٢

الاخ نون المحترم . بدايةً أشكر لك هذا النقاش الممتع العلمى .

وأحب أن أقول : بعد ثبوت أن الله سبحانه لم يخلق العالم عبثاً وبعد الفراغ من أن المولى جل وعلا كلفنا بأمور ويجب علينا امتثالها.. يكون الكلام فى طرق الامتثال. فنحن نعلم على نحو الاجمال أن الله سبحانه قد كلفنا بواجبات وأمرنا الاجتناب عن المحرمات ، وللوصول الى تلك الاحكام التى فرضها الله علينا لافراغ الذمه من تلك التكاليف الشرعيه ، وجب علينا ان نسلك طريقا من أحد ثلاث .. الأول ، الاجتهاد وهو استفراغ الوسع لاستنباط الحكم الشرعى من موارده المقرره (القرآن ، السنه ، الاجماع ، العقل) .

الثانى ، الاحتياط وهو بأن يتحفظ على التكليف فى مورد احتماله ، سواء قامت عليه الحجه أم لم تقم ، وهذا الطريق يتعسر على أكثر الناس .

الثالث، بأن يرجع المكلف فيما لايعرفه من الاحكام للمجتهد العالم بها الذى يأخذها من أدلتها الشرعيه والعقليه المعتبره ، فيعمل بفتاواه فيها ، وهذا الطريق متيسر لعامه الناس .

وكما بينت لك أخى الكريم إن تنجز الاحكام الشرعيه فى ذمه المكلف ولو على نحو الاجمال ، تستدعى الفراغ اليقينى لإبراء الذمه من هذه التكاليف وهذا بحكم العقل . اى كما انه حصل لنا العلم بالاشتغال فكذلك يجب تحصيل العلم بالفراغ بامتثال التكاليف التى يعلم اشتغال الذمه بها .

والتقسيم الذى ذكرته لك بالمقاله السابقه إنما هو تقسيم عقلى فى معنى الفراغ اليقينى المنحصر بالثلاث التى ذكرناها ، وهى الاجتهاد والاحتياط والتقليد . والدليل عليه هو التالى . . .

- وكتب ملك الظلام بتاريخ ٧-٧-٢٠٠١ ، السابعه والنصف مساء :

كلامك ياأخ نون ... ليس فيه أى دليل على عدم جواز التقليد ، فأنت تبنى المسأله على عدم قيام المرجع بالتدليل على قوله ... وكأنك استنبطت أن المرجع يتهرب من ذكر الدليل ... وهذا واضح من قولك (وكانوا يقصدون بالتقليد أى الأتباع بدون دليل كما هو حاصل الآن)... ولا أقول لك سوى أن الرسائل العمليه معروفه بأنها مجرده من الدليل للاختصار لاغير ..

- وكتب الكاظمينى بتاريخ ٧-٧-٢٠٠١ ، الثامنه والثلث مساء :

الأخ المحترم :

لو راجعت ما كتبته لك لوجدت أن التاصيل لمسأله التقليد كان منذ زمان الأئمه عليهم السلام ، ولا يحتاج الى بيان أكثر وإنما يحتاج الى مراجعه منك .

وأما بالنسبه الى الروايات التى تدل على جواز التقليد فهى كثيره ، وقد ذكرت لك ثلاث روايات لم تجبنى إلا على واحده، وحتى حوابك على الواحده فيه ما فيه ،حيث أن الافتاء المذموم هو الافتاء بدون علم ، وهذا ليس مقصوراً على الاماميه ، بل هو متبنى كل الطوائف الاسلاميه دون استثناء ...

قال المؤلف : هنا مشاركات متعدده من السيد الكاظمينى والفاطمى وملك الظلام ، ناقشوا روايات أحمد الكاتب التى جاء بها فى ذم التقليد ، وبينوا له أنها فى أصول الدين لا فى فروعه ، وفى القول بالرأى مقابل الاعتماد على المتاب والسنه والأدله المعتبره .. وأتوا لأحمد الكاتب بعدد من الروايات الوارده فى الاجتهاد والتقليد ..

ص: ١٥٥

- ولكن أحمد الكاتب لم يقتنع فكتب بتاريخ ١١-٠٧-٢٠٠١ ، الثامنه والربع مساء :

الأخ الكاظمينى (وهو يكتبها دائماً الكاضمينى بالضاد !) :

أعتقد أننا مختلفان فى فهم معانى الافتاء والرأى والاجتهاد والتقليد ، الواردات فى الروايات ، ولعلك انطلقت مستمياً لتأويل المعانى الوارده حتى لا تتعارض مع ماتريده ، فالافتاء النمهى عنه هو الافتاء بغير علم ، بينما إذا ورد الأمر بالافتاء فتؤوله بأنه يعنى كالاجتهاد الحاصل الآن ، والرأى هو الرأى المأخوذ خارج الروايات ، والاجتهاد هو الاجتهاد مقابل النص ، والتقليد هو متابعه العلماء المنحرفون ، وأن ورد الأامر به فهو بمعنى التقليد الحاصل الآن .

أنا أرى ذلك مجانبه للموضوعيه ، وتحيز واضح لما تريد إثباته مسبقاً !

- وكتب العاملى بتاريخ ١١-٧-٢٠٠١ ، العاشره والربع صباحاً :

نصيحه أخويه يا أخ نون.. إذا أردت أن تفتح موضوعاً علمياً .. فاقرأ حوله .. ولا تكتب على بعل .. يعنى على ديم ..

عنوان موضوعك يـدل على أنك لم تعرف أن التقليـد مصـطلح فقهى أو أصولى.. وكلامك فيه .. يدل على أنك لم تقرأ كتاباً واحدا فى الموضوع ، مثل كتاب الاجتهاد والتقليد للسـيد الخوئى مثلاً .. ومؤلفات فقهائنا وفقهاء السـنيين فى الموضوع ، قد تزيد على مئه كتاب ورساله ..

ذلك أنك لم تفرق بين التقليـد فى أصل الاعتقاد بالـدين المنهى عنه .. والتقليـد فى معرفه معالم الـدين وأحكامه المأمور به فى مثل قوله تعالى : فاسألوا أهل الذكر .. والمعمول به فى كل مجتمعات العالم بالرجوع الى أخل التخصص ..

كما يـدل كلامك على أنك لاتعرف ماذا تريـد .. وما هو البـديل عندك وأنت تدعو الى رفض التقليد .. هل تدعو الشـيعه الى ترك تقليد مراجعهم وتقليدك أنت .. أو تدعوهم الى أن يصيروا مجتهدين اجتهاداً ديمياً ؟!

فارحموا الناس فيما تقدمونه لهم .. ولا تشككوهم فيما لا علم لكم به ..

إلا اتباع الظنون ، والاحتمالات ، والأوهام .

- فكتب أحمد الكاتب بتاريخ ١٢-٠٧-٢٠٠١، الخامسه صباحاً :

ص: ١٥٧

الأخ العاملى :

أنا معك فعلمى لا يرقى الى علمكم ، لـذلك أرجوكم الافاده وأطلب منكم الرفاده . أما ما قلت ذلك أنك لم تفرق بين التقليد فى أصـل الاعتقـاد بالـدين المنهى عنه .. والتقليـد فى معرفه معـالم الـدين وأحكـامه المأمور به فى مثل قوله تعالى : فاسألوا أهل الذكر.. والمعمول به فى كل مجتمعات العالم بالرجوع الى أهل التخصص ..

فـأقول : إن معـالم الـدين لاـ تأخـذ ممن يصـيب ويخطئ ، بل يجب أن تأخـذ من المعصوم ؟ أليس كـذلك ؟ وأهل الـذكر هم المعصومون الأربعه عشر ، فهل تدعو الى اتباع الظن وهو الذى لا يغنى من الحق شيئا ؟!

وتقول : وما هو البـديل عنـدك وأنت تـدعو الى رفض التقليد .. هل تدعو الشـيعه الى ترك تقليد مراجعهم وتقليدك أنت .. أو تدعوهم الى أن يصيروا مجتهدين اجتهاداً ديمياً ؟!

وأقول لـك : أنـا لاـ أرفض فكره التقليـد ، ولكن أرفض أن تكون جزءا من الشـريعه ، وأن تلبس لبـاس الحرام والحلاـل ، وهب ليست كذلك بالامكان الدعوه الى التباع والتنظيم بعيداً

عن تشريع أحكام جديده لا أصل لها . وأنت قلت بنفسك ان ((وما هو البديل عندك وأنت تدعو الى رفض التقليد..))

أى إن هذا التساؤل كان دافعاً لتبلور مسأله التقليد عند الاماميه .

قال العاملى :

وبما تقدم .. اتضح أن أحمد الكاتب لم يستوعب مسأله الاجتهاد والتقليد ، لا عند الشيعه ولا عند السنه .. وأن مفهومها أساساً لم يتبلور فى ذهنه ..

أما عند الشيعه الاماميه فالاجتهاد والتقليد ، مبنى على أدله قطعيه من الكتاب والسنه والاجماع والعقل .. حاله حال بقيه عقائدهم وفروعهم والحمد لله .. وليس مبنياً على التخرص والتظنى كما رأينا من أحمد الكاتب .. ومن قلدهم !

ص: ١٥٩

الحساسيه المفرطه من المرجعيه الشيعيه

- كتب أحمد الكاتب فى شبكه هجر الثقافيه بتاريخ ٢١-٧-٢٠٠١ ، الثامنه صباحاً موضوعاً بعنوان (هل أنتم مع تقسيم الناس الى عامى وغير عامى ؟) ، قال فيه :

يا ترى من قسم الناس هذا التقسيم الجائر ؟! وهل هذا التقسيم لا زال حياً فى عصر العولمه وثوره الاتصالات ؟!

هل يجب أن يختفى من أذهان الفقهاء الأسلوب القديم فى التعامل مع الناس الأميين الذين لا يقرؤون ولا يكتبون ، ليحل محله أسلوب جديد يحكمه احترام الآخرين ومخاطبتهم بالدليل ؟

- وكتب العاملى بتاريخ ٢١-٧-٢٠٠١، التاسعه إلا ربعاً صباحاً :

سلم الله ذهنك يا أخ أحمد ، لماذا هذه الحساسيه من الأسماء الطبيعيه ؟! فمن الطبيعى أن نقول : المكلف بالاحكام الشرعيه إما عامى يعنى عادى من عوام الناس ، لايعرف الأحكام . وإما مجتهد .. أو محتاط ..

وإذا كنت تريد أن تشمل بثورتك العظيمه التسميات .. فلماذا تقتصر على المطالبه بحق الناس فى مقابل المجتهدين فقط ؟!

لابـد أن ترفض مصـطلح (طـبيب ومراجع) فتقول مثلاًـ : (طبيب ودفـاع فلوس) ! وتقول (الموظف وسـيده المراجع) وتقول (المحامى وضحيته المظلوم) وتقول (الحاكم وضحاياه المحكومين) وتقول :

(الكاتب .. وضحاياه القراء) !!!

وساخط .. وضحاياه كل المسخوط عليهم !!

- وكتب أبن أبى التراب بتاريخ ٢١-٧-٢٠٠١ ، العاشره والثلث صباحاً :

أخى الكريم :مـا علاـقه الفقه بـالعولمه وثوره الاتصالاـت ؟! أم أنـك تظن أن مجردحصولـك على ديسـك برامـج فقهيه، فأنت أصبحت فقيهاً؟!!

- وكتب (The student) بتاريخ ٢١-٧-٢٠٠١ :

الأخ نون ، يظهر من كتاباتك أنك غير راض عن التقليد والمقلدين .

ومن خلال متابعتى لكتاباتك أشعر أن فيها أمراً مهماً حول المنهج الفقهى الشيعى لابد أن يعلم ، ولكنى غير قادر على فهم

ماتريد ان تقول بحكم عدم تخصصى فلو تختصر القضيه وتعطينا البديل عن التقليد . وشكراً .

- وكتب (moon light) بتاريخ ٢١-٧-٢٠٠١ ، الثانيه عشره ليلاً :

إذا وقفنا عند كل مسمى فلن نخلص أبداً ..!!

فماذا تعنى كلمه عميل فى البنك وماذا تعنى كلمه عميل فى السياسه ، الكلمه واحده ع م ى ل أربعه حروف فقط لكن المعنى مختلف جداً ..

من الطبيعى أن لكل مهنه بعض المصطلحات ، لايجب علينا التحسس منها أبداً .

- وكتب أحمد الكاتب بتاريخ ٢٢-٠٧-٢٠٠١ ، العاشره مساء :

وما هى حدود التخصص فى نظركم؟

وأفهم من كلامكم أن الدبن أصبح مهنه كباقى المهن " الطبيب والمحامى.." هل هذا صحيح ؟

- وكتب الصيف بتاريخ ٢٣-٠٧-٢٠٠١ ، الحاديه عشره

صباحاً :

هل أنتم مع تقسيم الناس الى عامى وغير عامى ؟

يا ترى من قسم الناس هذا التقسيم الجائر .. أنت الخصم و الحكم ؟

أنا مع التقسيم .. كل له اختصاص ، وليس بعيب أن نكون عوام فى هذه المسأله ، لأنها عين الحقيقه .

و لقد طرحت موضوعاً فى واحه أخرى من حوالى الشهر عن تعدد الأدوار و أعتقد ان هذا التقسيم ينطبق عليه ، فمثلاً أنا متخصص فى العلوم الطبيعيه ولكنى عامى فى أمور الهندسه .. وهكذا . .

صحيح أنه لاكهنوت فى الاسلام ، ولكن هناك أفاضل متخصصون فى ذلك ، ويجب علينا احترامهم وتسميتهم بما يليق، وهذا لا ينتقص حق الآخرين ، سواء قلنا عنهم عاميين أو غير ذلك .

- وكتب أحمد الكاتب بتاريخ ٢٤-٧-٢٠٠١ ، التاسعه صباحاً :

الصيف :

إذا كان كما تقول فلا تـدعوا أحذا من أهل المذاهب الأخرى لمذهب أهل البيت ، فهو مثلك يقلد علماءه ، وبترك هذه الامور للمتخصصين . وبذلك فهو معذور أمام الله .

- وكتب ظافر بتاريخ ٢-٠٧-٢٠٠١، الخامسه والنصف عصراً :

على مهلك يا أحمد .. من قال إن التسميه جائره ؟

أومـا قرأت بـل أو ما سـمعت : من كان (من الفقهاء) مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه ، فعلى العوام تقليـده . بالمنانسـبه عامى مفرد عوام ..

ثم لماذا هذه الحساسيه من هذه المفرده ؟ لوسألونى عن مقدار علمى فى هندسه الالكترون ، للأبتهم بلا تردد : إننى لا أعلم شيئاً .

- وكتب ملك الظلام بتاريخ ٢٤-٧-٢٠٠١، الثامنه والنصف مساء :

للأسف ياأخ أحمد الكاتب... أنت كما كنت سابقاً.. تثير بعض الكلام الفارغ وتدعى الكثير من الأمور التى لا أساس لها

إلا فى ذهنك ... وعندما تجاب برد لا يمكنك مجابهته ... تتهرب من الإعتراف بذلك...وتطرح أسئله أخرى !!

يا أخوان ... الأخ أحمد (نون) يفتح الكثير من المواضيع ولا يستمر فى نقاشها...يجيب إجابات لا معنى لها ، ويبقى على عاده فتح المواضيع والردود التى يتضح فيها التهرب... أرجو منكم أن نقف مع بعضنا البعض ونطلب من المشرفين عدم السماح له بفتح مواضيع أخرى قبل إنهاء هذه المواضيع التى يفحم فيها!

لآن . . .نفس الأسلوب الذى رأيناه منه سابقاً . . تهرب وادعاءات . . .

لا بد من وضع حد لها... ودمتم .

- وكتب أحمد الكاتب بتاريخ ٢٥-٠٧-٢٠٠١، السادسه والنصف : شكراً جزيلاً يا ملك الظلام .. وأرجو مراجعه موضوع " الأعلميه بين الممكن والمستحيل " لنرى من يترك المواضيع بدون أن ينهيها والحمد لله أنك لم تكن مشرفاً لهذه الواحه .

- وكتب ظافر بتاريخ ٢٥-٠٧-٢٠٠١ ، السابعه والربع صباحاً :

مالك يا أحمد ، ألم تقرأ ؟ أولم تسمع ؟ !

يبدو أنك لم تقرأ ماكتبت لك ، وإلا فأى موضوع ينفع مراجعته أمام ماذكرت لك ؟ يا أخى إن ماذكرته لك هو قول المعصوم عليه السلام ، لذلك أرجو أن تعيد النظر بمقالتك أن التسميه جائره .. هدانا الله واياك الى طريق الحق .

- وكتب د. ابن النفيس بتاريخ ٢٥-٠٧-٢٠٠١ ، الثامنه صباحاص: تحيه. أنا لا أدرى الأخ أحمد مستاء من التسميه لماذا؟

مجال التخصص يفرض الأمر الواقع ، وهو من سيره العقلاء ،

مثلاً .. العامى فى المصطلح الفقهى هو لكل من هو غير مجتهد أو محتاط ويمكن تطبيق ذلك على مجالات أخرى ..

زيد من الناس مجتهد فى الفقه ، ولكنه عامى فى الهندسه التحليليه والمقاولات و الكمبيوتر ..

عمرو من الناس مجتهد فى طبه وطبابته ، ولكنه عامى فى الفقه والهندسه والكمبيوتر .. وهكذا فى كل التخصصات ..

إذا كان المسمى قد أزعجك فقم باختراع تسميات جديده ثم اطرحها على ذوى الاختصاص وبدون زعل ، وكن ديموقراطياً بالوسيله وليس بالتشريع .

تحيه للجميع .

- وكتب أحمد الكاتب بتاريخ ١٩-٠٨-٢٠٠١، العاشره وعشر دقائق صباحاً :

الاخوه الأعزاء :

أراكم تؤيدون أن ينحصر كل واحد فى تخصصه وتعيبون على من امتدت يده الى تخصص غيره ، ولكن هلا أجبتمونى لماذا لا يلام الفقهاء على تعديهم على تخصصات غبرهم كا لسياسه والاداره ؟

هل يمكن لفقيه أمضى حياته بين كتاب الطهاره وكتاب الارث ، أن يكون سياسياً ماهراً أو مرجعاً فى اداره شؤون الملايين من الشيعه ؟

هل هذا احترام للتخصص ؟

- وكتب ملك الظلام بتاريخ ١٩-٨-٢٠٠١ ، العاشره والنصف صباحاً :

مثلك...من المتهربين والمتقافزين...يا أخ أحمد ..لايحق له أن يقول... (شكراً جزيلًا يا ملك الظلام وأرجو مراجعه موضوع

" الأعلميه بين الممكن والمستحيل " لنرى من يترك المواضيع بدون أن ينهيها والحمد لله أنك لم تكن مشرفا لهذه الواحه) !!

إرجع إلى الموضوع وانظر إلى من تهرب...

http://forum.hajr.org/showthread.php?threadid=٢٣٥٦٠pagenumber=٢

(أرجو من المشرف على الواحه وضعه فى الأرشيف .. أحمد)... أين إجاباتك على الإشكالات التى طرحت...يا أخ فى ذلك الرابط .. ؟!

لا إجابات...مجرد تهرب وتقافز ... اعتدنا عليها من مثلك...

ثم تفضل..ياأخ...وافهم ولو مره واحده أن السياسى والإدارى اكتسب خبراته فى تلك المجالات من جراء التعامل مع الأوضاع والأمور والأشخاص... وهذا أمر يحصل مع العلماء بكثره . . . واكتسبوا خبراتهم من ذلك . . . فها أنت . . . يا صحفى . . . تدعى الخبره فى السياسه والإداره والدين . . . رغم عدم تخصصك فى أى منهم . . .

وفى هذا الموضوع . . . أساسه رأى المشاركين فى التقسيم إلى عالم وعامى . . . لكنك لم تفتأ كالعاده لتحوله إلى وسيله للطعن فى العلماء . . . ظناً منك أنك أفضل منهم ، وأكثر دركاً للمسائل . . . مع هذا . . . يبقى الحكم لله . . .

ص: ١٦٨

لا ـ ترم الكلام على عواهنه . . . وقسه بميزان العقل . . . وراجع ردودك قبل أن ترمى شخصاً بالتهرب . . . وعد إلى مواضيعك التى تركك فيها المتناقشون لعلمهم بتهربك كفصيل من مديه الجزار . . .

ودمتم . . . وإياك وهذه الإدعاءات مره أخرى . . .

- وكتب أحمد الكاتب بتاريخ ٢١-٠٨-٢٠٠١، الثانيه والنصف ليلاً :

لا أدرى من هو الذى يتهرب ولكن يمكنك الدخول والحوار وسوف ترى .

-وكتب ملك الظلام بتاريخ٢٢-٨-٢٠٠١، الواحده ليلاً:

أثبت فى الحوار... من دون تحوير ... ولا تقافز ... ولا كلام صحفى... ولا تهرب ... وكان الله مع المحق ... ودمتم .

- قال العاملى : وهرب أحمد الكاتب كعادته عندما يظهر ضعف أفكاره البائسه !

ص: ١٦٩

ختام .. لمصلحه من التشكيك فى المرجعيه ..؟!

- كتب العاملى فى شبكه هجر الثقافيه بتاريخ ١٠-٧-٢٠٠١ ، السابعه صباحاً ، موضوعا بعنوان (لمصلحه من .. تشتيت مرجعيه الشيعه وحملات التشكيك فيها..؟!) قال فيه :

المرجعيه الشيعيه من بركات النبى وأهل بيته الطاهرين .. صخره عصيه تحطمت عليها حملات عاتيه عبر التاريخ ..

ولو أن المرجعيه الشيعيه خضعت كما خضعت مشيخه الاسلام التركيه ، لكان وضع المسلمين اليوم أسوأ مما هو عليه بمراحل ..

لا أريد أن أعدد إنجازات المرجعيه الكبرى فى تاريخ بلادنا .. بل أريد أن أؤكد أن وجود مرجع محترم يفتى فيسمع كلامه الشيعه .. يعتبر أمرا خطيرا عند أعداء الأمه وخصومها..

فهم

متفقون خاصه بعد ثوره ايران على إنهاء المرجعيه الشيعيه إن استطاعوا .. والتشكيك فيها بما استطاعوا ..

ومع الأسف نرى أن فئه من المثقفين وأصحاب النظره الضيقه يساعدونهم من حيث لا يشعرون ..

ليتهم يقدمون بديلاً معقولا لوضع المرجعيه ..

ليتهم عندما ينتقدون لا يشخصنون النقاش ..

ليتهم ينظرون الى الأمور بواقعيه ومنطق الحكم الشرعى ..

ليتهم ينظرون الى مسيره الأمه الاسلاميه وطاقتها الكبرى (الشيعه) بنظره شموليه مستقبليه .. ويساعدون على الحفاظ على هذا المركز العلمى القيادى الشعبى ، المستقل عن كل الحكومات حتى الحكومات الشيعيه ..

ليت ..؟

- وكتب الكاظمينى بتاريخ ١٠-٧-٢٠٠١، الثانيه عشره والربع ليلاً :

شيخى الجليل العاملى المحترم :

إن ما تفضلت به من طرح ، فعلاً ما تعانيه الشيعه فى هذه الفتره ،خصوصاً أنه بدأت هذه التشكيكات تصدر من بعض الشيعه الذين اشتبه عليهم الأمر فأخذوا ينظرون بواقعهم الخاص

دونما النظر الى واقع المرجعيه التى خدمت المذهب طوال فتره الغياب ، فأصبحت هناك صيحات نسمع أصداءها بين الحين والآخر تنادى بالمرجعيه الحركيه والمرجعيه الحديثه والمرجعيه الشبابيه! وغيرها من هذه المسميات التى تنم عن عدم إحاطه المنادى بتاريخ مرجعتينا المجيد ، خصوصاً أن هذه الصيحات ابتدات خفافيش الفتن تصدح بها متأكلين على تلك العقول المتحجره فى الواقع ، مستغلين التخبط الفكرى الذى يعيشه البعض ، فأصبح المتكلم عن الأعلميه الفقهيه وبيان آراء الفقهاء بها متهم صاحب بالفتنه ، وأنه يرنو الى تشتيت الشيعه وتمزيقهم وتفريق كلمتهم ، حيث بات الكلام حول المرجعيه من الأمور التى يندى لها جبين الناس ، وكأن المرجعيه المتوقعه أصبحت فى كوكب آخر ، والكلام حولها يعد تعدى لخط الأحمر !

لم نكن يوماً كما نحن اليوم ! فهذا تاريخ علمائنا فى النجف الأشرف وفى قم المقدسه .. وما أراه إلا تاريخاً ناصع البياض مشرقاً مجيداً خالياً من تلك النعرات والحساسيات ، فكان فى زمان واحد مرجعان أو أكثر فى نفس المدينه وكان الذى يرجع الى مرجع كان يكن الاحترام والتقدير للمرجع الآخر ولكل العلماء خلافاً لما هو اليوم .

ص: ١٧٣

فإذا ناقشت أحدأ حول أعلميه مرجعه اتهمت بأنك تروج لمرجعك ، وكأن المسأله مساله تنافس سوقى ، وما أرى هذه الحاله إلا حاله يرثى لها، وصانعها هم العوام الذين وضعوا نفسهم فى أماكن غيرهم من ذوى الاختصاص ! وهذا فعلا ما لمسته فى السنوات القليله الماضيه فأصبح العامى يقرر أعلميه المرجع ، ويقرر أن فلان أهل للتقليد !!

لا يخفى على القارئ لو استمررنا فى هذا المنوال سوف نترده أكثر فأكثر! أنا ادعو الناس خصوصاً الشباب أن يلتصقوا بالحوزه العلميه ومراجعه علمائها فى كل صغيره وكبيره ، حتى تقوى الحوزه بهم ويقوى دينهم برجوعهم للحوزه . ودمتم لكل الخير .

- وكتب المُحمدى بتاريخ ١١-٠٧-٢٠٠١ ، الواحده والربع صبحاً :

أحسنتم وجزيتم خيراً مولانا العاملى .

ولكن بعضهم مع الأسف قد قرأ كتاباً أو كتابين أو سمع محاضره أو محاضرتين ، ومن ثم بدأ ينظَّر لحال المرجعيه الشيعيه .

اللهم أحينى محيا محمد وآل محمد . وأمتنى ممات محمد وآل محمد .

- وكتب الحقانى ١١-٠٧-٢٠٠١، الواحدوالنصف ظهراً:

اللهم صلى على محمد وآل محمد...

إخوتى الأفاضل وشيخنا العاملى جزاكم الله خيراً على ما تفضلتم به .

وفى الحقيقه شيخنا الجليل بأن ما تفضلت به هاجسى وهاجس كل شيعى موال ولايهحقيقه لأهل البيت عليهم السلام.

وللأسف هذا الواقع الذى نعيشه هذه الأيام ، والبعض بدأ يقدس العمامه فقط وتناسى أو نسى أن يقدس الفكر الأصيل والمنهج الصحيح الخالى من الشوائب ، والبعيد كل البعد عن العاطفه الزائده أو الزاويه الضيقه كما تفلضتم .

وحديثك بالحقيقه ذكرنى باتفاقيه شرم الشيخ التى عقدت فى٩٥ أو ٩٦ إن لم تخنى ذاكرتى فى أيام شن المقاومه الاسلاميه حملاتها القويه ضد اليهود وكذلك التفجيرات الانتحاريه فى داخل القدس المحتله ، حيث ذكر لى أحد الساده الأفاضل بأن من الاتفاقيات كيفيه الدخول بين الشيعه ونشر البلبله والطائفيه بين الطائفه الواحده ، وذلك قمه الابتلاءات التى ابتلينا بها .

ص: ١٧٥

أسال الله العلى القدير بحق محمد وآل محمد أن يرد هذا الكيد الى أعداء الأمه الاسلاميه ، وأن يخرجنا من بين أيديهم سالمين وغانمين.. والله فوق كل ظالم ...

- وكتب عزام بتاريخ ١١-٠٧-٢٠٠١، الثانيه بعدالظهر:

الاخوه المحترمون ، السلام عليكم :

لابد لنا من معالجه السبب فى الحاله المرضيه التى يعانيها الوضع الشيعى . وفى نظرى أن السبب فى ذلك يعود الى جهل الشيعه بتاريخ المرجعيه ودورها المشرف ، فالعلاج لابد أن يكون متناسباً مع أسباب المرض .

وكذلك لابد من علاج للوقايه .

- وكتب أحمد الكاتب بتاريخ ١١-٠٧-٢٠٠١ ، الثامنه صباحاً :

المرجعيه . . . فكره تنظيميه ألبست لباساً فقهياً . لا أحد ينكر ما للمرجعيه من فوائد عادت على الشيعه بل حفظت وجودهم ، فكل جماعه تفنى بدون قياده . ولكن الملاحظ هو

الطرح الايدلوجى الواضح للمسأله وتلبيسها اللباس الفقهى ، بل وجعلها مدار قبول الأعمال من عدمه .

وأعتقد أن هذا المدخل هو نقطه الضعف التى ستقلل من قيمه المرجعيه فى نظر الأتباع ، ويكن مقارنتها بالطرح الايدلوجى لمسأله ولايه الفقيه وهو الحاصل فى ابران . أرجو من الاخوه الابتعاد عن أدلجه موضوع التقليد والاجتهاد ومناقشته بعيداً عن المصالح الطائفيه والفئويه .

- وكتب العاملى بتاريخ ١-٧-٢٠٠١، العاشره والنصف صباحاً :

الأخ أحمد الكاتب (نون ١١) :

لو أنصفت لقلت إن مرجعيه الأنبياء والأوصياء والعلماء .. حاجةٌ طبيعيه منطقيه عقلائيه لكل دين أنزله الله تعالى .. بل هى حاجه طبيعيه لكل منهج أرضى يشتمل على نظره معينه للكون والحياه والانسان وتشريعات لحياه الانسان ..

ولكن (موتور) ذهنك يعمل بطريقته الخاصه ، فنراك مغرماً بالرأى الشاذ مع الأسف .. ونراك تدعو لهدم البناء الطبيعى فى الأمه ، ولا تقدم له بديلاً !!

يا أبا أمل .. أفرض أنه أسلم على يدك مدينه بكاملها فى بريطانيا . . ألا يحتاج هؤلاء الى من يبين لهم معالم دينهم وأحكامه ؟ ماذا تقول لهم ؟ هل تقول لهم : اجتهدوا أنتم واعرفوا تفاصيل عقائد الاسلام وأحكامه ؟

هل تقول لهم : قلدونى أنا واتركوا المتخصصين من فقهاء الاسلام ؟

بالله عليك ماذا تقول لهم ؟!!

- وكتب ملك الظلام بتاريخ ١١-٧-٢٠٠١، العاشره والنصف مساء :

كلامك يا أخ أحمد الكاتب ليس فيه ولا دليل واحد على ما تدعيه . .

ساند كلامك بالأدله واطلع على الكتب قليلاً ...وتعلم أن الطرق ثلاثه.. الإحتياط.. الإجتهاد.. التقليد .. لكنك مصر على الحصر طبقاً لما رأيته . . . (وتلبيسها اللباس الفقهى بل وجعلها مدار قبول الأعمال من عدمه) . . . واستعمال المصطلحات مثل (إيديولوجيه) لا يصلح فى مثل هذه المواضيع

. . . لأن استعمالك له خاطئ . . . نظرياً وتطبيقياً . . . فى الموضوع . . . لأنه ببساطه لا دخل له فيه !

تفضل وعدإلى موضوعك (الأعلميه بين الممكن والمستحيل ؟) ... حديثنا هناك لم ينته ... فقد أثبت بنفسك أنك لم تطلع على حيثيات المسأله...وأخذت تقول وتصفف الكلام...لكنك أدنت نفسك بنفسك...

تم .. والحمد لله رب العالمين .

ص: ١٧٩

الفهرس

مقدمه.....٣

الفصل الأول: بين مرجعيه المؤسسه ومرجعيه الشخص .٩

الفصل الثانى: ضروره توحيد فهمنا للمرجعيه العليا للشيعه ٧١

الفصل الثالث: خطر تحويل المرجعيه الى مؤسسه مثل الفاتيكان !.....٨٣

الفصل الرابع: الحقوق الشرعيه .. أو مالى-ه المرجعيه.....١١١

الفصل الخامس: رد شبهات أحمد الكاتب على التقليد والمرجعيه.....١۴۵

ختام .. لمصلحه من التشكيك فى المرجعيه ..؟!١٧١

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹